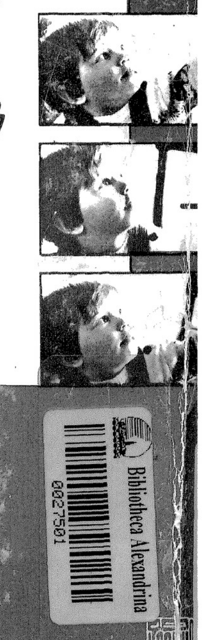

د. عبد الفتاح أبو معال

أثر وسائل الأعلام على الطفل



أثر وسائل الأعلام على الطفل

أثر وسائل الأعلام على الطفل

تأليف
الدكتور عبد الفتاح أبو معال

الطبعة الأولى



* الدكتور عبد الفتــاح أبو معال: **أثــر وسائل الأعلام على الطفـل.**

* الطبعة العربية الأولى: ١٩٩٠.

* الناشر: **دار الشــروق للنـشر والتــوزيع.**

ص . ب. ٩٢٦٤٦٣

تـلفون ٦٢٤٣٢١

تـلكس ٢٣٥٥٧ يونيتور

فاكسيميلي ٦٤٠٥٩١

عمــان ـ الأردن.

* التــوزيع: **المركز العربــي لتوزيــع المطبوعات ش.م.م**

ص. ب ١٣/٥٦٨٧

تـلفون ٨٠٣٥٣٧

تـلكس ٢٠٩٨٣ آسيــب

بــيروت ـ لبنان

الاهـداء

إلى الورود المتفتحـة

إلى الزهـور الجميلة

إلى الأطفال المتطلعين نحـو المستقبل

بـآمـال وطموحـات متفائلة

إلى الآبـاء والأمـهـات، شموع المسيـرة

إلى المربـين والمربيات

إلى المعلمين والمعلمات

إلى كـل المتطلعين نحـو مستقبل أفضل

لأطفـال اليوم

مع كـل التحيـات والمحـبة.

د. عبد الفتاح أبو معـال.



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة:

أخذت الكتابة في أدب الأطفال بأشكاله المختلفة تحظى باهتمام بالغ، وذلك لما تشكّله من أهمية في حياة الأطفال وفي بناء شخصياتهم من جوانبها المتعدّدة: العقلية، الجسمية، الانفعالية، والقدرات والخبرات المكتسبة.

لكن هذه الكتابة تحتاج إلى وسائطٍ تنقلها إلى جمهور الأطفال، بشكل سليم، فيه النفع والفائدة، والتي تتمثّل غالبيتها في وسائل الاعلام، التي لم تعد مؤثرة في عالم الكبار بل وفي عالم الأطفال أيضاً.

فوسائل الاعلام السمعية والبصرية، والسمعية البصرية، من إذاعة وتلفاز وصحافة وسينما وفيديو، ومسرح، وكتاب، ومحاضرات وندوات، تعتبر من الركائز الأساسية في نقل أدب الأطفال إلى جمهوره من الأطفال المستمعين أو المشاهدين أو القارئين.

ونظراً لسهولة هذه الوسائط وانتشارها السريع في البيوت ورياض الأطفال والمدارس والكليات والجامعات، فإنها دخلت في إطار الوسائل التعليمية التي تساعد في تعزيز المناهج الدراسية، بالاضافة إلى وظائفها في التثقيف الاخباري والفكري والإجتماعي والاقتصادي والعلمي والديني، بحيث صار لها ارتباط ومساس مباشر بجوانب كثيرة من حياة الانسان في العصر الحاضر. لذلك كلّه أخذت تساهم في تربية الطفل، وتثقيفه، واكسابه المهارات اللغوية من قراءة وكتابة، وتعمل على توجيهه، وإرشاده سلوكياً واجتماعياً. وبهذا فقد قدّمت العون والمساعدة للأسر وللمربين والمربيات والمعلمين والمعلمات كلّ في موقعه، ودوره في التعامل مع الأطفال.

وصارت الوسائل الاعلامية من الوسائط الناجحة في خدمة الأطفال وأدبهم

وثقافتهم وتربيتهم، إذا تم توجيهها واعدادها والاستفادة منها بشكل إيجابي، ولكنها في الوقت نفسه قد تؤدّي إلى السلبية إذا لم يتم الاعداد لها وتوجيهها أو التعامل معها بشكل سليم وصحيح.

لذلك جاءت هذه الدراسة في هذا الكتاب، لتبيّن أهمية الوسائل الاعلامية في حياة الأطفال، من حيث بناء شخصياتهم، واكسابهم ما يلزم من المهارات التي تعدّهم الاعداد الأفضل للحياة في واقعها ومستقبلها، ولتظهر دورها كوسائل تعليمية معينة يمكن الاستفادة منها في العملية التربوية، في البيت والروضة والمدرسة، ولتواكب مراحل حياة الأطفال وخصائص النمو العقلي والجسمي والانفعالي في كل مرحلة، وتنقل إلى كل منها ما يناسبها من أسباب التثقيف، وأشكال التربية، وألوان السلوك، وانماط التوجيه، مما يعزّز علوم الأطفال ومعارفهم وأدبهم وثقافتهم وتربيتهم، ويجعل منهم طاقات فاعلة، وأعضاء مشاركين في مجتمعهم في الحاضر والمستقبل.

ان العناية والاهتمام بوسائل الاعلام ضرورة لا بدّ منها، لمساعدة هذا الجيل الصاعد على تنمية قدراته، وصقل ابداعاته، وتبنّي ميوله ورغباته، والعمل على تعزيز مواهبه، ليكون بذلك انسان المستقبل المشرق بالأمل والتفاؤل، المعدّ الاعداد الجيّد لحياة سيكون عضواً فاعلاً فيها.

ونظراً لأهمية هذه الوسائل الاعلامية، وجليل أهدافها، في خدمة الأطفال، ولما لها من آثار قد تكون ايجابية أو سلبية، جاءت هذه الدراسة أيضاً لتبيّن دور الوسائل الإعلامية، وخصائصها، وطرق الاستفادة منها بعد أن بينت كيفية إعدادها وأساليبها في الوصول إلى الأطفال.

كما بينت الدراسة طرق الاستخدام والتوظيف لهذه الوسائل كلّ على حدة لتحقيق الجوانب الايجابية، والابتعاد عن الجوانب السلبية.

وأظهرت الدراسة في هذا الكتاب الآثار المترتبة على ذلك، وما يعود على حياة الأطفال بأشكالها المختلفة من نفع أو غيره.

هذا بالإضافة إلى أنني هدفت أن تسدّ هذه الدراسة النقص الملموس في هذا المجال حيث لا توجد دراسات وافية متكاملة تتناسب وأهمية هذه الوسائل الاعلامية وحجم آثارها على جمهورها من الأطفال في مراحل حياتهم المختلفة.

وما أتطلّع إليه هو أن يكون هذا الكتاب بما ورد فيه من جهود متواضعة، قد ساهم في سد بعض النقص في الكتابة في مثل هذا الموضوع الهام.

ومع هذا كلّه فإنني لا أدعي بأنني قد وصلت خلال هذه الدراسة إلى قمة ما

آمل، ولكن أرجو أن تكون هذه الدراسة مؤشراً على أهمية الموضوع، ليتجدّد البحث، وتستمر الكتابة، ولتعم الفائدة.

ولا يفوتني التنويه بأن هذا الجهد المتواضع الذي حمله هذا الكتاب يفيد منه الباحثون والدارسون والمتخصصون والمربون والمربيات والمعلمون والمعلمات في رياض الأطفال والمدارس، والمشرفون والمهتمون بالأطفال، والدارسون في المعاهد وكليات المجتمع والجامعات.

وبعد فهذه دراستي العلمية في هذا المجال، أدعها بين يدي كل مهتم ودارس، برجاء النفع والفائدة.

والله الموفّق، فمنه نستمد العون والتوفيق.

المؤلف

الدكتور عبد الفتاح أبو معال

الفصل الأول: مقدّمة في وسائل الاعلام

تعريف وسائل الاعلام
أهداف وسائل الاعلام
التطوّر التاريخي لوسائل الاعلام
الصلة بين الاعلام والاتصال

ما هو الاعلام:

الاعلام في اللغة الاطلاع على الشيء، فيقال أعلمه بالخبر، أي أطلعه عليه. ومعناه في المصطلح الدارج هو اطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليهم عن طريق وسائل متخصصة بذلك، فينقل كلّ ما يتصل بهم من أخبار ومعلومات تهمهم، وذلك بهدف توعية الناس وتعريفهم وخدمتهم بأمور الحياة.

وللاعلام وسائل تعينه على تحقيق معناه في المجتمع، تسمّى وسائط أو أجهزة تؤدّي دورها في إعلام الجمهور، فتنقل المعلومات إليه حيث كان. وأبرز هذه الوسائل

أ ـ وسائل سمعية:

تعتمد على السماع في إيصال المعلومات التي يُراد إعلام الناس بها، وهي من أكثر الوسائل شيوعاً في حياة الانسان، حيث كان الرواة قديماً من الحفظة يقومون بهذا الدور، ورواية ما يحفظون، فيستمع إليهم الناس، ويطلعون على ما يقولوه، فيعلمون هذا المحفوظ من الرواة، ويصبحون على علم به.

كما أن الأسرة في البيت كانت تقوم بهذا الدور في تعريف أبنائها وتوجيههم وارشادهم وتربيتهم، كذلك عامة الناس في الشارع والحي والجماعات المختلفة في المجتمع. وبتطوّر الحياة الانسانية دخل هذه الوسائل السمعية وسائل أخرى، مثل الندوات والمحاضرات والمواد المسجّلة والمقابلات والإذاعة. وهذه الاخيرة تعتبر من اهم الوسائل السمعية المعاصرة التي تقوم بوظيفتها كوسيط إعلامي واسع الانتشار لما تحمله من صفات التكنولوجيا العلمية المتطوّرة.

إن الاذاعة من الوسائل الاعلامية الناجحة لاعتمادها على السمع، وسهولة انتشارها، وقدرتها على مخاطبة جميع المستويات والفئات من الأطفال والكبار على حدّ سواء.

ب ـ الوسائل البصرية:

سميّت هذه الوسائل بهذه التسمية لاعتمادها على حاسة البصر كمصدر رئيسي في الاعلام، فهي وسيط اعلامي يرتبط بهذه الحاسة الهامة في حياة الإنسان، حيث إنّ المشاهدة العينية للشيء تضيف قوة في الإثبات والمعرفة لهذا الشيءالمشَاهد لذلك فالوسيلة الاعلامية البصرية تلاقي قبولاً لدى المشاهدين أكثر من سواها. والانسان كما هو معلوم يشاهد ما يقع عليه بصره، فيتعرّف إليه، ويستطيع أن يدركه ويفهمه، ويعلمه، أي يعرف ما يرى.

ان التفاصيل المشاهدة أحياناً للشيء تعين على معرفته أكثر من سماع وصف له أو تسمية مجرّدة، ولا يكون الوصف في الأصل إلّا عند غياب المشاهدة.

وتدخل القراءة والمشاهدة في باب الوسائل البصرية، كالصحيفة والمجلة والكتاب، والمطبوعات الأخرى، كذلك النشرات والخرائط والصور والرسومات.

حـ ـ الوسائل السمعية البصرية:

سميّت هذه الوسائل بهذه التسمية لاعتمادها على حاستي السمع والبصر في وقت واحد. وهذه الوسائل هي الأكثر تأثيراً وابلغها وضوحاً في الاعلام. فقد ثبت علمياً بأن اشتراك أكثر من حاسة في الاطلاع على الشيء يكوّن معرفة وعلماً به أكثر من سواه.

فالمعروف انّ لحواس الانسان قدرات متكاملة، وكلّ حاسة لديها قدرة ذاتية متخصصة، فإذا ما اجتمعت أكثر من حاسة، فإن ذلك يعني اجتماع أكثر من قدرة متخصصة، يتم التنسيق بينها، لتعطي مفعولاً أكبر من الانفراد بحاسة واحدة ذات قدرة منفردة.

لذلك كان أثر الوسائل الاعلامية السمعية البصرية أكبر من غيرها كوسائط يعتمد عليها الاعلام في نقل مفهومه إلى جمهوره من المشاهدين والمستمعين في آنٍ واحد. وتشمل هذه الوسائل: التلفزيون والسينما والمسرح والأفلام التسجيليةً والوثائقية.

أهداف وسائل الاعلام:

تهدف وسائل الاعلام إلى تحقيق الأهداف التالية:

اولاً: الارشاد والتوجيه ،وبيان المواقف والاتجاهات:

لتحقيق هذا الهدف الرئيسي، تقوم وسائل الاعلام بمحاولة كسب اتجاهات الناس ومواقفهم، أو محاولة تغيير بعضها لديهم. وهذا يتوقّف بالضرورة على هذه الوسائط الاعلامية ومادتها الموجهّة إلى الناس، وكذلك على المتلقين انفسهم، وطبائعهم ومواقفهم الثابتة أو المتغيّرة، ومدى استجاباتهم للمؤثرات التي تنقلها إليهم الوسائط الاعلامية بأشكالها المختلفة من سمعية أو بصرية أو سمعية بصرية معاً.

والناس في هذا الحال مختلفون، فمنهم الثابت على مواقفه واتجاهاته، فلا يهتز ولا يتأثر، ومنهم المتغيّر حسب ما يسمع أو يرى عبر وسائل الاعلام المختلفة. وفئة منهم لا يكون التغيير في المواقف والاتجاهات عندهم تغييراً جذرياً أو شاملاً بقدر ما هو إضافة أو نقصان أو تعديل بسيط.

ولتحقيق هذا الهدف أيضاً بشكل تفصيلي تعتمد بعض وسائل الاعلام فرضيات تقوم على العامل النفسي المبني على التحذير والتخويف. وقد أثبتت الدراسات في هذا المجال عدم نجاح هذا العامل في تحقيق أهداف وسائل الاعلام بشكل فاعل ومؤثر، لأن احتمالات الاستجابة لهذه المؤثرات نسبية، وتختلف تبعاً لمواقف الناس العقلية والانفعالية والحسيّة.

كما أن هذا العامل يفقد الاعلام المصداقية المؤثّرة في كثير من الأحوال مما يقلل دوره وأهميته في التأثير على الناس المتلقين من مستمعين ومشاهدين.

وتميل بعض الدراسات في هذا المجال إلى أن للتأثيرات العاطفية والعقلية دوراً في تحقيق هذا الهدف الذي نحن بصدده. مع أن هذه الدراسات تؤكد على أهمية التأثير العقلي، لاعتماده المنطق في مخاطبة عقول الناس، وأن العقل لا يقبل المعلومة قبل أن يخضعها للتفكير المتسلسل حتى يصل بها إلى الفهم والاستيعاب مروراً بمرحلة الإدراك والتحليل والمعرفة. وهذا يؤكدّ أن العقل أقوى من العاطفة في الاستجابة للمؤثرات المنطقية التي تُطرح من خلال وسائل الاعلام المختلفة.

هذه القوة في الاستجابة تعطي الاعلام أثراً أقوى في الاستمرارية والحفظ والاستعمال، خصوصاً أن مراحل وصول المعلومة إلى العقل تقطع شوطاً أبعد من الإدراك والتحليل والمعرفة والفهم والاستجابة، من مراحل وصول المعلومة إلى العاطفة التي تسرع في تلّقي المعلومة والتأثر بها والاستجابة لها. فالشوط الذي

تقطعه المعلومة في هذه الحالة أقصر. لذلك فإن الاحتفاظ بالمؤثر العاطفي يكون أقل، كما أن استمراريته تكون بنسبة بسيطة إذا ما قيس بالمؤثر العقلي.

وقد تنبهت كثير من الوسائل الاعلامية الحديثة للأمر فاعتمدت في أساليبها مخاطبة العقل، أو مخاطبة العقل والعاطفة معاً، والابتعاد كلياً عن الاعتماد على العاطفة المجرّدة.

كذلك أثبتت بعض الدراسات الاعلامية أن استخدام الإتجاهات والمواقف الموجودة عند الجمهور من الناس والتركيز عليها، أفضل من محاولة تغييرها زيادة او نقصانا أو محاولة تبديلها كلياً.

إن التركيز على الموجود منها يعطي قوة في الاقناع أكثر من التغيير أو التبديل فيها. ويعتمد خبراء هذه الدراسات على الرأي القائل إن الناس يميلون إلى مواقفهم وأتجاهاتهم التي يؤمنون بها، وبالتالي يصعب اقناعهم بالعدول عنها أو بعضها بالتغيير أو التعديل أو التبديل.

لذلك فالتركيز على الموجود من هذه الاتجاهات والمواقف يعطي مردوداً أكثر إيجابية من الاضافات الجديدة، وبذلك يكون الأثر الاعلامي أفضل في اعتماده الابتعاد عن تعزيزها والتركيز على بقائها لدى الناس.

ان مقياس نجاح وسائل الاعلام في تحقيق اهدافها، هو الراي العام السائد. فنجاح الوسيلة الاعلامية يعتمد على الرأي العام السائد، الذي يتأثر به غالبية الناس في المجتمع. فالمعلومات التي تطرحها هذه الوسائل وتتفق فيها مع الراي العام السائد عند الجمهور أو الغالبية الساحقة منه، تكون أكثر تأثيراً من المعلومات التي تخالف هذا الرأي العام، أو تعتمد رأي النسبة القليلة من الناس.

هذا المفهوم يتفق وأبسط القواعد الاجتماعية المألوفة. فالناس يميلون دائماً إلى اتباع الأغلبية، لما لهم من أثر فاعل في المجتمع الذي يوجدون فيه. وكثيراً ما ينـزع بعض الناس إلى الاعتزاز بمواقفهم الخاصة، ويميلون إلى الثبات عليها، ولكنهم ينزعون إلى رأي الغالبية عند التطبيق، لأن الجمهرة أقوى من القلّة، والعمومية أكثر تأثيراً من الخصوصية في الرأي السائد في أي مجتمع.

وممّا يؤثّر في تحقيق هدف الارشاد والتوجيه وبيان المواقف والاتجاهات أيضاً، المصدر الذي يستقي منه الاعلام معلوماته وأخباره. فالناس يستجيبون إلى بعض المصادر التي يحترمونها، ويعترفون بها، ولا يستجيبون إلى مصادر أخرى لا يحترمونها أو يعترفون بها. ومعنى ذلك أن المصادر محل الاحترام والاعتراف من

الناس، هي محل ثقتهم وقناعتهم، فهي جديرة بتصديقها والأخذ بمعلوماتها على أنها صحيحة وتستحق الاهتمام. من هنا وجب أن تتنبّه وسائل الاعلام إلى مصادرها، حتى يمكنها أن تحققّ أهدافها في تثبيت المواقف والاتجاهات التي تسعى إليها من خلال الارشاد والتوجيه.

وبخلاف ذلك فلن تكون هذه الوسائل قادرة على تحقيق هذا الهدف العام، لفقدانها المصداقية واعتمادها مصادر ضعيفة، غير جديرة بتقدير الناس وتقع خارج مصادر ثقتهم واحترامهم.

ومع أهمية المصدر وارتباط ثقة الناس به أو عدمها، إلّا أن بعض الدراسات المتخصصة في هذا المجال أثبتت أن التأثيرات الايجابية أو السلبية التي تحدث بسبب نسبة الأخبار إلى مصادرها، قد تزول بعد أسابيع قليلة، وبذلك يصبح تأثير المصادر ضعيفاً، لأن الناس ينسونها ويحتفظون بالمضمون.

وقد يظهر تأثير المصادر من حيث الصدق أو عدمه في موضوع الاعلان، حيث يكون لها تأثير أبلغ إذا كانت على درجة عالية من الصدق الذي يولّد الثقة لدى الناس. وإذا توصلّت وسائل الاعلام إلى درجة من الصدق في مصادرها، ونالت ثقة الناس بها، فأن ذلك يكسبها شيوعاً وانتشاراً كبيراً بين أوساط الناس، وتكون أيسر في الاقناع والوصول إلى عقول الناس، لأنها تخاطبهم في إطار من الثقة والصدق. لكن الخوف في هذه الحال هو من إهتزاز ثقة الناس بمصادر وسائل الاعلام، إذا ما اكتشفوا عدم مصداقيتها،فتنهار ثقتهم بها دفعة واحدة، ولا تعود مقتنعة بها.

إن هناك مصادر تهتم بتوجيه رسائلها عبر وسائل اعلامية موجهة لجماعات ذات اهتمامات خاصة من حيث التخصّص المهني أو لفئة معينة، وبذلك لا تصلح هذه المصادر أن تكون مصادر اتصال عامة، لأنها لا تملك قدرة الاقناع في الأوساط العامة بل في الوسط الذي تتخصّص في مخاطبته.

إن ما تهدف إليه وسائل الاعلام من تحقيق الارشاد والتوجيه في الاتجاهات والمواقف يتطلب احياناً أن يقوم البعض منها بعرض جانب واحد من جوانب أي موضوع تعرضه، أي التركيز على وجهة نظر واحدة حول موضوع ما تطرحه على الناس، وذلك بهدف التخصيص في الإرشاد والتوجية والدعوة إلى أتجاهات ومواقف معينة، والدفاع عنها أمام الآراء المتعدّدة. ولا يكون ذلك إلّا إذا كانت وسائل الاعلام تقوم بدور خدمة الجهة التي تشرف عليها، أو تتبع لها.

لكن الدراسات أثبتت أن وسائل الاعلام التي تقوم بعرض الجانبين المؤيدّ

والمخالف، يكون لها أثر أكثر فاعلية، وخصوصاً في صفوف المثقفين والمتعلمين من الناس، ويكون لها تأثير في الإقناع لما تتصف به من الموضوعية المجرّدة التي ترّغب الناس في الثقة بها وبمصادرها التي تستقي منها معلوماتها.

واذا كان هذا الاسلوب من عناصر نجاحها واستمراريتها في مخاطبة الناس، ومن عوامل إثبات مصداقيتها عندهم، فإن هذا لا يعني أن وسائل الاعلام التي تعتمد أسلوب العرض من جانب واحد أنها تفقد مصداقيتها بين الناس، وبخاصة إذا استقت معلوماتها من مصادر معروفة بحيادها.

لذلك أشارت بعض الدراسات المتخصّصة أن اعتماد وسائل الاعلام أسلوب عرض جانب واحد محايد يعتبر أكثر فاعلية على المدى البعيد، كما أنها تحمي مستمعيها ومشاهديها من الوقوع في التشكيك إذا تعدّدت جوانب العرض، وحمايتهم من الوقوع في الخطأ في نسبة المعلومات إلى مصادرها.

وأصحاب هذه الآراء يرون أنّ اعتماد أساليب عرض جانبيّ الموضوع المؤيّد والمخالف يعتبر أقل فاعلية، وبخاصة إذا كان الناس يتفقون مع وجهة النظر الواحدة.

وممّا يخدم وسائل الاعلام في تحقيق هدفها في الآرشاد والتوجيه للمواقف والاتجاهات المعينة اعتمادها أسلوب الترتيب والتنظيم في العرض. أي أن تركّز في عرض مضامين المعلومات التي تريد مخاطبة الناس بها، على الترتيب الذي يعطي الأولية لأهمية الموضوعات من حيث قوة حجتها، وأولية دورها في إبراز الموضوع بشكل لائق.

كذلك فإن تنظيم المعلومات في العرض المكتوب أو المقروء من حيث مراعاة البداية والوسط والنهاية له دور أساسي في تحقيق هذا الهدف.

فالتنظيم الذي يعتمد التطور والتسلسل في العرض من المقدّمة إلى الخاتمة مروراً بالتفاصيل يعتبر من أنجح الأساليب التي تحققّ الفاعلية الجيدة في الاقناع. لأن الناس يركزّون على كلّ زاوية من العرض حسب درجة موقعها، ويعطون الاهتمام والانتباه حسب التنظيم المتبع. فالمقدّمة التي تجذب الناس وتشدّهم إلى المتابعة هي التي تحتوي على عناصر التشويق والترغيب في عرضها، بحيث تكون الواجهة الأمامية للمكتوب أو المقروء، مزدانة بعناصر فنية تخدم ما يليها من تفاصيل، وان تحتوي هذه التفاصيل على عنصر التشويق ليستمر الناس في متابعتها حتى النهاية.

وباختصار يمكن القول إن اتباع منهجية الترتيب والتنظيم المنطقي يعطي وسائل الاعلام واقعية أكثر قوة في أن يحرص الناس عليها وعلى مصادرها. وبذلك تكون قد أدّت خدمة في التوجيه والارشاد.

إنّ اعتماد وسائل الاعلام على الوضــوح يعتبر من عوامل نجاحها في تحقيق هدف الإرشاد والتوجيه، لأن الاقناع لديها يكون أيسر من حال اعتمادها أسلوب الغموض والتعقيد. فالناس على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية أكثر ميلاً إلى الوضوح في العرض ليسهل عليهم استخلاص النتائج المرجوّه من هذا العرض الاعلامي، توفيراً للوقت والجهد. ولقد صار هذا التوجه ضرورياً ومهماً في عصرنا الحاضر بسبب كثرة انشغال الناس، وحاجتهم إلى الوقت الكافي والفراغ المناسب للاستماع والمشاهدة والقراءة لوسائل الاعلام المختلفة، ومقارنة ذلك بالنقـد والتحليل واستنتاج الآراء، وصولاً إلى الاتجاهات والمواقف التي تعنيها وسائل الاعلام، والتي تُريد أن تصل إليها في النتيجة والمحصّلة النهائية.

فالبساطة في المضمون المعروض يكون أقصر طرق وسائل الاعلام للوصول إلى إقناع الناس بالمواقف التي تريد والاتجاهات التي ترغب فيها.

أما الغموض والتعقيد، فهما من العوامل التي تنفّر الناس من هذه الوسائل المعتمدة كأسلوب في العرض، وتضطرهم إلى البحث عن البدائل، وهنا تكون الوسائل الاعلامية قد فقدت ثقة الناس بها، ولم تحقق غاياتها وأهدافها.

وحتى إذا لم ينفر الناس منها، واستمروا في متابعة عروضها، فإن الطريق سيكون صعباً أمامها للوصول إلى أهدافها في بث مواقفها واتجاهاتها التي تريد. فالبساطة والوضوح في انتقاء المعلومات، وتنظيمها وعرضها، تجعل الوسائل الاعلامية أكثر فاعلية ونجاحاً في التغلغل بين صفوف الناس من قارئين ومستمعين ومشاهدين على اختلاف ثقافاتهم، وقدراتهم من جهة الوقت، لطبيعة العمل والمؤسسات التي ينتسبون إليها.

وقد أثبتت الدراسات هذه الحقيقة، وأظهرت نتائج إيجابية مستخلصة من خلال استبانات موزّعة على عينات منتقاة من فئات مختلفة من الناس.

أمّا التكرار والتنويع فهما من الأساليب الناجحة في قدرة وسائل الاعلام على تحقيق هدفها في تثبيت اتجاهاتها ومواقفها من خلال التوجيه والارشاد.

فالتكرار يعتبر وسيلة معينة في تثبيت الآراء المطروحة، وكذلك المعلومات الهامة في العرض، حيث يتيح الفرصة بشكل أفضل للناس أن يفهموا بالقراءة الجيدة والاستماع المناسب والمشاهدة الجادّة. فالتكرار يشدّ انتباههم لأهمية المعلومات، كما يعوّضهم عن فترات الانشغال، ويعطيهم فرصة تعوّضهم إعادة ما ضاع، أو ما فاتهم معرفته. بالاضافة إلى أنه اسلوب يعطي مجالاً للناس من أصحاب الثقافات

البسيطة أن يستوعبوا المعلومات المعروضة وبخاصة إذا ما اتسمت بالصعوبة أو الأهمية.

ومع أنّ بعض الدراسات الاعلامية تحذّر من اعتماد أسلوب التكرار، **لأنها** تفترض أنه يسبّب الملل، وشعور البعض بالنقص في الفهم والاستماع الجيد، **إلا انه** يظلّ في رأي غالبية جمهور الباحثين والدارسين الاعلاميين ضرورة لا بدّ منها، وبخاصة إذا اعتمد عنصر التنويع بلون من المهارة الابداعية التي تُبعد عنه صفة الملل.

فالتنويع في المادة الاعلامية المعروضة للجمهور يعتبر عاملاً مهماً، من حيث اللغة والمضمون خصوصاً عند مراعاته فئات الناس، ومستوياتهم. ولعلّ هذه المراعاة تعتبر سرّ نجاح هذه الوسائل الاعلامية، لأنها تكون قد وضعت في الحسبان تنّوع الناس واختلافهم في المستويين الثقافي والفكري.

ان وضع المادة الاعلامية المناسبة في لغتها التي تراعي التنويع بين اللغة الفصيحة والبسيطة حسب مقتضيات المضمون والمحتوى المعروض، وحسب فئات الناس الثقافية والفكرية يكون أكثر فاعلية في الوصول إلى الموقف والاتجاه المحدّد، الذي هو في النتيجة المطلوب من هذه الوسائل الاعلامية الوصول إليه وتحقيقه.

كذلك فإن التنويع في المضمون طبقاً لما ورد، يكون من عوامل نجاح هذه الوسائل الاعلامية واستمرارها في تعزيز جسور الثقة والصدق بينها وبين جمهورها من الناس.

ثانياً: التثقيف

يعتبر التثقيف هدفاً من الأهداف الرئيسة التي تسعى إليها وسائل الاعلام المختلفة، ونعني به الزيادة في ثقافة الناس الذين يقرأون أو يستمعون أو يشاهدون ما يُعرض من خلالها.

ويحصل الناس على التثقيف بشكل عفوي غير مقصود أو بشكل مقصود ضمن إطار من التخطيط والتنسيق المسبق.

فالتثقيف العفوي هو ما يحصل نتيجة العرض العشوائي غير المخطط له بهدف التوجه إلى جماعة معينة من الناس، مثل التعليم الأكاديمي المخصّص لفئة معينة من الناس، حيث تقوم وسائل الاعلام بعرض المعلومات من مصادرها، ويستمع إليها أو يقرأها أو يشاهدها أفراد عن طريق الصدفة، كأن يطلعوا على صحيفة أو مجلة أو

أخبار أو صور، أو معلومات مسموعة من خلال برنامج إذاعي أو تلفزيوني، فيعرفون منها شيئاً يزيد ثقافتهم ويثري معلوماتهم العامة.

ويدخل في باب التثقيف العفوي المعلومات والأخبار العامة التي تعرضها وسائل الاعلام، ويتناقلها الناس.

أما التثقيف المخطط، فهو عبارة عن مجموعة من المعلومات التي تُعرض من خلال صحيفة أو برنامج إذاعي أو تلفزيوني بهدف خدمة مبدأ أو معتقد معين، أو رأي أو فكر تتبناه جهة محدّدة.

بالاضافة إلى ذلك، تدخل في باب التثقيف المخطّط البرامج والمعلومات والنشرات المتخصّصة في حقل من المعارف أو العلوم التي تفيد جماعات متخصّصة من الناس، مثل المزارعين أو الطلبة في حقول تخصّصاتهم المختلفة. ويمكن أن يكون ذلك من خلال الكتب، والندوات والمحاضرات وبرامج الاذاعة المسموعة، والتحقيقات الصحفية، والأفلام التوثيقية والتسجيلية، وأشرطة الفيديو المسجّلة، والملصقات، والوسائل المعينة المختلفة التي تحتوي على رسومات وصور.

كل هذه الأساليب التي تتبعها وسائل الاعلام المختلفة، تقوم بدور المثقّف الموجّـــه، أي المتخصص في حقل من الحقول، أو مجال من المجالات الثقافية الهادفة.

ثالثاً: تنمية العلاقات الاجتماعية:

تقوم وسائل الاعلام المختلفة بدور الرابط الاجتماعي بين الناس، وتعميق الصلات الاجتماعية بينهم، للوصول إلى هدف تنميتها بشكل مستمر.

إن ذلك يتم بواسطة اعتمادها أسلوب تقديم الأخبار الاجتماعية عن الناس أفراداً وجماعات، أو عن طريق التعريف بالمؤسسات الاجتماعية والهيئات الثقافية والرياضية والعلمية، مثل الجمعيات، والنوادي، والجامعات، والمعاهد، والمدارس.

ويمكن أن تقوم الصحف بدور نشط أكثر فاعلية لتحقيق هذا الهدف، وذلك بنشرها الأخبار اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية عن أخبار الأفراح من خطوبة وزواج وولادة، وتهنئة الأفراد والجماعات بعضهم بعضاً، أو نشر أخبار الأحزان والأتراح والتعازي والمواساة. وهذه الأخبار تشكل وسيلة للاتصال الاجتماعي بين الناس، حيث تقدّم لهم خدمة في تعميق الصلات الاجتماعية بينهم.

كذلك يمكن للاذاعة والتلفزيون أن تقوما بهذا الدور الاجتماعي أيضاً، وإن

كانت أقلّ فاعلية من الصحف، لأن مجالات الصحيفة أرحب في تقبل هذا الدور والقيام به. كما أن وسائل الاعلام يمكنها أن تقوم بدور التعريف بالمشاهير من الناس في مجال العلم والأدب والتاريخ والفلسفة والفن والأعمال المختلفة، وبالتالي يكون المجتمع على صلة بهم وبميدانهم الذي برعوا فيه، مما يكسبهم دعما معنوياً يشكّل واقعية لاستمرارهم الابداعي في هذا الميدان الذي برزوا فيه. فالناحية الاجتماعية لا تقل شأناً عن الناحية الاقتصادية في دعم البارزين والمبدعين، لأنها الجهة المسؤولة عن إعطائهم الشهرة والاحترام والتقدير بين الناس.

هكذا يمكن القول إنّ وسائل الاعلام المختلفة تعمّق الصلات الاجتماعية، وتعمل على استمرارية تنميتها على المستويين الخاص والعام، على نطاق الأسرة والمجتمع والعالم بأسره.

رابعاً: الاعلانات والدعايات:

تستطيع وسائل الاعلام المختلفة القيام بدور حيوي وفـاعل في هذا المجال، وبذلك تخدم الناس على اختلاف فئاتهم، خصوصاً عندما تقوم بالاعلان عن ألوان من البضاعة تهمهم، كي يعرفوا من خلال العرض الدعائي، مصادرها، وأماكن بيعها، ومجالات استعمالها، فيقبل كل فرد من أفراد المجتمع على هذه البضاعة حسب حاجته إليها، بعد اطلاعه على الاعلان في صحيفة أو تلفزيون أو اذاعة.

كذلك يمكن الوسائل الاعلامية أن تُعرّف بحاجات الشركات والمصانع والمؤسسات العامة والخاصة إلى الموظفين والعمّال، فتكون قد أدّت خدماتها إلى هذه الجهات، إضافة إلى خدمة الناس الباحثين عن العمل.

إن وسائل الاعلام المختلفة تكشف النقاب ايضاً عن الاختراعات والصناعات الجديدة، والاكتشافات التي تهم الناس جماعات وأفراداً في مختلف الحقول والميادين العلمية والصناعية، فتحقق خدمة لهؤلاء الناس، وفي نفس الوقت تعرّف بهذه المكتشفات والمخترعات والصناعات، لتؤهل الناس لقبولها والاستفادة منها، وهذا مما يدخل في باب الاعلان والترويج على مستوى الشهرة، واعتمادات البيع والشـراء. هذه الخدمات عن طريق الاعلان والدعاية، لا تتوقف على فئة معينة من الناس ممن يشاهدون أو يسمعون أو يقرأون. فالكل يأخذ حاجته ومبتغاه منها. فربات البيوت قد تستفدن منها، وبخاصة ما يتعلّق منها بالأمور البيتية من أدوات وأجهزة ولوازم ووسائل تهمهن. كما تفيد الوضع التجاري حيث التاجر والمصنع والبائع، في كل زمان ومكان، وبذلك تختصر الوسائل الاعلامية على الناس المسافات، وتدخل بسهولة ويسر إلى الجهات والأماكن التي تسفيد من الاعلان والدعاية الموجّهـة عبرها.

ولا تكتفي الوسائل الاعلامية اعتمـاد أسلوب الترغيب والتعريف بمادة الدعاية أو الاعلان، بل إنها تقوم بالدور العلمي والعملي في شرح تفـاصيل الاستعمالات والفوائد. وهي بالاضافة إلى ذلك كلّه تقدّم معلومات للقارىء أو المستمع أو المشاهد تزيد في ثقافته العلمية والعملية حول المعروض في الاعلان والدعاية.

وقد تخدم وسائل الاعلام الناحية الثقافية والعلمية، حيث تكون وسائل الثقافة أحياناً، مادة من مواد الاعلان والدعاية، مثل الاعلان عن كتاب جديد أو مجلة أو صحيفة، أو أي زاوية من زواياها التثقيفية المختلفة .

وهناك وسائل اعلامية متخصّصة لأغراض الدعاية والاعلان التجاري، حيث توجد مجلات خاصة بنشر الاعلانات التجارية المنوّعة. وهناك محطات تلفزيونية وإذاعية تموّلها الاعلانات والدعايات التجارية، والبعض منها يعتمد زوايا وبرامج تخدم هذا المجال. وفي الغالب لا تستغني معظم وسائل الاعلام عن هذا المجال، لأنه يوفّر دخلًا مادياً داعماً لمصروفاتها ونفقاتها، مما يعينها في توفير خدماتها لتحقيق أهدافها الأخرى.

خامساً: التسلية والترفيه:

حيث تقوم وسائل الاعلام مثل الصحف والاذاعة والتلفزيون والسينما بعرض صفحات أو زوايا أو برامج، أو أفلام تحتوي عناصر الفكاهة، بهدف الترفيه عن القـارئين أو المستمعين أو المشاهدين.

لكن الفكاهة ليست هدفاً مجرّداً عن باقي الأهداف الأخرى، وإلّا ضاعت المفاهيم الاعلامية الجليلة. فالمفروض أن يكون جوهر الفكاهة الفائدة العلمية والثقافية والاجتماعية وغير ذلك، ضمن الاطار العام من التسلية والامتاع.

فإثارة الضحك المجرّد دونَ اللجوء إلى تقديم أدنى درجات النفع والفائدة، يظل غرضاً تافهاً، وهدفاً غير مفيد.

لذلك فالنظرة إلى البرامج الفكاهية المقروءة أو المسموعة أو المرئية، على أنها أسهل في الإعداد والعرض، نظرة غير مصيبة. فالواقع العلمي للإطار الفكاهي يعني أن تُبتغى الفكـاهة كوسيـلة توصل إلى هدف يستفيد منه الناس، وبخاصة استغلال العنصر التشويقي الفكاهي، وحب الناس له، وإقبالهم عليه، مما يسهّل عليهم فهم واستيعاب المضمون والجوهر الحقيقي لهذا البرنامج الثقافي المعروض بأسلوب فكاهي. وهذا يعني أن لا تكون التسلية مقصودة لذاتها، بل وسيلة لتحقيق الأهداف الأخرى من ثقافية وعلمية واجتماعية واقتصادية.

سادساً: التربية والتعليم:

أثبت العديد من الدراسات أن وسائل الاعلام على اختلاف أنواعها وأشكالها تقوم بدور التربية والتعليم والتثقيف في المجالين: التربوي والتعليمي، مؤكدة بأن ما يعرض من معلومات مختلفة يؤدّي إلى تعلم الناس منها، واطلاعهم عليها. لكن بعض الدراسات المتخصّصة تفيد بأن لوسائل الاعلام دوراً تخصصياً في عرض أمور تربوية وتعليمية هادفة وموجهة، من خلال التلفزيون التربوي، أو الاذاعة أو الصحيفة أو المجلة المدرسية، أو من خلال برامج خاصة بهذين المجالين تُعرض من خلال الاذاعة والتلفزيون العامة أو الصحيفة والمجلة العامة.

وقد تبين من خلال الأبحاث التربوية، أن وسائل الاعلام يمكنها أن تقوم بدور نشط في مجال التربية والتعليم، عن طريق الوسائل التي تمتلكها على المستوى السمعي أو المرئي أو الاثنين معاً.

فكثير من البرامج ما يخدم المنهاج المقرّر، والابحاث والمواد الدراسية والتعليمية في المراحل التعليمية المختلفة. وتكون مثل هذه البرامج مخططة ضمن النسق المنهجي، ويقوم على إعدادها تربويون متخصصون، وتُعرض ضمن فترات زمنية تتيح لطلاب المدارس أو المعاهد أو الجامعات مشاهدتها في أوقات محدّدة.

وهناك برامج تحوي في مضمونها مواداً علمية تدخل في باب تعزيز ما ورد في مناهج التعليم في مراحل معينة، ويستفيد منها الطلبة بشكل غير مقصود، لأنها برامج عامة، وليست مقصودة بذاتها لأغراض التربية والتعليم .

وقد يحتوي العرض الاعلامي على اختلاف مضامينه وأساليبه، أهدافاً تتضمّن أنماطاً سلوكية، وإرشادات مباشرة أو غير مباشرة يفيد منها طلبة المدارس، وبخاصة الأطفال في مراحل رياض الأطفال والمدارس الابتدائية في مراحل التعليم الأساسي.

كل هذه التوضيحات تشير إلى أن وسائل الاعلام المختلفة تقوم بتحقيق أهداف واسعة، تؤدّي منافع وفوائد قيمة لجمهور الناس على اختلاف مستوياتهم العلمية والثقافية والإجتماعية.

التطور التاريخي لوسائل الاعلام:

إن الإعلام قديم قدم البشرية ذاتها. وهو يضرب جذوره الممتدة عبر العصور التاريخية المختلفة. فالنواة الاعلامية بدأت منذ أن عرف الانسان الحياة على وجه الأرض. فالانسان الأول، الذي كان يعيش الحياة البدائية، وهو يسكن الغابات، أو في

تجاويف الأشجار أو الكهوف التي تقيه حر الشمس والصيف، وبرد الشتاء والليل، ويمضي أياماً وربما شهوراً أو سنوات في مطاردة الحيوانات المفترسة بهدف الخلاص من شرّها، أو استغلالها مادة لطعامه وغذائه وكسائه، هذا الإنسان الأول كان يمارس النواة البدائية للإعلام، حيث كان يحدّث أسرته عن أخبار مغامراته في المطاردة والصيد، وقساوة الطبيعة، فيعلمهم طبائع الحيوانات، وطريقة التغلّب عليها، وكيفية الاستفادة منها، والتي هي حصيلة الخبرات والتجارب التي كان يعيشها يومياً.

كان يقوم بدور التوعية لأسرته حتى يتقوا شرّ هذه الحيوانات المفترسة، وحتى يستفيدوا منها في الطعام والكساء. هذه المعلومات كانت تعتبر البداية الاعلامية في عصرها.

كما أن الانسان الأول كان عليه أن يقدّم معلومات عن طبيعة المكان الذي توجد فيه أسرته، وعن الوسائل الكفيلة بالتعامل مع هذا المكان، حتى لا يضلوا عنه.

وبتطوّر الحياة، ومعرفته للزراعة، وتخصيص أنواع من الأشجار والمزروعات التي اهتدى بواسطة الصدفة والتجربة إلى نفعها وفائدتها، قام بدور المثقّف لأسرته للاعتناء بها والمحافظة عليها والاستفادة منها.

وعندما بدأت الحياة الانسانية تتطور تدريجياً نحو الاستقرار الاجتماعي، أخذ يتعرف إلى مفهوم الأسرة والقرابة، والاقامة في مكان تتوافر فيه سبل عيشه من ماء وعشب وماشية. وهذا كان يتطلّب منه شرحاً اعلامياً عن طبيعة العلاقة بينه وبين أسرة أخرى، وعن المكان الذي وجد فيه ضالته. وفي وقت لاحق عندما تمكن الانسان من اكتشاف أشياء جديدة بواسطة المصادفة والتجربة مثل النار، وتدجين بعض الحيوانات والمواشي، والزراعة، وبناء البيوت في مناطق استقراره في الغابات والكهوف، وصناعة بعض الأدوات اللازمة للحفر والحراثة والدفاع عن النفس، دخلت كلّ هذه المعطيات الجديدة في عرضه الاعلامي لأسرته ولمجموع الأسر التي تشاركه هذه المعيشة، فتعممّت هذه الاكتشافات والصناعات والاختراعات لحاجة الجميع إليها. وسرعان ما كان ينتشر هذا العرض الاعلامي بسبب تشابه الحاجات التي كانوا يعيشونها.

* وعندما عرف الانسان مفهوم القبيلة، تلوّن الاعلام بهذا اللون الذي يعني تعزيز مفهوم القبيلة والدفاع عنها وحمايتها من حيث الأفراد والأماكن التي تقيم فيها. فدخل الإعلام الذي يحث على الشجاعة والحماسة، والذود عن القبيلة، وحماية مكان إقامتها. كما دخله مفهوم الغزو والحرب والصراعات، وما تخللّ ذلك من اعلام عن صناعة الأسلحة والأدوات اللازمة للقتال.

وبعد ان تأسس مفهوم الأمم والشعوب عند الناس لتآلف القبائل ضمن حدود مكانيـة معينة، صارت هذه الشعوب تحافظ على أرضها وأهلها، فتـوجّه إعلامها للحفاظ على الأرض والناس وصار الاعلام يروي أخبار الغزوات وما فيها من انتصارات أو هزائم، ويرسّخ مفهوم الأرض والانتماء إليها. ومفهوم الأمة أو الشعب، والانتماء لهما، والدفـاع عنهما، والتآلف بين جماعاتهما وأفرادهما.

• وقد عرف التاريخ في العصر الجاهلي دور الشاعر الاعـلامي، الذي كان يدافع عن قبيلته، ويذيع صيت أبطالها وشهرتهم. ويدبّ الحماسة والشجاعة في نفوس أفرادها، ويهجو كلّ من يتعـرّض لهـا أو لأفرادها بسوء، فكان الشاعر اللسان الاعلامي الناطق بلسان القبيلة في الحرب والسلام، في المدح والهجاء والرثاء، وهو الذي يعمل على الربط الاجتماعي فيها، وهو اللسان المدافع عنها، والمفاخر بها أمام القبائل الأخرى.

وكثيراً ما كانت تقوم الأسواق الأدبية والتجارية مثل سوق ذي المحنّة وعكاظ بدور التوعية والدعاية والاعلان والاعلام بشكل عام، وكثيراً ما كان الشعراء يتبـارون في التنافس الاعلامي.

كان الشعراء في تلك العصور خير وسائط إعلامية تؤدّي معظم الأهداف التي تقوم بها بعض الوسائل الاعلامية العصرية.

بالاضافة إلى ذلك كان الانسان الأول يقوم بدور الاعلام الدعائي لبضاعته، ويروّج لها بالعرض والمناداة، في زمن كان يعتمد على تبادل البضائع بين الناس حسب رغباتهم واهتماماتهم وحاجاتهم إليها.

- وهكذا، كلما تقدّمت البشرية، وتطوّرت أساليب الحياة فيها كلّما تقدّم الاعلام بوسائله المختلفة. فبعدما كانت وسائل الاعلام عبارة عن أحاديث وأخبار الأسرة لأفرادها، صارت أساليب الزيارات والمجاملات بين الأسر والأفراد والجماعات من الوسائل الاعلاميـة، كل ذلك في زمن لم تكن الكتابة معروفة فيه. ولما تم اختراع الطباعة في ألمانيا عام ١٣٣٨ على يد الألماني جوتنبرغ، أخـذت وسائل الاعلام المطبوعة تأخذ دوراً واسع الانتشار بين الناس، لسهولة انتشارها، مع الأخذ بعين الاعتبار أن العامل التعليمي هو الذي ساعد في تطور هذه الوسيلة، لأن الأمي لا يستفيد منها. وقد ساعدت الطباعة على توزيع نسخ كثيرة من المطبوعات التي احتوت منابع الثـقافة الرئيسية التي استفاد منها الناس.

أمّا الصحف فقد تأخرّت في الظهور عن الكتب المطبوعة وذلك حتى عام ١٦٢٢ عندما ظهرت أول صحيفة مطبوعة في انجلتـرا بعنوان « أخبار

الأسبوع ». فصارت الصحف من مصادر الاتصال الهامّـة في العالم لأن تكاليفها أقل من الكتب، وانتشارها أسرع وأسهل من الكتب المطبوعة.

ثم دخل العالم الانساني عصر الصناعات الكهربائية والاليكترونية، وأخذت وسائل الاتصال الجماعية تأخذ دورها التقني السريع في الذيوع والانتشار والمخاطبة، حيث ظهرت الاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والمعارض والرسومات والصور، ووسائل الاتصالات المختلفة وتعدّدت وسائل الاعلام العصرية بشكل كبير.

أنواع الاعلام:

وهي نوعان رئيسان:

أ ـ المجال الاعلامي

ب ـ الوسائل الاعلامية

أ ـ إن المجال الاعلامي في واقع الأمر قسمان:

المجال الداخلي والمجال الخارجي. أمّا ما يتعلّق بالمجال الداخلي فهو مادة الاعلام من إرشاد وتوجيه وتثقيف وفكر.يدور ضمن أجهزة رسمية محدّدة في إطار الدولة التي تشرف على المجتمع المعين المقصود بهذا المجال للاعلامي الداخلي، حيث تكون الأجهزة الصحفية والتلفزيونية والإذاعية ووكالات الأنباء والمسارح والمعارض ودور النشر والمطابع تابعة لها وتخضع لاشراف رسمي، يقوم بإعداد هذه المادة الاعلامية التي تعرضها هذه الوسائل المختلفة ببرمجة معدّة لتخدم أهدافاً محدّدة. وتحتوي هذه المادة الاعلامية الموجهّة على معلومات وأخبار وأساليب تثقيف وإرشاد وتوجيه ودعايات تسعى إلى إطلاع المجتمع على ما يجري في العالم من أخبار ومعلومات، بالاضافة إلى المجريات الداخلية.

أمّا في المجال الخارجي فتقوم الأجهزة الاعْلامية التابعة لدولة ما بتعريف المجتمعات العالمية بالمجتمع المحلي الذي تشرف عليه، وتعرّفه إلى سياساته الداخلية والخارجية، ووسائل التعاون مع دول العالم في شتى الميادين.

كما تقوم أيضاً بالرد على ما يتعرّض له المجتمع المحلي من إدعاءات وإشاعات وهجمات تضرّ به وبمصالحه.

ب ـ الوسائل الاعلامية:

١ ـ وسائل الاعلام البصرية المطبوعة، وتحتوى على أنواع الصحف المختلفة من

يومية، أو أسبوعيـة، وكـذلك المجـلات الأسبوعيـة والشهرية والفصلية. والكتب بأنواعها العلمية والفكرية والثقافية، والنشرات والملصقات.

وتعتمد هذه الوسائل على الناس الذين يقومون بمهمة القراءة والمطالعة. وهذه الوســائل لها تأثيـر هــام على الناس، وذلك بسبب التسهيلات الممنوحة لها من قبـل المطابع ودور النشر والكتّاب المنتشرين بكثرة في كل مكان.

٢ ـ وسائل الاعلام المسموعة: والمقصود بها الاذاعة والتسجيلات على الأشرطة وهذه وسائل تساعد كثيراً على انتشار المادة الاعلامية، بطرق ميّسرة وسهلة.

٣ ـ الوسائل المرئية: والمقصــود بها التلفـزيون والفيديو والسينما والمسرح والمعارض، وهذه الوسائل لا تقل أهمية عن سابقتها، فإمكاناتها التي تعتمد التصوير والصوت تتيح فرصة كبيرة لنقل تفصيلات دقيقة للمادة الإعلامية، وإيصالها إلى مجالات كثيرة من حيث الزمان والمكان اللذان يتواجد فيهما المشاهدون وهي تعتمد كسواها من الوسائل على التقنيـات المتطوّرة، التي تتيح لها سهولة تعامل جمهور الناس معها.

وهكذا يمكن القول بأن أنواع الاعلام في مجاليـه الخارجي والداخلي، وفي وسائله الاعلامية المختلفة، تتعاون جمعيها في إيصال المادة الإعلامـية المطلوبة التي تسعـى إلى تحقيق وظائف وأهداف الاعلام في التثقيف والاعلان والدعاية، وبيان الآراء والأفكار، والتأثير على المتعاملين معها من الناس على اختلاف المستويات والمعطيات الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقصتادية.

هذا كلّه يدلّ دلالة واضحة على أهمية الاعلام في الحياة الانسانية، حيث يقوم بدور المعلّم والمربي والمثقّف والمبرّمج، والنافع المفيد للناس جميعهم.

الصلة بين الاتصال والاعلام:

هناك صلات وثيقة بين الاعلام والاتصال، فالاعلام بأنواعه المختلفة، يحتاج إلى الاتصال بأساليبه وقنواته وأجهزته المختلفة، ليتم نقل المادة الاعلامية ونشرها وإيصالها إلى الناس في كلّ زمان ومكان.

والاتصال كلمة تعني المشاركة بين جهات مختلفة، ومن خلال هذه المشاركة يتم نقل المعلومات والأفكار والمواقف والاتجاهات من وإلى الآخرين. حيث ان هذه المادة هي وسيلة الاتصال.

كما أن كلمة اتصال تعني عملية النقل، فهي وسيلة تمرير الأفكار من جهة إلى أخرى، وهي خطوط وقنوات مواصلات تربط الناس مع بعضهم البعض

لقد شهد العالم منذ فجر التاريخ كمّـاً هائلاً، وأنواعاً مختلفة من وسائل الاتصالات، البدائية والمتطوّرة، فاستخدم طرق المواصلات المائية والحديدية والجوية والبرية. وشكّلت هذه الوسائل والأساليب معنى واقعياً لكلمة اتصال. وهي حركة الناس وتنقلهم ورحلاتهم وسفرهم الذي يشكّل اتصالاً اقتصادياً واجتماعياً بينهم.

بعد ذلك صارت كلمة الاتصال تعني المحادثات الهاتفية والبرقية والاذاعية والتسجيلات لكن الدراسات الاجتماعية عنت بها عمليـة المشـاركة والتفاعل البشري، على المستويين الفردي والجماعي بين الناس.

وأخذت هذه الكلمة بعداً واقعياً آخر، وبخاصة في العصر الحاضر، حيث أصبحت تعني التقنيات المتطوّرة التي تنفّذ الاتصال بين الناس بواسطة الاجهزة والآليات الحديثة. إن الاتصال عامل ربط اجتماعي هام بين الناس، وضرورة ملحّة لا بد منها في المجتمعات الانسانية، فهو وسيط التأثير والتأثّر بأشكالهما المختلفة.

ويهدف الاتصال بمعانيه المختلفة إلى توظيف عناصره الثلاثة معاً، وهي المصدر والرسالة والمستقبل.

والمصدر قد يكون فرداً أو جماعة. ولكل منهما مستوى يقوم به في عملية الاتصال مثل الكاتب والأديب والناشر على المستوى الفردي. أو المؤسسات العامة مثل الصحف والمجلات والكتب والمعارض والسينما والاذاعة والتلفزيون.

أمّا الرسالة فهي إمّا أن تكون مكتوبة، أو مرُسلة بواسطة الموجات الصوتية والكهربائية أو بواسطة الاشارات الضوئية.

والمستقبل أو الهدف: هو الفرد أو الافراد والجماعات الذين يتلقون مادة الاتصالات التي تصل إليهم بواسطة المصادر والرسائل الإعلامية.

هذه العناصر الرئيسية الثلاثة تهدف إلى الاعلام بوظائفة المتعدّدة، والاقناع، والتسلية، وذلك ضمن الاطار العام للتأثير.

لذلك نجد أن الاتصال يحققّ أهدافاً تؤثّر على الذهن والعقل، ومنها ما يؤثر على الانفعالات والعواطف، ومنها ما يؤثّر على العنصر النفسي الترفيهي والمسلي. في حين أنه بالإمكان أن تكون هذه الأهداف متضمنة في وسائل الاتصالات الواحدة، الا أن ذلك كلّه يعتمد على عنصرين رئيسيين، وهما نوع التأثير ومحوره.

والمقصود بنوع التأثير هو مادة الاتصال التي تنقلها وسائل الاتصال المختلفة إلى الناس الذين يشكلّون محور التأثير الفردي أو الجماعي.

ولا يمكن لوسائل الاتصال أن تحقّق أهدافها إلّا إذا حددّت مادتها وجمهورها، أي وضعت في حسابها مدى التأثير على المحور في هذه المادة الاعلامية المطروحة من خلال عمليات الاتصال ووسائله المختلفة.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نقول إن الاتصال هو عملية تقريب بين الناس، وإيجاد جو من التعارف والتفاعل بينهم على كافة المستويات الفردية أو الجماعية.

ولقد يسرّت التقنية العصرية للاتصال تحقيق معانيه وأهدافه، فأصبح العالم مربوطاً بشبكة من الاتصالات وبقنوات وطرق ووسائل عديدة، من خلال الاذاعة المسموعة، أو الهاتف، أو التلفزيون، وكذلك الأقمار الصناعية التي ساهمت بتقنيتها العالية بنشر مادة الاتصال بسهولة ويسر.

هذا بالاضافة إلى توافر الطباعة المتطوّرة وأجهزتها التي تنقل الاتصال بين الناس إلى حداثة في التعـامل عن طريق المطبوعات، وأجهزة نقلها السريع إلى الأماكن المطلوبة عبر أزمنة قياسية.

وقد لعبت وسائل الاتصال أدواراً هامة في عملية التفاعل والمشاركة بين الناس فكرياً واجتماعياً وعلمياً وثقافياً، مما جعلها تساهم في تطوّر الحضارة الانسانية.

ووسائل الاتصال مرّت عبر عصور مختلفة وتدرّجت في تطوّرها وتقدّمها مع واقع الحياة الانسانية نفسها، طرأ عليها في كل عصر تقدّم وتطوّر فيه تغيير وتعديل وتبديل في هذه الوسائل حسب مقتضيات العصر، وطبيعة الحياة، والحضارة البشرية.

من هذه العصور التي مرّت بها وسائل الاتصال عبر التاريخ البشري:

١ ـ **عصر الرموز المسموعة والمرئية**: وكان هذا العصر قبل أن يتعارف الناس على مفهوم اللغات المعروفة. حيث كان الإنسان يعتمد على الاشارات اليدوية أو الجسمية أو الصوتية. ثم أخذ يستعمل أدوات بسيطة مثل الدفوف والطبول والأبواق التي كان يصنعها من قرون الحيـوانات. وكذلك الاشارات الضوئية التي عرفها من خلال اكتشافه للنار.

٢ ـ **عصر اللغة**: وقد الإنسان فيها على الرموز الصوتية التي كانت تنقل مشافهة عن طريق المقابلة الشخصية بين انسان وآخر، وذلك عن طريق التحدّث والمناداة.

٣ ـ **عصر الكتابة**: في هذا العصر أخذ الانسان يحوّل اللغة الشفوية إلى رموز مكتوبة ومعروفة بينه وبين الآخرين ممن يتصل بهم، وكانت تتم على رقاع من الجلد والعظم وألواح من الخشب وورق الشجر، والآجر.

٤ ـ **عصر الطباعة**: وهو الزمن الذي أصبح الانسان فيه يعرف الطباعة،.وكانت بدايتها على يد العالم الألماني جوتنبرغ الذي اخترع أول وسيلة للطباعة. وقد سهّلت الطباعة عملية الاتصال المطبوع والانتشار لهذه المواد المطبوعة، لأن الكتابة بواسطتها أيسر من الكتابة اليدوية. وبواسطتها انتشرت الرسائل المطبوعة على شكل منفصل أو كتب وصحف ومجلات ونشرات.

٥ ـ **عصر الاتصالات السلكية**: حيث استطاع الانسان في هذا العصر الاتصال مع الآخرين بسهولة اعتمدت اختصار المسافات والزمان، وكان على رأس هذه الوسائل السلكية اختراع التلفون، الذي أتاح للناس سهولة الاتصالات مع بعضهم بعضاً.

٦ ـ **عصر الاتصالات اللاسلكية**: أصبح الانسان في هذا العصر قادراً على الاتصال في كل زمان ومكان بسهولة ويسر، من دون حاجة إلى استعمال أجهزة الربط السلكية بين المواقع التي تتم فيها الاتصالات، حيث اعتمد أجهزة لاسلكية مثل الاذاعة والتلفزيون، التي ساهمت في تسهيل عمليات الاتصالات الفكرية والعلمية والثقافية والاجتماعية بين الناس.

٧ ـ **عصر التقنيات المتطورة في عالم الاتصالات**: وهو عصر بلغت فيه عملية الاتصال قمة التطور والحداثة. حيث وفرّت التقنية الحديثة المتطوّرة، اتصالات سهلة وميسّرة بين بقاع العالم على الأرض، وحتى في الفضاء الخارجي، وذلك بواسطة الأقمار الصناعية، والتلكس، والفاكسميلي. ومن خلال عرضنا للعصور التاريخية التي مرّ بها الاتصال، يمكن القول بأن الاتصال هو عملية مترابطة، تستخدم جميع وسائل التعبير الصوتية أو الحركية، لتحقيق هدف التفاهم بين الناس. وهو المجال المناسب الذي يتم خلاله تبادل الافكار والمعارف والآراء بين المجتمعات الانسانية.

كما يعني أيضاً نقل المهارات المتبادلة بين الأشخاص، والخبرات والمشاركة فيها، وهو التواصل الانساني بصورة فردية وجماعية متضمناً المصدر المرسل والرسالة المنقولة المكتوبة أو الشفوية أو الحركية.

لذلك يقول البعض بأن الاتصال هو التفاعل الذي يحدث باستعمال الرموز التصويرية أو اللفظية أو الاشارات الايحائية. وكلّ هذه الآراء والتعريفات تلتقي في معنى علمي واحد، وهو أن الاتصال عملية للمشاركة والتفاعل في نقل المعلومات والخبرات والأفكار والآراء بين اثنين أو جهتين بغرض التفاهم والتبادل في المهارات

والحكمة وميدان التجارب والخبرات للوصول إلى مجال العيش الكريم عند جميع الناس على مستوى المجتمع الواحد، وتفاهم أفراده مع باقي الجتمعات البشرية الأخرى.

أشكال الاتصال:

١ ـ الاتصال بين مصادر المعرفة والناس:

إنّ من أهم مصادر الاتصال هذه انتشاراً، هي المواد المطبوعة، سواء من خلال الكتاب أو الخريطة، أو النشـرة، أو الملصق، أو المجلة والصحيفة، فهي مطبوعة تشكّل رسالة فيها مضمون يريد انسان ما أن يوصله إلى انسان آخر يحتاج إليه.

٢ ـ الاتصال بين الناس أنفسهم:

هذه العملية من الاتصال لها أثر بالغ في الحياة البشرية، لأنها توفّر إمكانية المقابلة الشخصية، والرسالة الكلامية سواء المكتوبة أو الشفوية، وتتيح مجالاً للحوار والمناقشة، فتعطي مجالاً للتفاهم، والاطلاع على التجارب والمشاهدات من خلال أصحابها من الناس.

٣ ـ الاتصال بين الإنسان والآلة ثم الآلة والانسان:

حيث المعلومات التي يخزّنها الإنسان عبر آلة معينة مثل التسجيلات في أشرطة الكاسيت العادية، أو أجهزة الكمبيوتر، ومن خلال هذه العملية يتم الاتصال ما بين هذا الانسان والآلة، التي يستعملها إنسان آخر فيتم الاتصال ما بينها وبينه، فتنقل له ما اختزنت من معلومات وأفكار الانسان الآخر، وبذلك تكون الوسيط الجيد لتسهيل عملية الاتصال بالمعلومات والأفكار ونقلها عبر الأزمنة والأمكنة حسب مقتضيات الحاجة، ضمن إطار البرمجة المعيّنة التي استعملت خلالها هذه الآلة منذ بداية عملية التسجيل والتخزين وحتى نهاية عملية النقل والاطلاع على المخزون من المعلومات. وهذه طريقة ناجحة في المجال التعليمي، لأنها تتيح للمتعلّم سهولة التعرّف إلى معلومات المعلّم من دون حاجة إلى اللقاء به خلال المقابلة الشخصية أو في الندوة، أو المحاضرة، فهي تختصر الوقت والمسافة، وتؤمن البديل عن الانسان المرسل، أي المصدر صاحب المعلومات والأفكار والتجارب والآراء.

عناصر الاتصال:

١ ـ المصدر (المرسل):

مصادر الارسال متعدّدة حسب أنواع المعارف والمعلومات المرسلة وهي إمّا

مواد مطبوعة أو مصوّرة مثل المجلات والكتب والنشرات والملصقات والصور والرسومات والشرائح. وإمّا مواد مسموعة مثل التسجيلات والأفلام الثابتة والاسطوانات.

وقد تكون هذه المصادر مسموعة ومرئية في آن واحد مثل الأفلام المتحركة والتلفزيون، والفيديو، والكمبيوتر. أو قد تكون رحلات ومعارض ومختبرات تعتمد عنصر المشاهدة المباشرة.

هذه المصادر ترسل معلوماتها إلى المستقبلين بطرق متنوّعة مثل طريقة التعليم في المدارس والمعاهد والجامعات النظرية والعملية. أو بواسطة طريقة التعلّم الذاتي، حين يقوم الباحث بالاطلاع عليها بطرقه الخاصة حسب برامجه المحدّدة لهذه الغاية.

٢ ـ الرسالة:

وهي المضمون الذي يحتوي على أنواع المعارف والعلوم التي يريد المرسل من المصدر إرسالها إلى المستقبلين من الناس، وهي الأساس الذي يرتكز عليه المصدر المرسُل وهي قد تكون مكتوبة أو مسموعة أو بصرية. ويشترط في هذه الرسالة توّخي الدقة في المضمون، والسهولة في اللغة والوسائل المعينة التي ترتبط بها لتوضيحها للآخرين، وعليها أن تراعي المستويات الثقافية والاجتماعية للمستقبلين، ويتخلّلها دوافع الاقبال عليها من عناصر الترغيب والتشويق.

٣ ـ المستقبل (المتلقي)

قد يكون المستقبل « المتلقي» فرداً واحداً، أو مجموعة أفراد ضمن إطار هيئة أو مؤسسة جماعية. وهؤلاء عنصر هام في عملية الاتصال، لأنه يترك لهم التقييم المباشر أو غير المباشر للمصدر المرسل، وللرسالة التي تلقوها من خلاله. وقد يخضعون ذلك كلّه للنقد العلمي الموضوعي، وقد يقبلون بأسباب الرسالة وأهدافها من خلال المضامين الموجودة فيها.

وسائل الاتصال:

تعددّت وسائل الاتصال عبر العصور المختلفة كما أشرنا سابقاً، ولكنها يمكن أن تكون جميعها في ملتقى الوسائل الرئيسية التالية:

١ ـ المقابلة الشخصية:

تعتبر هذه من الوسائل القديمة الحديثة، وهي التي يتم خلالها نقل الرسالة الشفوية بين المتحدث «المقابل»، وبين المستمع «المُقابَل». لكن سلبياتها أنها غير

دقيقة التوثيق، فالمقابلة ومضمونها تكون عرضة للنسيان، أو التغيير والتبديل والتعديل بالزيادة أو النقصان.

٢ ـ **الاجتماعات:**

وهي وسيلة اللقاء الجماعي، الذي يتم فيها لقاء عفوي، أو لقاء ناتج عن تخطيط مسبق، بإعداد وتهيئة، وبرمجة محدّدة. وتتيح فرصة الاجتماعات بنوعيها الحوار والمناقشة، التفـاهم.

ويمكن أن تكون هذه الاجتماعات موثّقة ضمن إطار البرنامج الذي يجمع فقراتها من خلال رئيس الجلسة ومقرّر الاجتماع، وهيئة الاشراف عليه، وما يتم تسجيله أو كتابته.

٣ ـ **الندوات والمحاضرات:**

وتتيح الندوة للمشاركين فيها الاستماع والمناقشة، وطرح الآراء، وتبادل المعلومات العامة من خلال مسؤول الندوة والمشرفين عليها.

أمّا المحاضرة فهي وسيلة علمية أكثر تخصصاً من الندوة، فجمهورها في الغالب من المختصين بمادة المحاضرة، أو من المهتمين بها.

٤ ـ **الأماكن العامة والخاصة:**

وهذه من وسائل نجاح عملية الاتصال، فالمكان يفرض نجاح الاتصال أو فشله من حيث توافر أماكن جلوس للمستقبلين ومصادر الاتصال، وتوافر الصوت والاضاءة. ومن الأماكن العامة: الأندية الثقافية والاجتماعية، والمدارس والكليات والجامعات، وأماكن العبادة، وكذلك قاعات الاجتماعات والمسارح.

٥ ـ **أدوات الاتصال العامة:**

تعتمد على الأجهزة التي تتعامل مع المطبوعة من صحف ومجلات وكتب ونشرات وملصقات. أو المسموعات مثل الاذاعة والاسطوانات والتسجيلات، أو البصريات والمسموعات مثل التلزيون والفيديو والسينما والمسارح، أو المشاهدات مثل المعارض والرسومات والصور.

وهكذا فالاتصال عملية متكاملة مترابطة، تتكاتف فيها الجهود كلّها منذ العنصر الرئيسي الأول وهو المصدر ومروراً بالرسالة التي تصدر عن المصدر، وانتهاء بالمستقبل من الناس على مستوى الفرد أو الجماعة.

هذه العناصر الرئيسية الثلاثة، لا يمكنها أن تنجح في مهمتها الاتصالية على أحسن وجه، إلّا إذا توافرت لها الوسائل والأساليب المناسبة، بدءاً بالمقابلات الفردية والاجتماعات التلقائية أو المعدّة، والندوات والمؤتمرات والمحاضرات، والأماكن المناسبة العامة والخاصة، أو بواسطة الأخيرة المقروءة أو المسموعة، أو المسموعة والمرئية في وقت واحد، أو المرئية فقط:

وإذا ما تمت عملية الاتصال بعناصرها ووسائلها وأساليبها، فإنها تقوم بفعاليتها في الحياة البشرية، وتكون قد حققت أهدافها في خدمة الناس بعضهم بعضاً، في نقل ألوان المعارف وأنواع العلوم والثقافة، ونقل التجارب والمشاهدات والخبرات الفردية والجماعية، وربط الحياة التعليمية بين المعلّم والمتعلّم، والعمل على إثراء المتلقين من الناس بخبرات وسلوكيات ومهارات الآخرين من المرسلين، الذين يعتبرون من المصادر الجيدة للاتصال.

فالاتصال يقوم بدور المثقّف والمعلّم، والناقل، والمرسل، لأنواع الحضارة البشرية المتطوّرة من وإلى الناس في كافة مواقعهم وأزمانهم، وذلك بواسطة التقنيات المتطوّرة التي تعتمدها وسائل الاتصال العصرية.

الفصل الثاني

«التلفزيون والطفل»

- الخصائص الاعلامية للتلفزيون
- أسس اختيار برامج التلفزيون المحلي والعالمي للأطفال
- طرق استخدام التلفزيون في دور الحضانة ورياض الأطفال والمدارس
- أثر التلفزيون على الطفل ونموه المتكامل
- أهداف برامج التلفزيون: التربوية والصحية والاجتماعية والترفيهية.
- نقد البرامج التلفزيونية
- كيفية إعداد البرامج التلفزيونية
- دور الأسرة في الاستخدام السليم للتلفزيون

الخصائص الاعلامية للتلفزيون:

قبل الشروع في تحليل خصائص هذه الظاهرة الاعلامية «التلفزيون»، لا بدّ من التعرّف إلى نشوء فكرة التلفزيون وتطورها عبر التاريخ.

فقد بدأت الفكرة من خلال القاعدة العلمية: نقل الصورة بواسطة تيار كهربائي معيّن، وظهرت الفكرة في بداياتها الأولى عند العالم جوزيف ماي، حيث اكتشف عنصراً يختص في نقل وتحويل القوة الكهربائية إلى صورة، وفي عام ١٨٨٤ اخترعت اسطوانة (تيبكـوف) التي توزّع الجسم إلى عناصر تتكوّن منها الصورة.

وفي عام ١٩٢٦ تمكن العالم جون بيرد، من نقل الفكرة إلى الواقع العملي الملموس، بحيث توصل إلى وضع أول تصميم عملي للتلفزيون الميكانيكي، ولكن الصورة لم تكن واضحة. وفي عام ١٩٣٠ كانت البداية الرئيسية لاستخدام التلفزيون بشكل واسع، عندما أخذت التجارب في تأسيس محطات خاصة به في انجلترا وأمريكا وألمانيا وفرنسا وايطاليا والاتحاد السوفيتي. وفي عام ١٩٣٦ بدأ البث التلفزيوني المنتظم في بريطانيا. وبحلول عام ١٩٤٥ ازدهر بناء المحطات التلفزيونية في بعض الدول الأوروبية، وفي أمريكا، وفي الاتحاد السوفيتي. ثم أخذت صناعة التلفزيون تزداد تطوّراً، وبخاصة بعد اختراع التلفزيون الملوّن، واستخدام البث بواسطة الأقمار الصناعية.

أما الخصائص الاعلامية للتلفزيون فهي:

١ ـ يعتمد التلفزيون على حاستي السمع والبصر، بما يقدّمه من صورة وصوت، مما

يؤّثر على الناس، ويجذب اهتمامهم به، لأن الصورة والصوت يثيران مشاعرهم، ويؤثران عليهم، وبخاصة أن الحاستين اللتين يعتمد عليهما هما من أهم الحواس التي يمتلكها الانسان.

٢ ـ يعتبر التلفزيون وسيلة سهل الوصول إليها، حيث تصل الصورة والصوت من خلاله إلى الناس المشاهدين من دون جهد وعناء من حيث المتابعة في النظر والتحليل للمشهد الصامت غير المتحرك. فالصوت والصورة تتيحان للمشاهد الراحة التامة في الاستماع والرؤية من دون إجهاد سمعي أو بصري.

٣ ـ يعتمد التلفزيون على عنصر الحركة المرافق لعرض الصورة والمرافقة ايضاً للصوت، وهذه خاصية جذب اعلامي، تمكنه من تقديم البرامج والأفلام والأغاني وما يرافق ذلك من عناصر الترفيه والتسلية.

٤ ـ يمتاز جهاز التلفزيون بسهولة وصوله إلى أي مكان، مما يسّر وجوده في البيوت، وهذه خاصيّة اعلامية تسهّل على الناس جهد الانتقال والذهاب إلى مكان آخر. مما ييسّر عليهم الوقت والجهد والتنقل.

٥ ـ إن التلفزيون وسيلة مناسبة لعرض الاعلانات، مما يكسبه خاصية اعلامية تساعد على نجاحه، واقبال الناس على مشاهدته.

٦ ـ يمتلك التلفزيون الامكانات الفنية التي تتيح له اختصار الزمن بين حصول الحدث وعرضه على الناس.

٧ ـ يمتلك التلفزيون الآلات والأجهزة من كاميرات تصوير وغيرها مما يتيح له نقل أحداث ووقائع ومعلومات علمية دقيقة تعجز الأجهزة الأخرى، والطاقة البشرية المجرّدة عن الوصول إليها.

ومع أن هذه الخصائص الاعلامية التي ذكرناها تعطي التلفزيون دافع النجاح الاعلامي إلاّ أن هناك مميزات فنية أخرى تجعل منه وسيلة ضعيفة في تحقيق كافة الأهداف المتوخاة.

فالمعروف أن محطة البث التلفزيوني لها مجال محدود في إيصال بثها ضمن إطار مرسوم، فلا يمكنها إيصال بثها إلى أماكن ذات مساحات شاسعة، كما هي امكانية الوسائل الاعلامية الأخرى مثل الاذاعة والصحافة والسينما.

هذا بالاضافة إلى الكلفة العالية في ثمن المواد والأجهزة والأدوات الفنية والتكنولوجية والأليكترونية التي يحتاج إليها التلفزيون ليستطيع القيام بدوره الفاعل، وكذلك الكلفة العالية لأثمان أجهزة الاستقبال التلفزيونية التي يمتلكها المشاهدون من

الناس وكذلك ما يتأثر به البث التلفزيوني من عوامل الجو، التي تؤثر على اضطراب الصورة والصوت وعدم وضوحهما.

ومع هذا كلّه فالتلفزيون يعتبر وسيلة جذب اعلامي للكبار والصغار، فهو يمتلك القدرات الفنية التي تعينه على تحويل الخيال إلى واقع مرئي، وهو يحوّل القصص والرويات إلى صور متحركة مشاهدة، يملؤها النشاط والحيوية.

كما يستطيع أن ينقل الأطفال والكبار إلى أماكن لا يمكنهم الوصول إليها مثل أعماق البحار والفضاء، وذلك بما يمتلكه من إمكانات فنية دقيقة.

وبما أن التلفزيون يعتبر وسيلة إعلامية حضارية، ونقلة ثقافية تهم الكبار والصغار على حدّ سواء، لذلك يجب أن يستفاد منها بطريقة فاعلة.

فهو يعتمد على حاستي السمع والبصر في آن واحد، وعلى الحوار والكلام، وما يصاحبهما من أشخاص يتكلمون ويتحركون، وحوادث تتابع في إطار الديكور الخاص، وسط المؤثرات الصوتية والموسيقية.

ولنجاح هذه الوسيلة الاعلامية، لا بدّ من أن يعرف كتّاب التلفزيون ومعدو برامجه الامكانات المتاحة للعمل التلفزيوني، ليحسن استغلال هذه الامكانات. فلا بد من توضيح التوجيهات للمذيعين والممثلين، وبخاصة فيما يتعلق بنبرات الصوت واللهجات والانفعالات، كذلك توضيح المناظر المطلوبة، والحركات المصاحبة للكلام أو الحوار في مختلف أجزاء البرامج المقدّمة.

ومع أن التلفزيون قد يتشابه مع غيره من الوسائل الاعلامية مثل المسرح في استخدام المؤثرات في الصورة والحركة والصوت، إلّا أنه يختلف عنه من حيث المساحة الموجودة لحركة شخصياته، مما يتطلّب تحديد أعداد الشخصيات التي تظهر في وقت واحد، وكذلك مراعاة الحركة بحيث تكون محدودة.

ونظراً لضيق مساحة شاشة التلفزيون في جهاز الاستقبال، فإن التصوير يركّز على المشهد المطلوب مما يؤدّي إلى:

أ ـ التصور الفني في تكامل الموقف، ففي الوقت الذي يجب أن تركّز فيه كاميرا التصوير على الشخصية التي تتكلم وتتحرّك، تكون المناظر الأخرى غير معروفة.

ب ـ يتيح هذا التركيز للمشاهدين رؤية أوضح للتفاصيل الدقيقة، وعلى التلفزيون أن يوفرّ الامكانات للبرامج التي تعرض معلومات عن البيئة الجغرافية والعصور التاريخية، وكذلك البرامج الخيالية والأسطورية، وبرامج الحيوان والطير.

ويمكن لهذه الوسيلة الاعلامية « التلفزيون» أن تتيح اداء برامجها بواسطة ممثلين كبار من المحترفين أو الأطفال الموهوبين، مما يساعد على نجاحها اعلامياً، حيث تمتلك عناصر الجذب والتشويق.

ويمكن للتلفزيون بامتلاكه إمكانات الصوت والصورة أن يقدّم لقطات من حفلات أندية الأطفال والمدارس والمعارض والنشاطات والجولات مع رسوم متحركة بالألوان.

أسباب أهمية التلفزيون ومدى تأثيره:

⟸ يتميّز التلفزيون بأهميته الخاصة في مجال التثقيف، وهذا يرجع إلى العوامل التالية:

١ ـ إن جهاز التلفزيون يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية، وهذا يزيد من قوة تأثيره على الناس، ويزيد من فائدته في التثقيف، لاعتماده على وسيلتين هامتين من وسائل التثقيف المتنوّعة.

فالمعروف أن الوسيلة ذات الأثر المباشر على الناس كباراً وصغاراً، هي التي تعتمد على أكثر من حاسة من الحواس الانسانية، لأن أثرها التعليمي يكون أكثر فاعلية فيما لو اقتصرت على حاسة واحدة. فالصورة في التلفزيون تزيد من وضوح الكلمة المسموعة، مما يؤدّي إلى زيادة في فهم معناها. والكلمة نفسها توضّح ما تتضمّنه الصورة من أفكار ودلالات ومعان ومفاهيم. وهذا كلّه يساعد على سهولة فهم واستيعاب الموضوع الموجه من خلال البث التلفزيوني.

لذلك فالتلفزيون بفضل ما يعرضه من صورة صوتية تعبّر بوضوح تام عن محتوى الموضوع المعروض، يتفوّق على كثير من الوسائل المكتوبة، التي تحتاج إلى إعادة تكوينها في إطار الصورة الذهنية، والتي قد لا تعكس الحقيقة، أو تعجز في التعبير الدقيق عن الخبرة المباشرة التي تصفها الصورة.

ومما يؤكدّ هذه الأهمية للتلفزيون أنه يمتلك القدرة على نقل الصورة الصوتية المتحركة إلى أعداد كبيرة من الناس في مختلف أماكن وجودهم في المجتمع، وكذلك إلى مناطق واسعة من العالم بواسطة التقنيات الحديثة مثل الأقمار الصناعية.

٢ ـ وبسبب ما يعرضه التلفزيون من صورة صوتية متحركة، يستطيع الانسان مشاهدتها من دون أن يكلفه ذلك عناء الخروج من المنزل، جعل منه أهمية تسيّطر على ميدان الاتصالات الجماهيرية بشكل كبير. وهذه الأهمية أعطت للتلفزيون الدور الكبير في مختلف الميادين التثقيفية والتربوية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والاعلامية.

٣ ـ إنّ ما يعرضه التلفزيون من برامج وأخبار ومعلومات تمثّل بديلاً مناسباً للخبرات والتجارب الفردية والجماعية، وبخاصة إذا امتازت المواد المعروضة بعناصر الترغيب والتشويق مثل الألوان في عالم الطفولة. فالأطفال الذين لم يتمكنوا من مشاهدة سفن الفضاء أو موقع من مواقع العالم بسبب عدم قدرتهم على المشاهدة الموضعية، يستطيعون بواسطة التلفزيون أن يحصلوا على خبرات بديلة لهذا الموضع، من خلال ما توفرّه كاميرات التصوير من نقل مباشر أو غير مباشر.

٤ ـ ويأخذ التلفزيون أهمية أخرى من جانب المشاهدين، حيث دلّت الدراسات الاجتماعية أنّ القرويين يشاهدون التلفزيون بنسب أكثر من أهل المدن، وذلك بسبب قلة الوسائل البديلة مثل السينما والمسرح والفيديو.

٥ ـ تعتبر الخاصية التي يمتلكها التلفزيون في جذب مشاهديه الصغار لفترة طويلة من عناصر أهميته، وبخاصة في أيام العطل الصيفية والاجازات خلال العام الدراسي مما يجعله يشكل رديفاً تربوياً للمدرسة، يعيين الطلاب في اكتساب المهارات والمعارف والعلوم والسلوك من خلال ما يشاهدون من برامج ومواد التلفزيون المعروضة.

٦ ـ التلفزيون له تأثير إيجابي في نضج الشخصية وتنوّع ميول الأفراد ورغباتهم. فمن خلال مشاهدة برامجه وما تتضّمنه من معلومات وخبرات وخلاصة تجارب في كافة المجالات يساعد على نضج شخصية الأطفال خصوصاً والكبار بشكل عام، وذلك بما يضيفه إلى شخصياتهم من مكتسبات فنية وثقافية وعلمية، تساعد على النمو الشخصي الانفعالي والعقلي والعاطفي، والنمو في القدرات والخبرات.

كما أنه يزيد في تنوّع الميول والرغبات الشخصية، بما يطلعون عليه من رغبات الآخرين وميولهم وقدراتهم المعروضة من خلال خبراتهم وتجاربهم المقدّمة في البرامج والمواد التي يعرضها التلفزيون على مشاهديه.

٧ ـ إن قدرة التلفزيون بما لديه من طاقات فنية وجهود بشرية وآلية، وتقنيات علمية متطوّرة على تحويل المجردات إلى محسوسات تجعله في سلّم الوسائل الاعلامية الهامة. لأنه قادر على تيسير الفهم والاستيعاب لما يقدّمه للناس من أخبار ومعلومات، وبخاصة للأطفال، الذين لا يمتلكون القدرة الكاملة على فهم المعاني المجرّدة، بسبب ما يعوزهم من نمو عقلي وجسمي وانفعالي وخبرات وقدرات تجعلهم مستعدين لفهمها واستيعابها كما هو الأمر عند الكبار. لذلك فالتلفزيون يمتلك الأهمية في هذا المجال، مما يجعله وسيلة تثقيفية ناجحة، وخصوصاً أن الأطفال يقبلون على مشاهدة التلفزيون باختيارهم الشخصي، بما فيه من وسائل

جذب واغراء لميولهم ورغباتهم، مما يجعلهم يركزون على ما يعرض إليهم. وهذا مما يكسبهم حقائق علمية، واتجاهات سلوكية. ومن المعروف أن الأطفال يحبون الصورة والحركة والصوت، حيث تعتبر هذه عناصر جذب للأطفال، وهي متوافرة كلّها في التلفزيون، لذلك فهم يستفيدون منه أكثر من غيرهم.

٨ ـ يعتبر التلفزيون وسيلة تقنية متطوّرة تساعد على مواجهة المشكلات التعليمية والتربوية، فهو وسيلة تربوية ناجحة، ووسيط جيد في مساعدة الطلاب على اكتساب مهارات علمية وابداعية. فالأطفال بشكل خاص يستفيدون من البرامج التربوية التي يقدّمها التلفزيون. فالرغبة الموجودة عند الأطفال في مشاهدة برامجه تجعلهم يقلدون ما يرون فهماً ونمطاً سلوكياً، وأفكاراً علمية.

هذا بالاضافة إلى أن التلفزيون تعينه طاقاته ووسائله الفنية على عرض كل جديد من الاختراعات والاكتشافات والاحداث.

أمّا برامجه التربوية فيشرف على إعدادها الخبراء المختصون من المعلمين والتربويين، مما يجعلهم يصبّون في البرامج خلاصة تجاربهم وخبراتهم، التي يستفيد منها الطلبة.

كما أن فترة إعداد البرامج والوسائل المعينة التي تستعمل في تنفيذها، تجعله وسيلة تربوية هامة، وبخاصة إذا ما عرض وسائل قد لا تكون في متناول بعض المدارس بسبب عدم توافرها عندها.

والتلفزيون كوسيلة اعلامية تربوية يعتبر هاماً، لأنه يدعم المنهاج الدراسي، بما يعرضه من تجارب علمية، وتعليم اللغة بالجمع بين صوت الكلمة وصورة حروفها الملفوظة، وهو وسيلة ناجحة في الدراسات التاريخية والجغرافية، حيث يوضّح الأحداث التاريخية بوسائله التي تعتمد على الاضاءة والديكور والملابس والحوار والتمثيل، كذلك تقديم نماذج واقعية للبيئات الجغرافية، التي قد لا يمكن للاطفال مشاهدتها. والتلفزيون في هذا الجانب العلمي التربوي قادر على متابعة الأحداث والتغييرات العلمية أكثر من الكتب المطبوعة، التي لا تستطيع أن تجاري التغييرات الطارئة، فطباعتها مكلفة، وتغييرها السنوي باهظ التكاليف.

والتلفزيون في هذا الدور التربوي يساعد المجتمعات في فهم ظاهرة الانفجار السكاني وما يصاحبها من مشكلات تعليمية، تتمثّل في عدم توافر العدد الكافي من الأبنية المدرسية المناسبة، والوسائل المعينة، والمعلمين.

ولكي يكون التلفزيون وسيلة اعلامية تربوية هامة في المجال التعليمي، لا بدّ

من أن تكون برامجه مواكبة لتطور تنظيم المنهاج المدرسي، واستخدام أفضل الوسائل التعليمية، وتدريب المعلمين وتأهيلهم للاستفادة منه في هذا المجال.

أسس اختيار برامج التلفزيون للأطفال:

أصبح التلفزيون، هذه الوسيلة الاعلامية، يلعب دوراً ذا أثر بالغ في حياة المجتمعات الانسانية، يوصل إليهم بما يعرضه من مواد وبرامج ومعلومات العلم والخبرة والترفيه، وهو عندما يقوم بهذا الدور الفاعل، يؤثّر في تطوير حياة الناس، وفي توجيههم، لذلك فقد اعتبر الوسيلة المناسبة في التعليم للكبار والصغار على حد سواء.

وقد أثبتت الدراسات الاعلامية، أن برامج التلفزيون في كثير من الدول تغطي جوانب عديدة من الحياة الانسانية، فبرامجه تتوجّه إلى جميع المستويات من الناس على اختلاف فئاتهم وأعمارهم. فيعرض برامج تعليمية، وبرامج تثقيفية، وأخرى ترفيهية، وإخبارية، وبرامج أسرية، وبرامج تتضمّن كافة النشاطات الاجتماعية والفنية والرياضية والعلمية. والتلفزيون في أي بلد يقدّم برامج متنوّعة، موجّهة إلى الكبار، واخرى موجّهة للصغار. ففيما خصّ الأطفال، هناك برامج معينّة لهم مثل برامج الرسوم المتحرّكة، ومجلات الصغار، وبرامج العلوم التطبيقية وسواها.

والأهم من ذلك أن يتم اختيار هذه البرامج المقدّمة للصغار وفق أسس رئيسية، تراعي المستوى العقلي، والمستوى السني، والمستوى الانفعالي والشخصي، والخبرات والقدرات لكل فئة من الأطفال، اضافة إلى مراعاة اللغة، من حيث قاموس الطفل اللغوي، وخصائص اللغة الخاصة بالأطفال في كلّ مرحلة من مراحل الطفولة المختلفة.

كذلك مراعاة العبا ات البسيطة التي تنسجم في تسلسلها المنطقي، ومعناها مع الحقائق، والواقع المحيط ببيئة الطفل، والبعد عن العبارات المجرّدة التي تنبع من واقع الخيال المطلق. لذلك فإن المفروض في هذه البرامج أن تحقق هدف خدمة الأطفال في مراحلهم المختلفة.

كما يجب أن تراعي الأهداف التربوية التي تعطي الطفل مجالاً في الانتقال من مرحلة الغرائز إلى مرحلة التكيّف الاجتماعي. ولكي تكون هذه البرامج المقدّمة موفّقة في عرضها للأطفال، عليها أن تراعي تجارب الأطفال وخبراتهم وقدراتهم التي يعيشونها في كل مكان: في البيت، في الحي، في الشارع، في الروضة، وفي المدرسة.

وإذا ما راعت البرامج هذه الأسس فإنها تستطيع أن تنقل إلى الأطفال

المفاهيم والمهارات والأنماط السلوكية، والتوجيهات التربوية، وتعطيهم دوافع للمعرفة، وتكسبهم خبرات مفيدة لحياتهم.

وبذلك يكون التلفزيون وسيلة اعلامية تحقق كسباً تربوياً وتعليمياً في حياة الأطفال. ورغم ان الترفيه والتسلية من أهداف برامج الأطفال ، الا أنها الأهداف الموجّهة عبر الترفيه والتسلية مما يكفل للأهداف التربوية والتعليمية من ان تؤدّي أدوارها بشكل سليم.

ولا يمكن أن تراعى هذه الأسس إلّا إذا أشرفت على برامج الأطفال في التلفزيون لجان متخصّصة من ذوي الخبرات والمعرفة والاختصاص التربوي في مجالات ثقافة الأطفال العلمية والاجتماعية والتعليمية والسلوكية والنفسية والعاطفية والانفعالية. والعمل على تحديد أهداف هذه البرامج قبل تقديمها للأطفال، بحيث يؤخذ بعين الاعتبار، مراحل الطفولة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة وفق الترتيب العمري للأطفال. وأن تخدم هذه البرامج القيم والعادات الاجتماعية السليمة. وأن تركّز على الأخلاق والسلوكيات الصحيحة، التي تعمّق محبّة الكبار واحترام الأهل، والعمل بنصائحهم وارشاداتهم وتوجيهاتهم، بالطاعة التي تحمل معاني القناعة، وليس الاكراه، أو الاجبار. وعلى هذه البرامج أيضاً أن تعمل جادة على تطوير الشخصية ونموها في الاتجاه الصحيح، في كافة الجوانب الثقافية، والجسدية والفكرية والعقلية والنفسية والاجتماعية.

لذلك فالمطلوب في برامج الأطفال أن تراعي مراحل نمو الأطفال، وخصائص كل مرحلة منها وأن تراعي في مضمونها تقديم القصص والحكايات الشعبية، والتمثيليات الهادفة، وطرق وأساليب التعامل مع الألعاب ومع الناس في أسرهم وفي مدارسهم، وفي مجتمعهم بشكل عام. بالاضافة إلى العمل على تنمية ميولهم ورغباتهم وهواياتهم وصقلها. وأن لا تقتصر هذه البرامج على عرض مواد مخصصة للأطفال، لأنه لا مانع من عرض برامج تثقيفية وتوعية للكبار، في تحديد العلاقة بينهم وبين الصغار، كآباءوأمهات ومعلمين ومعلمات، ومربين ومربيات، واطلاعهم على مشاكل الأطفال التربوية والصحية والاجتماعية والنفسية، وكيفية التعامل معها، والمساعدة في حلّها، واجتيازها مع الأطفال بشكل سليم.

وهذا يتطلب تكاتف جميع الجهود من معدين وكتّاب لهذه البرامج، مع الجهات التربوية، والاجتماعية، والمؤسسات المتخصصة في حقول الأطفال، حتى تكون هذه البرامج معدّة وفق مقاييس صحيحة، يستفيد منها الأطفال.

هذه الدراسات، منطلقها واساسها أهمية التلفزيون في حياة الكبار والصغار،

مما يجعلها تركزّ على المحتوى الذي يقدّمه من برامج ومواد وبخاصة للأطفال. وهذا ما يؤكّده التوافق بين الطفل وعائلته في التـوجّه إلى التلفزيون، ومشاهدة ما يعرضه منذ الشهر الثاني في حياة الطفل، مما يدل على العلاقة الوطيدة بين التلفزيون والطفل. وفي الشهر الخامس يصبح الطفل قادراً على مشاهدة التلفزيون، وإن كانت هذه المشاهدة لا تعني وضعاً طبيعياً في حياته. إلّا إنّ الدراسات العلمية في هذا المجال أثبتت أن الطفل قادر على تغيير مركز نظره في اللحظة التي يحوّل الكبير نظره إلى الطفل. فالطفل في الشهر الخامس مثلاً، والذي يتبادل النظر مع أمه، قادر على تغيير محور نظره إلى شيء آخر حالما تحوّل الأم محور نظرها إليه.

هذه الحقيقة العلمية تؤيّد مقولة أن الطفل في هذا السن ينقاد في عملية المشاهدة والنظر إلى الأشياء أو اختيار الأشياء التي يشاهدها بواسطة الكبار (الأم والأب) والاخوة في الأسرة، والأشخاص المحيطين به.

ولا يغيب عن البال كذلك أن الطفل في فترة ما قبل المدرسة يمضي القسم الاكبر من يومه مع أمه أو مربيته، في بيت يوجد فيه غالباً جهاز تلفزيون، فنجده ينظر إلى حيث تنظر الأم أو المربية أثناء حركتها أو ثباتها، ويتأثر نظره بنوع ما يشاهد، وما يثبت ذلك هو ما يظهر على الطفل من انفعال مثل الأصوات أو الحركات التي تبدو عليه عندما يتفاعل مع ما يرى على شاشة جهاز التلفزيون.

كما أن الطفل في هذه المرحلة ينسجم مع عملية المشاهدة ويعتبر نفسه جزءاً منها. والطفل في مراحله المختلفة وحتى الثالثة عشرة من عمره، يجد متعة أثناء متابعته أنواعاً معينة من البرامج التلفزيونية. فالصورة المتحركة تثيره بشكل كبير، لأنه وفي المرحلة الأولى يتأثّر بكل متحرك ومسموع وملموس. أمّا في المرحلة الثانية فيتأثر بالحركة التي فيها نشاط وحيوية مثل الأشياء والخطوط والحيوانات المصوّرة، التي تتحّرك وتتحدّث، وتشعر، وتتصرف مثل الانسان.

ويقبل الطفل كذلك على القصص الناطقة بألسنة الطير والحيوان وبخاصة الأليفة منها، التي تمتاز بصفات الوداعة والأمانة والكياسة، أمّا أطفال المرحلتين الثالثة والرابعة فيقبلون على قصص الشجاعة والبطولة والمغامرات، وتقديم العون للضعفاء، وتغلّب عنصر الخير على عنصر الشر، وذلك لتعلّقهم بالمثل العليا، بالاضافة إلى أن خيالهم المحدود يجد ضالته في هذه المثل العليا وفي القصص والحكايات الشعبية والخرافات الأسطورية، أو قصص الفضاء.

وهذا ما دعا دول العالم للاهتمام ببرامج التلفزيون الخاصة بالأطفال، ففي فرنسا عشرون ساعة بث تلفزيوني للأطفال، وفي بريطانيا أيضاً يقوم المختصون بتحضير عشرين ساعة في الأسبوع مخصّصة لبرامج الأطفال.

وفي السويد هناك دائرة خاصة بالأطفال، وفي النرويج يعرض التلفزيون يوماً بكامله للأطفال وفي اليوم التالي يعرض برنامجاً يديره الكبار يقوّمون فيه برنامج الأطفال المعروضة في اليوم السابق. أمّا في ألمانيا فيقوم المختصون بتنظيم دورات تقدم فيها الأبحاث والمحاضرات والندوات حول برامج الأطفال، والعلاقة بين الأطفال والتلفزيون.

وقد أظهرت هذه الاهتمامات توجّها خاصاً في إدارات شؤون برامج الأطفال. ففي فرنسا يقوم مشرفو برامج الأطفال على المزج بين الترفيه والتعليم والثقافة في التخطيط والتنفيذ لهذه البرامج.

وفي الدول الاسكندينافية، يعدون الأطفال للحياة اليومية بما فيها من ممارسات وسلوكيات ليكونوا قادرين على مواجهة الحياة اليومية بما فيها من هموم وقضايا وإيجابيات وسلبيات.

وفي الدانمارك يهتم القائمون على برامج الأطفال بتقديم التمثيليات القصيرة الهادفة التي تضع الطفل بمواجهة المواقف الصعبة أو السهلة وبيان الحلول المناسبة في كلّ الحالات والأوضاع.أمّا في السويد فتطرح برامج الأطفال أموراً عامة في اطار تمثيلي أو غير تمثيلي، لايجاد مواقف إيجابية حول الأمور المطروحة.

وفي فنلندا يركّز مشرفو برامج الأطفال على المبدأ التربوي والفلسفي والانساني، وإطلاع الأطفال على حقائق الحياة بكل تفاصيلها.

هذا الاهتمام العالمي بتلفزيون الأطفال يدلّ دلالة واضحة على أنه يمكن اعتباره مدرسة أخرى بالاضافة إلى المدرسة العادية ومدرسة البيت. فهو مدرسة غنية بالمعلومات التي لها طابع النشاط والحيوية والترفيه. وهو مدرسة لا تغلق أبوابها أو يتغيّب معلموها. فالتلفزيون يبث برامجه في أوقات يعرفها الأطفال.

ولا شك أن المشرفين على البث التلفزيوني للأطفال يعرفون أوقات فراغ الطفل، فيكثّفون فترات البث خلال هذه الاوقات حتى تعم الافادة بصورة افضل واشمل. والتلفزيون في هذه الحال يقدّم للأطفال كماً من المعلومات تشكّل جزءاً أساسياً من معرفتهم ، مما يساعد في بناء شخصياتهم حاضراً ومستقبلاً. ومع هذا فهناك بعض التحفظات إزاء المعلومات التي يقدمها التلفزيون للأطفال. فكثرتها وغزارتها وتنوّعها تؤدّي بالضرورة إلى فقدانها عنصر الدقّة أحياناً، قياساً على صفات وخصائص مراحل النمو عند الاطفال، وما يرافق ذلك من مستوى عقلي، وانفعالي، وخبرات مكتسبة ترتبط بإدراكهم وبيئتهم.

فالعرض التلفزيوني بما يحتويه من ازدحام متنوّع في البرامج على اختلافها من

تمثيليات ومسرحيات وعلوم وثقافة عامة، ورسوم متحرّكة، وقصص متنوّعة، وغير ذلك من البرامج اليومية والأسبوعية، قد لا يكون الربط بينها واضحاً، مما يؤدّي بهذا الكم المعروض إلى إضعاف قيمة المعلومات والمعارف، ويقلّل من قيمتها.

وهذا الكم قد يكون على العكس تماماً من المعلومات التي يعطيها الأهل والمدرسة للأطفال، حيث تكون في غالبيتها معروفة ومدروسة، من حيث الأهداف والفوائد. ذلك ان ما يُعرض من خلالهما يتألّف من مراحل ثلاث، هي: الحدث، شرح الأسباب، بيان تفصيلي بالنتائج. فالحدث يقدّم إلى الأطفال بشكل مقصود أو غير مقصود، إلّا أنه يكون متوافقاً مع سنه وما يرافق ذلك من مستوى عقلي، ويراعي الاهتمامات والرغبات بناء على الفروقات الفردية.

كما أن التلفزيون قد يعرض برامج أو مشاهد تتضمن حواراً يحوي قيماً وقواعد تخالف ما يعلّمه الأهل والمدرسة للأطفال، مما يؤدّي إلى التناقض، ومن ثم إلى الأضطراب النفسي والعقلي والعاطفي والتربوي عند الاطفال.

كذلك، فالعرض التلفزيوني غالباً ما يكون عرضاً عاماً، يشمل المثقفين من الناس وسواهم، وهذا ما يعرّض بعض هذه المعلومات إلى الضياع، أو أن تعطي مردوداً سلبياً، لأن بعض الأطفال ليس لديهم اصلاً من يساعدهم في تحليل ما يعرض أو يوجههم عبر الزوايا المفيدة.

اضافة إلى هـذا كلّه فإن ما يعرضه التلفزيون للأطفال نادراً ما يكون موجّهاً ضمن إطار إهتمامات الأطفال وقدراتهم ورغباتهم وميولهم، ومراعاة إدراكهم ومفاهيمهم وسلوكهم، ذلك ان الغالبية مما يعرضه التلفزيون يكون موجّهاً إلى الناس عامة كبـاراً وصغاراً.

أمّا البرامج التي تكون معدّة إعداداً مدروساً وموجّهاً ضمن إطار خاص بالاطفال، والتي تضع الأسس السليمة في الاعداد والانتاج، والتوجيه لتحقيق الأهداف التي تم التخطيط للوصول إليها، فهي البرامج المختارة، التي تخدم الأطفال وتفيدهم بشكل معقول. وعليه فاختيار مثل هذه البرامج، هو الصواب الذي يحقّق النفع للأطفال المشاهدين في كل زمان ومكان.

طرق استخدام التلفزيون في دور الحضانة ورياض الأطفال والمدارس:

دور الحضانة:

لا شك في أن دور الحضانة تساهم في تربية الأطفال، إلى جانب اسهامات الأسرة، في المرحلة الممتدة من سن الثالثة إلى نهاية السنة الخامسة من حياة

الطفل، وتتولى دور الحضانة والأسرة مهمة تأهيل الأطفال اجتماعياً وتربوياً طبقاً للثقافة التي تسود المجتمع.

فالطفل منذ ولادته هو كائن حي يكتسب عادات خاصة استجابة للمؤشرات المختلفة التي يشاهدها، وتبعاً لنوعية البيئة المحيطة به مباشرة.

فهناك كثير من الأنماط السلوكية التي يكتسبها الطفل من الحياة الانسانية، وبخاصة في المرحلة المبكرة لطفولته. وخلال عملية التأهيل الاجتماعي يتم النمو الاجتماعي للطفل، ويتحوّل من حالته الأنانية والذاتية إلى شخص اجتماعي، بتقبّله التدريجي لطرق السلوك الاجتماعي السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه، أو بواسطة تعلّمه من الكبار: الأسرة مثلاً أو دار الحضانة. فهو عن طريق الكبار يتعلّم الأنماط السلوكية المقبولة في مجتمعه. كما ان التلفزيون بما يعرضه من معلومات ومعارف في برامجه المتخصصة التي يقدّمها للأطفال يساهم في تعليم أطفال مرحلة دار الحضانة ما يفيدهم، لذلك فإن وجوده بينهم ضرورياً حتى يقوم بالمهمة على أحسن وجه.

إن الطفل ومنذ الأيام الأولى لولادته يُشغل بالنظر إلى الشيء المتحرّك الذي يقع تحت حسّه السمعي والبصري، أي يثيره الصوت والحركة. وهذا مما يؤكّد أن الأسرة يمكنها أن تبرّمج للطفل أوقاتاً مناسبة يرافقهم خلالها في النظر إلى التلفزيون ليألف الرؤية، ويعتاد النظر إليه ضمن إطار مبرّمج يعينه في المستقبل من افادة النظر إلى التلفزيون.

وما دام الأمر كذلك فالأولى بطفل الحضانة الذي يبدأ بسنّه الثالثة أن يبرّمج له وقت لمشاهدة التلفزيون، لأنه والحالة هذه يكون قادراً على المشاهدة والاستفادة مما يشاهده أكثر مما هو في المرحلة السابقة على هذه السن من عمره، خصوصاً أن هناك برامج كثرة تساهم في تربيته حسب معطيات هذه السن، وما يرافقها من صفات في النمو العقلي والجسدي والانفعالي والخبرات والقدرات المكتسبة.

وقد أثبتت الدراسات التربوية ان التلفزيون يقدم للطفل في دار الحضانة زيادة في الفرص التعليمية، مما يؤدّي إلى رفع درجة ذكائه بشكل واضح. وهذا يتوقّف بالطبع على نوعية البرامج المعروضة، وما تحويه من فرص تعليمية، وما فيها من خبرات ووسائل تثقيف مناسبة لهذه المرحلة، خصوصاً إذا ما عرفنا أن دور الحضانة هي بديل الأسرة في التحوّل الصناعي الذي تزايدت فيه مشاركة المرأة للرجل في مجالات العمل، مما جعل هذه الدور تلعب دوراً في التعويض عن الطفل قلة فرص احتكاكه بالكبار، والحصول على م يحتاج إليه من زاد معرفي في مختلف مجالات الحياة لانشغال الأهل في هذا التحوّل الصناعي الذي يتطلب معظم جهدهم في العمل. وما دامت مشاركته

الأم في العمل تؤدّي إلى الاقلال النسبي في الوقت الذي تعطيه لطفلها، وفي تعريفه إلى ما يحتاج إليه من معرفة ومعلومات، فإن التلفزيون يعين دار الحضانة في عرض هذه المعرفة والمعلومات البديلة عن دور الأم والأب على حدّ سواء.

كما أن الانعدام في الوعي بالأسس العلمية للتربية عند بعض الأسر جعل الحاجة ملحة إلى إرسال أطفالهم إلى دور الحضانة، خصوصاً وأن التربية أصبحت علماً مبنياً على الدراسات الموضوعية والتجارب الميدانية، والنظريات والطرق والأساليب التربوية في تنشئة الاطفال وبناء شخصياتهم السوية. فلم يعد من المقبول أن يقوم الآباء والأمهات بطرق غير منتظمة وغير مستندة إلى وعي كامل بالطرق التربوية السليمة في تربية أطفالهم. فالتلفزيون في دور الحضانة يستطيع أن يساعدها في عمل كمؤسسات تربوية متخصّصة، تعمل على رعاية الطفل على أسس تربوية علميـة مدروسة، والبرامج التي يعرضها التلفزيون لهذه المرحلة تشارك في مهمة توجيه الأسر نحو الطرق التربوية السليمة، وتزوّدهم بما يلزم من خلال المختصين في هذا المجال. فالبرامج تقوم بدور المساند لدور الحضانة والأسر في توجيه الأطفال تربوياً، وتزويدهم بالأنماط السلوكية الصحيحة، وتكون بذلك قد ساهمت بدورها بتعزيز دور الحضانة التربوية.

كذلك يساهم التلفزيون في توفير الفرص التعليمية والتربوية في مرحلة ما قبل المرحلة الابتدائية، التي تساعد على رفع درجة الذكاء عند الأطفال، وإذا ما عرفنا الارتباط الوثيق بين مستوى الذكاء ومستوى التعليم، عرفنا أهمية مشاهدة أطفال دور الحضانة للتلفزيون.

وعليه، يمكن استخدام التلفزيون في هذه المرحلة بالتركيز على البرامج التي تتضمن سرداً للقصص، وذلك لأن من خصائص نمو الأطفال في هذه المرحلة ميلهم الطبيعي إلى حب سماع القصص. خصوصاً القصص التي تُروى على ألسنة الحيوانات والطيور المألوفة عندهم والموجودة في بيئتهم.

فبواسطة القصة يمكن لطفل دار الحضانة أن يكتسب بطريق غير مباشر بعض المعارف والقيم والعادات الحسنة، شريطة أن تراعي هذه القصص تسلّسل النمو اللغوي عند الأطفال، وذلك بالتركيز على الجمل الأسمية التي تهتم بأسماء الذوات، والأسماء المحسوسة، ثم الأفعال المحسوسة. والجمل البسيطة في التراكيب والصياغة، والابتعاد ما أمكن عن الأسماء المجرّدة والأفعال ذات المدلول غير الحسيّ. ولعلّ من المفيد عرض القصة بواسطة الأفلام الكرتونية بما تحويه من عناصر جذب نفسية للأطفال.

ومن طرق استخدام التلفزيون المناسبة لهذه المرحلة أيضاً التركيز على البرامج التي تحوي عرضاً مزوّداً بالرسوم والصور، على أن يصاحب هذا العرض تسجيلات صوتية، تساعدهم على فهم ما تتضمنّه الصور من معانٍ، بالاضافة إلى ما تشكّله التسجيلات من جاذبية للمادة المعروضة، لأن أطفال هذه المرحلة يشدّهم الصوت.

كما أن الطفل يستجيب للصورة قبل أن يكتسب قدرة على فهم الألفاظ اللغوية.

ولعلّ من الطرق الجيّدة في استخدام التلفزيون في دور الحضانة الاهتمام بالبرامج التي تحوي عرضاً للألعاب المشوّقة للأطفال. فأطفال هذه المرحلة، يملكون ميلاً شديداً إلى اللعب، وإشباع هذا الميل يتطلّب تركيز البرامج التلفزيونية على أساليب الألعاب المرغوب فيها، وبخاصة التي تعتمد على الحلّ والتركيب، مما يؤدّي إلى إثارة عنصر الذكاء، وتنميته عن طريق دفعه إلى التفكير.

ومن المعروف ايضاً أن الأطفال في هذه المرحلة يقبلون على العرائس بأنواعها: ذات الخيوط أو القفازية. كذلك هم ميالون إلى التقليد، لذلك كان الاستخدام المناسب للتلفزيون هو التركيز على عرض تمثليات ومسرحيات تعتمد على هذه العرائس والدمى بأشكالها المختلفة. فالطفل يقلّدها في ما تعرض. وكذلك ينمّي حصيلته اللغوية، ويكتسب بعض القيم والاتجاهات والعادات المرغوب فيها.

أمّا الاغاني والأناشيد فهي من الأمور التي يرغب فيها الأطفال، ويحبون الاستماع إليها والمشاركة في حفظها. فمن المفيد أن تتجه طرق استخدام التلفزيون في التركيز على الأغاني والأناشيد المحبّبة للأطفال، والعمل على تحفيظهم إياها بما يتناسب ونموهم العقلي، وبخاصة إذا صاحبتها الموسيقى، وفي ذلك نفع للأطفال بزيادة رصيدهم اللغوي، وتنمية القدرة لديهم على تذوّق الموسيقى، بالإضافة إلى استيعاب المعلومات والحقائق والأفكار والمعاني التي تحويها هذه الأناشيد والأغاني.

ولعلّ أفضل الطرق لاستخدام التلفزيون في دور الحضانة هي مشاركة المشرفات الأطفال مشاهدة برامج التلفزيون، وما يصاحب هذه المشاركة من تعليق وتركيز بهدف الشرح والتوضيح.

رياض الأطفال:

إن مرحلة رياض الأطفال تعتبر مرحلة مكمّلة لدور الحضانة، وهي مرحلة تربوية تهتم بإعداد الطفل وتهيئته لدخول المدرسة، وتستهدف تنمية شخصية الطفل في جميع الجوانب.

والتلفزيون شأنه شأن الوسائط الاعلامية الأخرى التي تلعب دوراً هاماً في مساعدة رياض الأطفال على تحقيق أهدافها، وذلك إذا أُحسن استخدام هذا الوسيط الاعلامي استخداماً تربوياً هادفاً. ولا يتم هذا الاستخدام التربوي إلّا من خلال اختيار البرامج والمواد التي تعمل على تنمية الاستعداد الطبيعي الموجود لدى الطفل لتمرين عضلات جسمه، وتقويته جسدياً بشكل عام. هذا إذا عرفنا أن الطفل في هذه المرحلة مولع بتقليد ما يشاهد، وعليه فإنه يقلّد البرامج الرياضية الخفيفة التي تناسب نموه الجسدي في هذه السن، مما يساعد على نمو جسده بشكل طبيعي وهذه البرامج يعدّها خبراء مختصون في تنمية الاستعداد الجسدي للنمو بشكل سليم.

ولا شك بأن تكوين العادات الصحية السليمة وتنميتها يقع على عاتق استخدام التلفزيون، في مرحلة رياض الأطفال، حيث يمكن استخدام التلفزيون كوسيلة بها توجيه وإرشاد غير مباشر للأطفال حتى يتعلموا ويكتسبوا ما في هذه البرامج والمواد التعليمية المعروضة من عادات صحية سليمة، مثل المحافظة على النظافة الشخصية والعامة والمحافظة على الأسنان، وباقي أعضاء الجسم، وتبصيرهم بمصادر نقل المرض والعدوى، وغير ذلك من توجيهات صحية سليمة.

أمّا تنمية الرغبة الطبيعية لدى الأطفال في اكتساب المهارات المعرفية، واكتشاف خواص ما يحيط بهم من مواد، فهذا ممكن إذا استخدم التلفزيون، أثناء العرض مواداً ومعارف عن ألوان الثقافة التي تهم الأطفال في هذه السن، وتعريفهم بالواقع المحيط بهم، وطريقة التعامل الصحيح مع هذا الواقع، مثل الماء والهواء والأشجار، والنباتات، وأشعة الشمس، وغير ذلك من الضروريات التي يحتاجون إليها في حياتهم.

ومن المفروض أن يتم استخدام هذا الوسيط الاعلامي التلفزيوني في تلبية رغبة الأطفال الملحّة لاكتشاف البيئة المحيطة بهم، والتفاعل السليم مع هذه البيئة، وإفساح المجال أمام هؤلاء الأطفال لاكتشافات جديدة فيها.

إن هذا مما يربط الأطفال ببيئتهم المحيطة ربطاً إيجابياً، يتيح لهم التعايش معها والتعرّف إلى الجوانب الايجابية والسلبية فيها، حتى يتمكن الطفل من الاستفادة من المعطيات الايجابية، والحذر من المعطيات التي تكون سلبية.

ولا يتم ذلك إلّا إذا عرض التلفزيون صوراً ومعلومات عن أشياء يعرفها الأطفال، وعن أشياء أخرى قد لا يعرفونها، أو لا يمكنهم معرفتها إلّا من خلال المعلومات المصوّرة. وكذلك عرض مشاهد عن البيئة المحيطة مثل المصانع والمزارع والحدائق والحقول، وغير ذلك من الأماكن التي لها اتصال مباشر بحياة الأطفال اليومية.

ويمكن أيضاً عرض معلومات بواسطة القصص المصوّرة، وعرض الأخبار العامة الاجتماعية والدينية والعلمية والوطنية.

ومن طرق استخدام التلفزيون في رياض الأطفال بشكل صحيح، أن تتضمن مواده وبرامجه معلومات حول تنمية حواس الأطفال، وتوعيتهم بأهمية هذه الحواس، وطرق استعمالاتها المختلفة، وذلك عن طريق عرض الخبرات الجمالية التي تراعي اختلاف الأذواق بين انسان وآخر، وتغيّرها مع مراحل السن المختلفة. وتعويد الأطفال الحرص على أهمية النظافة والإنضباط في البيئة استجابة للحاجات الجمالية وللراحة الحسيّة المفروض توافرها في حياة الأطفال.

ولعلّ الاستخدام الأمثل لجهاز التلفزيون داخل رياض الأطفال، هو السعي إلى تثبيت الخبرات الايجابية التي يتعرّض لها الطفل وتنميتها، وذلك بتوفير فرص التقليد والمحاكاة والتمثيل في ما يعرضه التلفزيون لهذه المرحلة، وتقديم برامج تعتمد على أبعاد سطحية، مثل الرسم والتلوين، وكذلك الاعتماد على الأبعاد المجسمة مثل تشكيل المعجون، والبناء بالمكعبات، واللعب بالرمل والمـاء.

ومن خلال استخدام التلفزيون يمكن العمل على تنمية القدرة على التنظيم والتصنيف لدى الأطفال، كأن يعرض ألعاباً ذات طابع تنظيمي، مثل الألعاب التي تدرّب الطفل على التصنيف، وجمع الأجزاء، أو أي ألعاب أخرى تحتاج إلى إدراك الطفل للعلاقات بين الأشياء، وتفصيلاتها المختلفة.

كذلك عرض ألعاب وصور يمكنها أن تبيّن العلاقة بين السبب والمسبّب، وتوضيح ترتيب الأحداث المعروفة، وتعويد الطفل العدّ ورموزه، واستعمالات المفاهيم والمدلولات المرتبطة بالعدّ، ثم توفير ألعاب ونشاطات تفسّر للأطفال ثبات الأشياء ومفهوم النقص أو الزيادة، كأساس يتعلّمون من خلاله الرموز والعمليات الحسابية.

ويحسن استخدام التلفزيون في دور رياض الأطفال للعمل على تنمية قدرة الأطفال على التعبير، وتدريبهم على التعبير عن أنفسهم بالرموز الكلامية، وذلك بعرض برامج تحث على القراءة والمطالعة، وتحبّبهم بها كعادة سليمة تعطي مردوداً حسناً عليهم في حياتهم الحاضرة والمستقبلية.

كما يمكن للمواد التعليمية المعروضة في التلفزيون من التركيز على المعاني والمفاهيم المتداولة للألفاظ والكلمات التي يردّدها الطفل، مع تفسير المعاني الغامضة، والكلمات الصعبة، والتعبيرات اللغوية غير الواضحة. والعمل على تشجيع الطفل على التعبير الذاتي عن طريق المحاكاة والتقليد. ويستطيع ايضاً أن يساعد

الأطفال على التعبير عن خيالاتهم وتطويرها، وذلك بتوفير فرص الاستماع والمشاهدة إلى القصص الخيالية، واعطائهم فرصة تمثيل الأدوار المعروضة في هذه القصص.

أمّا مساعدة الأطفال على حلّ الصعوبات النفسية والعاطفية والانفعالية والاجتماعية الخاصة بهذه المرحلة من مراحل النمو، فاستخدام التلفزيون في دور رياض الأطفال كفيل بحلّها، والتعاون مع المربيات والأسر على المساهمة في إبعادهم عنها.

فتقديم التعليمات والتوجيهات المناسبة لخصائص هذه المرحلة بطريقة سهلة الفهم، محاطة بعناصر الترغيب والتشويق، ستساعد الأطفال على فهمها وتقبّلها، والعمل على التقيد بها، وتنفيذها بشكل صحيح.

وكذلك تعويدهم على ربط هذه التعليمات بتعبير صوتي أو حركي، يصدره الأطفال عند تنفيذهم بعض هذه التعليمات، مثل ترديد أغنية أو نشيد عند قيام الأطفال بترتيب ألعابهم، مما يثير شوقهم ورغبتهم للتنفيذ.

والعمل على عرض أساليب غير مباشرة تحث الأطفال على التفاهم على أساس من القناعة والاقتناع بين المربية وبينهم، وبين الأطفال بعضهم بعضاً داخل الروضة.

وإظهار قيمة التسامح والعدل في التعامل الاجتماعي، وإظهار هذه القيمة من خلال مشهد مسرحي أو قصة تمثيلية تُحلّ فيها مشاكل تنشأ بين أطفال الروضة، خصوصاً لمشاكل الذات وحب الاقتناء للأشياء، التي كثيراً ما تكون عند الأطفال في بدء حياتهم التي يتعرضون فيها للخبرات الجماعية داخل إطار الروضة.

والعمل أيضاً على عرض برامج تدعو إلى إيجاد جوّ من الثقة بين الأطفال ومربيتهم، لأن تعزيز جسر الثقة هذا، يعود بالنفع على الأطفال، الذين ستقودهم الثقة إلى العمل بتوجيهات وإرشادات المربية، والاستماع إلى نصائحها، والعمل بها.

ولا بدّ من عرض معلومات تعمل على تخفيف شعور الأطفال بالضجر والملل داخل الروضة، وبخاصة في الأشهر الأولى من دخولهم إليها، بسبب إبتعادهم عن أسرهم لأول مرّة.

وفي استخدام التلفزيون بطريقة صحيحة، يمكن تكوين صورة ايجابية عند الأطفال عن ذاتهم، وما يملكون من قدرات ومميزات انسانية. ويكون ذلك بواسطة عرض برامج تُعوّل على التشجيع الفردي، والتقدير لما يقوم به كل طفل من عمل أو نشاط، حتى يستمر في هذا اللون بحماسة ودافعية تشجيعية فيها ميزة الاستمرارية نحو الأفضل.

ولا يمنع من عرض برامج تقارن بين مجهودات الأطفال، لكن بحذر يجنّبهم المقارنة، أو التشبّه بالغير في أوجه السلبيات.

ولا بد من عرض معلومات تعمل على تشجيع التعاون بين الأطفال، والابتعاد عن وضعهم في مواقف تنافسية سلبية، مما يعرض الأطفال إلى الغيرة، والكراهية.

وإذا ما عرض التلفزيون برامج فيها فرص تدعم التعبيرات التلقائية التي يمكن أن يقوم بها الأطفال، فهذا عمل إيجابي، يدعم التعبير التلقائي، ويُجنّب المربين كبتها.

وفي هذه الحال، لعلّ من المفيد أيضاً أن يعرض التلفزيون أنشطة تساعد الأطفال على تفهم أجسامهم وقدراتها الذاتية، حتى يمكنهم الاعتماد على أنفسهم، والقيام بالمهارات المختلفة التي تساعدهم على ذلك.

ومن طرق استخدام التلفزيون في هذه المرحلة، تركيزه على تكوين صورة عن ذاتهم كأعضاء في المجتمع الذي يعيشون فيه، حتى يتعودوا التفاهم والتفاعل والتعايش مع هذا المجتمع وفق عضويتهم في.

ويكون ذلك عن طريق تعريف الطفل بالعادات الاجتماعية السليمة، وتعويده على اتباعها. والعمل على توعيته على طرق التفاهم والتفاعل بين الناس كأسر وجماعات وأفراد. ثم تعريف الأطفال على الرموز الكتابية واللغوية، واستعمالاتها، وربطها برموز ملموسة، حتى يتمكنوا من إيجاد لغة المشاركة والمخاطبة في التفاهم مع الآخرين.

أمّا تعريف الطفل بقيمة الوقت فضروري، معه يعرف الطفل معنى وجوده في الروضة في وقت محدّد من الصباح، وعودته إلى بيته كذلك في وقت محدّد، وبرمجة أوقات لعبه، ودرسه، وأكله، ونومه.

كما يمكن للتلفزيون أن يعرّف الأطفال طرق عدم اللجوء إلى العنف في حلّ مشكلاتهم مع أصحابهم، ومع مربياتهم، ومع أهلهم، وذلك بواسطة تعزيز عادات حل المشكلات عن طريق التفاهم والاقتناع.

وهكذا فطرق الاستخدام للتلفزيون داخل رياض الأطفال، تعني الاستفادة من برامجه ومواده التي تخدم أهدافها، وتحقّق الغاية المنشودة منها، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة استخدامه في فترات محبّبة للأطفال، ولا تكون على حساب أوقات لعبهم، أو استراحاتهم، أو نومهم، كذلك المعرفة التامة المسبقة بما سيعرضه التلفزيون، حتى يتم تهيئة الأطفال للمشاهدة والاستماع الجيد، دون إكراه، أو إجبار يسبّب النفور أو الملل أو الضجر، مع مراعاة شرط حضور المربيات إلى جانب

الأطفال أثناء استخدام التلفزيون، وذلك بهدف التوضيح والشرح والتعليق، على بعض ما يعرضه، ويصعب على الأطفال معرفته أو فهمه.

المدارس:

إن طلاب المدارس بحاجة إلى استخدام هذا الوسيط الاعلامي، وبخاصة الطلاب في المرحلة الأساسية، التي تشمل المرحلتين الابتدائية والاعدادية، حيث يعتبر التلفزيون وسيلة معينة جيدة يقدّم شرحاً توضيحياً عن المواد الثقافية والعلمية المختلفة، ووسيطاً ناجحاً ينقل إليهم ألوان الثقافة والمعارف والعلوم، ويطلعهم على أحدث الاختراعات والاكتشافات في مجالات الحياة بشكل عام.

والتلفزيون لم يعد مجرّد وسيلة أو وسيط إعلامي يقدّم للطلاب الأخبار والمواد الثقافية والبرامج في أوقات فراغهم، أي في أوقات خارج دوامهم المدرسي. بل تعدّى هذا الدور إلى الاشتراك في تعليمهم وتقديم المواد التعليمية حسب مناهجهم المقرّرة في الكتب المدرسية. وهو ما يسمى بالتلفزيون التربوي أو التعليمي، لأنه يقوم بدور المعلم في إيصال المعلومات التربوية والتعليمية حسب خطة المناهج الموضوعة للفصول الدراسية.

وقد أثبتت الدراسات التربوية نجاح التلفزيون في تحقيق أغراضه وفقاً للدورين المشار إليهما، وهما مشاهدة الطلاب له خارج أوقات دوامهم المدرسي بهدف الاطلاع العام، والتثقيف، والتسلية وقضاء وقت الفراغ بما يفيدهم ، ضمن إطار عرض برامج عامة لكنها متخصّصة بمراحل النمو الخاصة بكل فئة عمرية للطلاب.

أو من خلال مشاهدتهم للبرامج التعليمية الموجّهة حسب المناهج المقرّرة داخل أوقات الدوام المدرسي وفي الاعادة للبث نفسه خارج أوقات الدوام المدرسي.

لقد اثبتت الدراسات أن التلفزيون يتميّز بقدرة على جذب اهتمام طفل المرحلة التعليمية الأساسية لمشاهدته لفترة يومية قد تساوي في أيام الإجازة المدة نفسها التي يمضيها الطفل كل يوم في المدرسة.

كما أثبتت الدراسات بأن عدد ساعات مشاهدة الأطفال للتلفزيون تتراوح بين ثلاث وأربع ساعات في أيام الاجازات، وساعة وساعتين في أيام الدراسة، وأن طلاب المرحلة الابتدائية بالذات يشاهدون التلفزيون أكثر من طلاب المرحلة الاعدادية.

ولعلّ في استخدام التلفزيون في المرحلة الأساسية ضرورة لا بد منها، فهو وسيط متميّز في قدرته على تحويل المعلومات المجرّدة إلى معلومات تقع تحت حسّ الطلاب، وهذا يساعد على سهولة استيعابهم وفهمهم للمادة المعروضة، وخصوصاً

طلاب المرحلة الابتدائية لعدم اكتمال قدرتهم على فهم المعاني المجردة والمدركات الكلية.

كما أن مشاهدة الطفل في هذه المرحلة للتلفزيون تعتبر وسيلة ثقافية ناجحة، خصوصاً أنها تمتاز بعناصر التشويق والجذب الطوعية للمشاهدة، ولذلك يكون انتباهه وتركيزه على ما يعرضه أكثر من انتباهه إلى دروس المدرسة، مما جعل بعض الباحثين يؤكد أن طفل المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص قد يتعلّم عن طريق التلفزيون قدراً من الحقائق، ويكتسب عدداً من الاتجاهات والسلوكيات أكثر مما قد يتعلّمه أو يكتسبه من المدرسة.

ويمكن اثبات حقيقة نجاح استخدام التلفزيون عند الأطفال ، معرفة أنهم يفضلون الصورة والحركة بشكل واضح، وهذا ما يعتمد عليه التلفزيون في تقديمه برامج الأطفال.

كذلك فإن الاستخدام الأمثل للتلفزيون كوسيلة تقنية، تساعد على مواجهة مشكلات التعليم في عصر ازدحمت فيه أعداد الدارسين في الفصول، وقلّت فيه أعداد المعلمين.

وقد أثبتت الدراسات التربوية في هذا المجال أن استخدام التلفزيون في التعليم يعطي نتائج تعليمية أفضل لأعدادٍ أكبر من الطلاب في وقت واحد. وهذا ما يجعل تكلفة نفقة الطالب الواحد في التعليم أقل مما هي على طالب آخر يتعلّم بالطرق التقليدية في نطاق الأعداد الصغيرة.

وقد أشارت هذه الدراسات أن غالبية الأسر والمدارس قد أكدّت مدى الاستفادة من البرامج التعليمية التي تقدّم لأطفالهم عبر برامج التلفزيون التعليمي، والسبب في رأيهم أن الأطفال يقلدون ما يرؤن.

كما أظهرت الدراسات ذاتها أن نسبة كبيرة من الأطفال الذين يشاهدون البرامج التعليمية يستفيدون في مجال المواد الحسابية والعلوم واللغة العربية.

كما أن استخدام التلفزيون يعتبر وسيلة تعليمية جيدة لها جاذبية متميّزة، ترجع إلى قدرته على عرض كل ما هو جديد وحديث، وهذا يثير الطالب المشاهد، لما في عنصر الحداثة من جذب الاهتمامه، أكثر من الاعتماد على القديم الذي ملّه الطالب.

هذا بالإضافة إلى أن برامج التلفزيون التعليمية يشرف على إعدادها خبراء ومتخصصون تربويون ممن تتوافّر لهم الفرص الكافية لأخذ وقت مناسب للاعداد الجيد من حيث الشواهد والأمثلة ووسائل الايضاح المحسوسة، واستخدام أجهزة معينة قد لا تكون متوافرة في المدارس.

ويمثّل استخدام التلفزيون التعليمي وسيلة تربوية ناجحة في تقديم المنهاج الدراسي، وذلك لقدرته على عرض التجارب العلمية، وتعليم اللغة بالطريقة التي يحبّها الأطفال وهي الجمع بين الصوت وصورة اللفظ.

ويشكل التلفزيون أيضاً وسيلة تعليمية ممتعة وحيوية في مجال تدريس المواد الانسانية مثل مادتي التاريخ والجغرافيا، لقدرته على توضيح الأحداث التاريخية، وتقديم نماذج ناطقة للمناطق والبيئات الجغرافية، وما يطرأ عليها من تغيير وتطوير.

وهذا مما يؤكّد أهمية هذه الوسيلة في عالم يشهد تغييراً سريعاً، وتـطوراً هائلاً، لا يمكن للكتب المدرسية أن تماشيها.

ولكي يكون إستخدام التلفزيون في المدارس وسيلة تربوية وتعليمية هادفة، لا بد من الاعتماد على تحديث الخبرات في إعداد المواد التعليمية، وإحداث تغييرات مرافقة في محتوى المنهاج الدراسي وفي وسائل التقويم، وفي عرض الوسائل التعليمية، بالإضافة إلى إعداد معلمين مدربين على استخدام هذه الوسيلة بشكل سليم.

وعلى الرغم من أن البرامج التعليمية التي يقدّمها التلفزيون كوسيط تربوي ناجح في تدريب المعلمين على أحدث طرق التدريس ووسائله، ورفع مستوى أدائهم، ومهاراتهم التعليمية، إلّا أن استخدام التلفزيون بشكل جيد داخل المدارس يتطلّب القيام بإعداد موسّع للمعلمين سواء في أثناء الدورات التدريبية داخل الخدمة، أو بإيجاد مناهج تعليمية تدريبية وتطبيقية في كليات المجتمع والمعاهد التي تشرف على إعداد المعلمين التربويين.

ومن المعروف أن استخدام التلفزيون التعليمي في المدارس يتطلّب من المعلم دوراً جديداً لا يقل أهمية عن دوره كمعلم من دون هذه الوسيلة. وسيأخذ هذا الدور الجديد طابعاً ولوناً جديدين، وذلك لما سيستلمه هذا المعلم من مسؤوليات جديدة عند استخدامه لهذا الوسيط التربوي التعليمي، كأن يُسند إليه دور تزويد الطلاب بالخلفية اللازمة قبل عرض البرامج التعليمية، والتأكدّ من أن طلابه قد فهموا المادة المقدّمة، ومعرفة قدرتهم على التطبيق العملي لما شاهدوه وفهموه، هذا كلّه بالاضافة إلى مراعاته للفروق الفردية الموجودة عند الطلاب في قدرتهم على التحصيل العلمي. ولكي يكون استخدام التلفزيون ناجحاً في تقديم دوره كوسيط اعلامي وتربوي وتعليمي في المدارس لابدّ من مراعاة تعددّ البرامج المقدّمة وتنوّعها على أساس المرحلة العقلية والسنية والبيئية وخصائص كل مرحلة منها.

كذلك إعداد جميع العاملين في مجال البرامج التلفزيونية التعليمية، إعداداً فنياً

وعلمياً وتربوياً، لمساعدتهم على تقديم البرامج التربوية الهادفة بطريقة فاعلة مؤثّرة في المدارس. كما يجب مراعاة ما يعرض من حيث المادة التعليمية، وطريقة وأسلوب العرض، ومراعاة حب الطفل التقليد والتقمّص ليتم عرض ما يفيد في حياة الطفل، والابتعاد عن السلبيات التي تضر به لو حاول تقليدها.

وعلى التلفزيون التعليمي أن يستخدم عناصر الجذب والتشويق والترغيب، فيما يقدّم من برامج تربوية، وأن يعتبر الموسيقى، والذوق الفني من عناصره التي يركّز على استخدامها، وأن يضع معدو هذا البرامج في اعتبارهم تقديم برامج تعين الأطفال على تدريبهم على الطرق المنطقية في التفكير، مع مراعاة الشمول في المعرفة والتكامل الثقافي والعلمي في مواد البرامج التعليمية والترفيهية، بشكل يحقّق الثقافة العامة للأطفال في أوسع نطاق مجالات العلم والثقافة وألوان المعارف الانسانية والحياتية التي تهم الأطفال في واقع ومستقبل حياتهم.

ومن الضرورة أيضاً أن يراعي التلفزيون عرض المواد الدعائية التي تتناسب مع واقع الطفل التعليمي، وألّا تكون هذه الوسائل الدعائية غير تربوية.

ولكي يبقى استخدام التلفزيون مؤثراً بنجاح في المدارس، لا بدّ من مراعاة التوقيت المناسب لبرامج الأطفال، فلا تقدّم في مواعيد تناول وجبات الطعام أو النوم أو الاستراحة. وأن يكون الاستخدام باشراف المعلمين لما لوجودهم من أهمية الشرح والتوضيح للطلاب المشاهدين.

أثر التلفزيون على الطفل ونموه المتكامل:

من المعروف أن التلفزيون، يلعب في الوقت الحاضر، دوراً فاعلاً في حياة الناس، فينقل إليهم وهم في بيوتهم أو في أي موقع يتواجدون فيه العلم والمعرفة والخبرة والتسلية والترفيه، كما يعتبر من أكثر الوسائل الاعلامية فعالية في تطوير الناس وتوجيههم.

كما اعتبر من الوسائل الناجحة في تعليم الصغار والكبار، حيث استخدم في كثير من الجامعات والمدارس ورياض الأطفال ودور الحضانة، وتغطي برامجه معظم نواحي الحياة، وتتوجّه إلى جميع الفئات والأعمار، ويبث برامج تعليمية للمراحل المختلفة، وبرامج ثقافية، وبرامج ترفيهية، واعلامية، واخبارية، واجتماعية للأسر والأفراد، وبرامج للهواة والفنون على اختلاف ألوانها. ولذلك كلّه، يلعب دوراً مؤثراً في حياة الناس، وبخاصة فئة الأطفال منهم لأنهم اكثر الفئات مشاهدة له ويعطونه وقتاً أطول في متابعة برامجه المخصّصة لهم لذلك لا بد من معرفة الآثار الايجابية

والسلبية لهذه المشاهدات في حياة الأطفال ومراحل نموهم المختلفة. فقد أثبتت الدراسات في هذا المجال أن الطفل يقع في حيرة من أمره، ويصاب بالوهم فيما يشاهده على الشاشة الصغيرة من أنه الواقع أو الحقيقة.

فالطفل يستطيع أن يشاهد عرضاً وامعياً لأحداث تمر في الحياة ينقلها التلفزيون بتفصيلاتها كما هي على أرض الواقع، ويتأكد من واقعية وحقيقة ما يشاهد. ولكنه لا يستطيع أن يتصور أنه في مشهد غير واقعي أو حقيقي عندما يشاهد مشهداً دراميأ فيه ممثلون يعطون التمثيل حقّه من تقمص الواقع بتفصيلاته.

ومن خلال سرد الوقائع والأحداث في إطار متكامل مع الكلمة والصورة، يتأكد الطفل من مشاهدته للحدث ومكانه وزمانه، وكأنه يعايشه واقعياً.

لذلك كلّه فالطفل عندما ينظر إلى التلفزيون يعتبره مرآة تعكس الواقع والحقيقة كما هي، دون تدّخل، أو تعديل أو تغيير مع أن الواقع العلمي يؤكّد قدرة التلفزيون على التعديل والتغيير حسب رأي المعدين والمخرجين والمصورين. كما أنه يملك القدرة على التلاعب الدرامي في المشهد التمثيلي والقصصي المعروض على الأطفال، وذلك بتدخل كاتب النص والمخرج والممثل وامكانات التصوير مما يجعل ما يعرض في المشهد الدرامي غير الواقع الحقيقي، لكن الامكانات الفنية للعرض تخلط للأطفال هذا الوهم بالحقيقة والواقع.

وهذا مما يؤكّد أن التلفزيون قادر على العرض الواقعي، كما هو قادر على عرض تقريبي للواقع بواسطة التدخّل الفني والتكنولوجي.

ومن المعروف أيضاً أن منتجي برامج الأطفال التلفزيونية لا يركزون دائماً على إظهار عنصر الخير وحده، أو عنصر الشر وحده، وإنما يمررون هذين العنصرين ضمن إطار من المداخلات ذات الطابع النفساني أو الاجتماعي أو الجسدي. مع أنهم يعرفون أن الطفل لا يستطيع الربط بين المداخلات النفسية، وبين الظواهر البارزة، ولا يعلق في ذاكرته إلّا المميّز.

ولا يخفى والحالة هذه أن المشاهدين الكبار لبرامج التلفزيون يستطيعون التمييز بين الحقيقة المعروضة، والحيل الفنية الآلية، لكن الطفل لا يستطيع ذلك، لعدم اطلاعه على حيل الألعاب التصويرية، فينظـر إليها على أنها حقائق منظورة.

وهـذا مما الأثـر النفسي في نمـو الطفـل، مع أنه أثـر قد يهتز بدرجـات متفاوته حسب مراحـل النمو العمـري، ولكنه يبقى ثابتـاً بنسبة عاليـة حتى الاستمرار في النمو الادراكي والعقلي عند الطفل.

وهناك أثر واضح للتلفزيون في جوانب نمو شخصية الأطفال، منها أن الطفل الذي يقضي وقتاً طويلاً أمام شاشة التلفزيون، قد يؤدّي به ذلك إلى تخلّف في قدراته على التصوّر والتخيّل والابداع والابتكار، وهذا ما يتناقض عادة والمطالعة التي تكسب الأطفال النظر إلى الصور المقروءة التي تمثلها الحروف، مما يؤدّي إلى استيعابها وفهم مدلولاتها الفردية والجماعية، والطفل عندما يقرأ ويطالع الكتاب يتمتع بقدرة على التخيّل الحرّ في استخلاص الصور والمعاني والمفاهيم من خلال الحروف والكلمات والتراكيب.

وهذه التخيلات والتصوّرات هي التي تنمّي حركة الفكر والعاطفة والشعور. أمّا خلال مشاهدة الطفل للتلفزيون، فإنه ينظر إلى صور جاهزة في إطارها العام وفي تفاصيلها التي تكون معدّة من قبل خبراء في النص والديكور والتصوير والاخراج والصوت فتبدو وكأنها هي الأكمل والأفضل والأسهل، فيأخذها الطفل كحقيقة مسلّمة، لا تحتاج منه إلى التفكير والتخيّل والتصوّر، مما يبطىء في تنمية حركة الفكر والتخيّل عنده. وأثر التلفزيون في هذه الحالة على الطفل، هو تعويده على مزيد من السهولة في طلب الأشياء والحصول عليها. فالتلفزيون قادر على إيصال المضمون إلى الطفل في مراحل عمره المتقدّمة بحيث يكون باستطاعته، وهو في مرحلة ما قبل المدرسة أن يرى وأن يحصّل المعلومات في وقت وجهد قليلين. وهذا قد يؤدّي إلى الاتكالية. وقد يكون التلفزيون وسيلة دافعية للمطالعة، عندما يحسّ الطفل في مرحلة المدرسة أنه بحاجة إلى استكمال ما شاهد من معلومات غير مستكملة في البث التلفزيوني، وبخاصة أن التلفزيون يملك وسائل ترغيبية تربوية تحث الطفل على مطالعة الكتب، مع إعلامه بالكتب الصادرة قديماً وحديثاً.

أمّا على مستوى لعب الأطفال فإن التلفزيون يحدّ من انطلاقة الطفل غير المقيّدة في اللعب والحركة المرافقة، لكنه قد يبرّمج له ألعاباً تربوية وثقافية ونشاطات يدوية وفنية وموسيقية ذات فائدة.

ومن الناحية اللغوية، فالتلفزيون له أثر على تكوّنها ونموّها عند الطفل، وبخاصة إذا ما عرفنا أن النمو اللغوي عند الطفل مرتبط باستماعه إلى كلام الآخرين في المرحلة الأوليّة من تعلّمه اللغة.

وقد أثبتت الدراسات التربوية أن من أبسط شروط اكتساب الطفل اللغة، هي إقامته في سنوات حياته الأولى علاقات ثابتة بينه وبين المحيطين به مباشرة. لذلك فالتلفزيون قد يكون واحداً من العوامل التي تؤثّر في تأخّر تعلم اللغة، وعدم انتظام نموّها عند الطفل في المرحلة الأولى من حياته. فالبرامج التلفزيونية لا تزال غير مؤهّلة لتأمين إيصال الكلام إلى مسمع الطفل في مرحلة الطفولة المبكّرة، وذلك بسبب تعدّد

الأشخاص المتحاورين في المشهد المعروض، والسرعة النسبية التي يجري فيها الحوار. كما أن التلفزيون غير مؤهّل في تثبيت اللغة ونموّها وتطوّرها، لأن المحادثة الحوارية المطلوبة بين المتكلّم في التلفزيون والطفل غير موجودة. وهذا الجانب السلبي يتحوّل إلى سلبية مؤثّرة مع أسباب أخرى فسيولوجية تؤثّر على انطلاق النطق السليم والمبكّر عند الطفل.

وفي هذا المجال أكدت الدراسات الاعلامية والفيزيولوجية، ومنها أبحاث ماري دبين، وبنتيجة المراقبة المخبرية، أن الأطفال في المرحلة الأولى لنموهم أي في المرحلة الحسية، لا يتعلمون من التلفزيون شيئاً يذكر في الجانب اللغوي.

ودلّت هذه الدراسات أنّ علاقة التلفزيون في تعليم النطق ونمو اللغة عند الطفل تظهر في العمر ما بين ثلاث سنوات وأربع سنوات.

فقد ثبت أن الطفل في هذه السن يستوعب ٢٠٪ من مسار الأحداث الواردة في البرامج التي يشاهدها، ويستطيع أن يتابع عشرين فعلاً أو حركة كاملة متلاحقة، في حين أنه لا يستطيع أن يستوعب في الذاكرة أو يستفيد بواسطتها أكثر من ستة أفعال أو حركات كاملة.

أمّا إذا صاحب هذه الأفعال والحركات شرح توضيحي بالكلام، فإنّ نسبة الاستيعاب والاستعادة في الذاكرة ترتفع إلى نسبة معقولة.

وقد أشارت هذه الدراسات والتجارب التربوية إلى أنه من الخطأ اعتبار الإكثار من مشاهدة برامج التلفزيون يؤدّي إلى التعطيل الكلي لفاعلية الدماغ، بل لا بد من تأثير نسبي ومحدود. وهذا لا يعني أن بعض نواحي النمو الدماغي قد لا تصاب بالخلل نتيجة أسباب قد تحدث في مراكز معينة في المخ، قد تؤدّي إلى تأخير في النطق أو فقدانه أحياناً، ولذلك فالمشاهدة المكثفة من قبل الطفل للتلفزيون قد تؤدّي إلى عاملين سلبيين هما:

أ ـ الاكتفاء بالاستماع إلى الكلام من جهة واحدة، وهذا يؤدّي إلى أن الطفل لن يفهم منه إلا نسبة ضئيلة، ولن يحتفظ في ذاكرته إلّا بنسبة ضئيلة جداً منه.

ب ـ إن الانشغال عن تحريك جهاز النطق والحوار الكلامي والمنطقي أثناء المشاهدة التلفزيونية المكشّفة، يؤدّي إلى ضعف في مركز استقبال الكلام، وهذا يعني حدوث اضطراب في عملية النطق، ويمكن ان تتأخر عن الحدّ الطبيعي الذي يُفترض أن يكون في مرحلة معينة من مراحل الطفولة التي يستقبل فيها الطفل، أو يشاهد البرامج التلفزيونية المخصّصة له.

أهداف برامج التلفزيون:

يُحقّق التلفاز أهدافاً كثيرة من خلال المواد التي يعرضها للأطفال على شكل برامج ثقافية، علمية، اجتماعية، صحية وترفيهية، لذلك اعتبر وسيلة اعلامية عصرية لها الأثر الفاعل في تنشئة الجيل الجديد، وإعداده للحياة بأشكالها المختلفة. فعلى المستوى التربوي نلاحظ التزايد في استعمال التلفاز للاغراض التربوية بشكل واضح، وفي البلدان المتطوّرة على مستوى التقنيات التربوية يزداد يوماً بعد يوم عدد الأنظمة التربوية التي لها شبكات تلفزيونية تربوية متخصّصة.

ومن المعروف أن استعمال التلفاز التربوي ظهر خلال الاستعمال الاجتماعي الذي أصبح واسعاً بشكل ملحوظ، لأنه أثبت واقعه في التواصل الاجتماعي بين الأمـم والشعوب في شتى أنحاء العالم على الرغم من بعد المسافات، واختلاف الثقافات.

كمـا تتعمّق منافعـه التربويـة كـأداة سمعية وبصـرية في آن واحـد، تؤخذ موادها عن طريق العين والأذن.

والتلفاز يذيع عبر نوعين من المواد، وهذا يعني أنه يملك نوعين من الرؤية والسمع. النوع الأول يتمثّل في تلفزة المشاهد، والموضوعات، والأحداث الحقيقية، ومن خلالها يشاهد المشاهد من الأطفال ما يتم في الحياة الواقعية العادية، مع العلم بأن هذا المُشاهد لا يراها مباشرة، بل يلتقط الصور الحقيقة بعد عرضها في الأجهزة التلفزيونية.

أمّا النوع الثاني فيكون عبارة عن تلفزة برامج أعدّت من قبل، من مواد وأحداث حقيقية ذات وجود خارجي، أو مواد مبتكرة، أو تاريخية حدثت في الزمن الماضي، أو مزيج منها كلّها. وهذا مما يفيد، ويخدم الأهداف التربوية.

ومن خلال النوعين المذكورين، يمكن أن يقدّم التلفاز الخدمة المنشودة في المجالات والميادين التربوية المختلفة، مما يعود بالنفع على تعليم الأطفال وتربيتهم.

وهذا يتم بتعاون الاجهزة التربوية المعنية، وبخاصة المعلمين والمعلمات، الذين يمكنهم توظيف البرامج التلفازية التربوية في تعزيز المنهاج الدراسي، الذي ينفذونه في المدارس لأطفالهم.

كذلك يمكنهم أن يستعملوا بعض المواد والمشاهد والقصص والمعلومات التي يعرضها التلفزيون على الاطفال، كوسائل معينة لهم في توضيح جوانب المواد التعليمية حسب المنهاج الدراسي.

وبذلك يساعدون الطلاب على نقل الفائدة التربوية، وتقوية ما يتعلمونه في صفوفهم، وتوسيع مجالات اهتماماتهم العلمية والعملية، واللغوية، والاجتماعية، والرياضية، والتاريخية، والجغرافية.

ويساهم التلفاز في إعداد الأطفال وتعويدهم الاعتماد على النفس، وذلك من خلال المشاهدات التي تربّي فيهم هذه العادة، وبخاصة القصص والمسرحيات، التي يعتمد فيها أبطالها على إدارة الأحداث الملقاة عليهم من خلال مبدأ الاعتماد على النفس.

كما يستفيد الأطفال من البرامج التلفزيونية في اكتساب المعلومات والمعارف العامة، حيث تتضمّن هذه البرامج تفاصيل من الأفكار والوقائع التي تعرض لمعلومات تثير اهتمامات الأطفال.

أمّا في مجال تعلّم اللغات، فالتلفاز يساهم كثيراً في هذا المجال، وبخاصة إذا كان الطفل يملك معرفة عامة باللغة التي يعرض لها التلفاز في برامجه، حيث تتعزّز معرفته بها، وتزداد إلى أن تصل حدّ المعرفة الحقيقية بها أحياناً.

وفي مجال زيادة معرفته بلغته، يستفيد الطفل أيضاً بشكل ملحوظ. فكثير من البرامج وبخاصة التربوية الموجّهة منها تعلّمه مخارج الحروف، ومجالات نطقها الصحيح، وأوضاع النطق السليم.

ومن الملاحظ أيضاً أن التلفاز يعزّز القدرة التخيلية عند الأطفال، ويسعى جاهداً إلى تعميقها، ولا يخفى ما للخيال من أثر على حياة الأطفال في مراحلها الأولى بالتحديد، وفي كافة المراحل بشكل عام.

ويقدّم التلفاز منفعة تربوية أخرى تتمثّل في دوره في تعزيز مدارك الأطفال وتنميتها، وكذلك إثراء قاموسه اللغوي -والمعرفي والكلامي، وتعويده الجرأة وحسن الآراء، والاطلاع على خبرات الآخرين ومحاولة ربطها بخبراته الخاصة. كما أن التلفاز يقدّم أنماطاً سلوكية، ونماذج مثالية في التربية، مما يساهم في التنشئة والتربية إلى جانب المربين في البيوت، والمعلمين والمعلمات في المدارس.

ويساعدهم أيضاً في اختيار هواياتهم ونشاطاتهم، ويعزّز ميولهم، ويصقل مواهبهم، وخاصة عن طريق البرامج التي يكون الأطفال أنفسهم ممثلين في عرضها، عن طريق التمثيل والتقديم والمشاركة فيها.

ومن المنافع التربوية للتلفاز إجابته عن أسئلة قد لا يكون الطفل الصغير قد طرحها ووجد نفسه في حاجة إليها في حدود عمره، وبخاصة الأسئلة المحتوية غير

المحسوسة في إجاباتها مثل أسئلة الحياة والموت، والحبّ، والجنس، وغير ذلك من الأسئلة التي تشكّل في مرحلتي الطفولة المبكّرة والمتوسطة حرجاً للآباء والمربين في إيجاد إجابات مقنعة ترضي الصغار.

ويقف التلفاز إلى جانب المدرسة، كوسيلة معينة يستفيد منها المعلمون والمعلمات، في تنفيذ دروسهم، وبخاصة عن طريق المشاهدات التي ينقلها إليهم، وتحتاج منهم إلى رحلات وتنقلات إلى المواقع الموجودة فيها، وقد لا تتوافر لهم ولأطفالهم الامكانات التي تساعدهم على الوصول إليها بسهولة.

كما يتعلّم الأطفال من التلفاز دقّة الوقت، لاعتمـاده في عرض مـواده وبرامجه على تحديد إطار زمني لكل منها، ومن خلال ذلك يعتاد الأطفال معرفة الوقت، وضرورة التقيّد بأزمنة العرض والانتهاء.

وعن طريق التقليد وتقمّص الشخصيات، يستطيع التلفاز أن يكسب الأطفال الأدوار التربوية الايجابية على المستوى الاجتماعي والأخلاقي والسلوكي.

كل ذلك، اضافة إلى تقديم البهجة والسرور إلى الأطفـال، وملءِ أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع من خلال التسلية والترفيه الموجّهين لخدمتهم في المجالات التربوية وسواها.

وفي المجال الاجتماعي يستطيع التلفاز أن يعلّم الأطفال الأصول الاجتماعية وصـولاً إلى علاقة حسنة بين الأطفال من جهة، وبين الأطفال والكبار من جهة أخرى.

فالتلفاز قادر من خلال برامجه الاجتماعية المختلفة على إرساء قواعد الإلفة والمحبة بين الأطفال، وإزالة بعض الفوارق الاجتماعية بينهم، فيتساوى مشاهدو برامج التلفزيون من جميع الطبقات والفئات الاجتماعية، كلّ في مكان إقامته حيث تتوافر لديهم أجهزة التلفزيون، التي تمكّنهم من استقبال البث، ومشاهدة البرامج الموجّهة للأطفال عامة، من دون تمييز بين أطفال ذي وضع إجتماعي مميّز أو غير ذلك.

ويساهم التلفاز في إيجاد لغة اجتماعية مشتركة بين الأطفال جميعهم، وينمّي بينهم الحوار الاجتماعي الذي تذوب من خلاله الفوارق الاجتماعية، حسب البيئات والظروف التي يعيشها كلّ منهم.

ويقوم التلفاز في الوقت نفسه بتوجيه الأطفال نحو سلوكيات ومنهجيات اجتماعية ايجابية، تتمثّل في ترسيخ مفهوم العادات الاجتماعية السليمة والأخلاق الحميدة التي يرغب فيها المجتمع، ويبعدهم عن السلوكيات السلبية التي ينفر منها الناس.

ولا شك في أن التلفاز يستطيع بواسطة برامجه من تعزيز الجسر الاجتماعي

بين الصغار والكبار، فيعوّد الأطفال على قواعد سلوكية تنظّم العلاقات الاجتماعية بينهم وبين الكبار مثل الآباء والأمهات، والمعلمين والمعلمات، والمربين والمربيات، والمشرفين على التعامل مع الأطفال في قطاعاتهم المختلفة. فيعلّم الأطفال الطاعة والاحترام، والقدرة على مخالطة الكبار، والتحدّث معهم ، ومجالستهم ضمن إطار اجتماعي يضعهم في حدود معقولة من التعامل في المجالس والحوار فيها.

والتلفاز يستطيع أن ينظم العلاقة بين الصغار والكبار في إطار الاحتفالات، والمشاركات العامة، التي يرتادها الكبار، فيحاولون إبعاد الأطفال عنها، مع أنه وجب عليهم أن يسهموا في المشاركة قدر إمكاناتهم، وفي حدود مراحل طفولتهم التي تحدّد قدراتهم العقلية والسنية، حتى تتاح لهم فرصة المشاركة الاجتماعية، والإعداد الاجتماعي المستقبلي، كي يكون هؤلا الأطفال، الكبار الذين يركن إليهم في إقامة الاحتفالات والمشاركات الاجتماعية العامة مستقبلاً. ويمكن للتلفاز أن ينظم العلاقة بين الأطفال الأغنياء والفقراء، حيث يشعر الطفل الغني مع الآخر الفقير الذي يكون بحاجة إلى المساعدة الاجتماعية وبذلك تزول الفوارق الاجتماعية بينهم، ويسود الوئام والود علاقاتهم.

ويعمّق التلفاز الانتماء الاجتماعي بين الأطفال ومجتمعهم الذي يعيشون فيه، وينعكس ذلك في ضرورة حبهم لمجتمعهم وأفراده، عاداته وتقاليده، ومنهجيته، وسلوكياته الاجتماعية الايجابية.

وفي المجال الصحي، يهدف التلفاز إلى تبصير الأطفال بالقواعد الصحية السليمة، حتى يتقيدوا بها، والقواعد الصحية غير السليمة حتى يبتعدوا عنها.

فعن طريق برامجه، يمكنه تعويدهم النظافة بمفاهيمها المختلفة: النظافة الشخصية في الجسم، والملابس. والنظافة العامة في البيت، وفي الشارع، وفي الحضانة، والروضة، والمدرسة، والبيئة بشكل عام. مما يساهم في نظافة البيئة وحمايتها من التلوّث.

ويعلّم التلفاز الأطفال العناية الشخصية مثل المحافظة على أسنانهم بعيداً عن الأمراض التي تسبّب لهم المخاطر، والمحافظة على أجسامهم بعيداً عن تعرّضها للمخاطر، التي تؤدّي بها إلى الأمراض التي تعيق نموّهم الجسدي، والذي يؤثّر بالضرورة على نموّهم النفسي والعاطفي، والعقلي، مما يكون له بالنتيجة الأثر السلبي على حياتهم التعليمية بشكل خاص، وعلى مجريات حياتهم العامة.

ويستطيع التلفاز أن يعزّز لدى الأطفال مفهوم الوقاية من الأمراض، والابتعاد عن مصادر العدوى، وفي الوقت نفسه يعلّمهم كيفية التعامل مع الأمراض التي قد

يتعرضون لها حتى يخففوا من خطرها عليهم، والمساعدة في الشفاء منها.

ويعلّمهم أيضاً عادات صحية سليمة مثل زيارة المرضى والمستشفيات، وزيارة الأطباء والاستماع إلى نصائحهم، وتقبّل استعمال الأدوية والعلاجات التي يصفونها لهم في حالات المرض. مما يساعد هؤلاء الأطباء على التعامل مع الأطفال بشكل يكفل لهم الشفاء وتجنّب الأخطار.

أمّا في المجال الترفيهي، فالتلفاز يعتبر وسيلة ترفيهية ناجحة، تقدّم البهجة والسرور للأطفال في إطار من التسلية الممتعة والمفيدة في الوقت نفسه.

فالأطفال خارج أوقات دوامهم في رياض الأطفال، وفي المدارس يمتلكون اوقات فراغ كثيرة، قد تلحق بهم الضرر التربوي والصحي والاجتماعي، إذا لم يجدوا وسيلةً تنظم لهم هذه الأوقات. والتلفاز في هذه الحالة يمكنه تنظيم أوقات الفراغ لديهم، عن طريق تقديم برامجه ومواده المختلفة، التي تراعي رغباتهم المتنّوعة، وميولهم وقدراتهم المحددّة، وتراعي الفروق الفردية بينهم. فالتلفاز يستطيع من خلال البرامج التي يشرف على إعدادها الخبراء والمختصون من تقديم الترفيه والتسلية التي تتضمّن فوائد تربوية واجتماعية وصحية وعلمية ورياضية.

فالبرامج التعليمية التي يقدّمها التلفاز، ويقضي الأطفال معها وقتاً من أوقات فراغهم، تعود بالفائدة عليهم، خصوصاً عندما تكون هذه البرامج غير مقتصرة في أهدافها على النواحي التعليمية المجرّدة، بل تحقيق هدف القضاء على أوقات الفرغ بما يفيد وينفع. وكذلك فإن البرامج الاجتماعية تحققّ أهدافها الاجتماعية، وفي الوقت نفسه تحقق أهدافاً أخرى عبر تسلية الأطفال، حيث تملأ جانباً من أوقات فراغهم. كذلك ايضاً البرامج الصحية والعلمية والرياضية التي تحقق أهدافها الخاصة التي وُضعت من أجلها، وتخدم في الوقت نفسه الأهداف العامة في التسلية وقضاء أوقات الفراغ.

ومن المعروف أن برامج الأطفال مهما كانت أهدافها ومضامينها، فإنها تشتمل على ألوان من الفكاهة التي تعمل على تحقيق الأهداف الترفيهية.

وهكذا يمكن القول إن التلفاز في عرضه للمواد والبرامج الخاصة بالأطفال يمكنه الجمع بين التربية والترفيه والتسلية، والتعامل الاجتماعي، والقواعد الصحية والتعليمية التي تعوم بالنفع والفائدة على الأطفال.

نقد البرامج التلفزيونية:

بات من المعروف أن مشاهدة التلفزيون ذات أسبابٍ متعدّدة، اهمها هو وجود هذا الجهاز قريباً من الأطفال، وفي متناول أيديهم، ولا يحتاج لجهد في العرض. ولعلّ سهولة استعماله يعتبر من العوامل الفعّالة في الاستفادة منه كما ان الاستمرار في مشاهدته من قبل الأطفال يعتمد على جوانب نفسية لديهم. ومن المعروف أيضاً أنّ الأطفال يشاهدون التلفزيون للتعرّف إلى العالم المحيط بهم، وإلى الجانب الانفعالي، فهو يقدّم إليهم شعوراً بالأمان من خلال الأفكار المألوفة.

ولعلّ صفة التغيير المستمرّة في برامج التلفزيون توّفر مجالاً للتخلّص من المتطلبات اليومية عند الطفل، نحو عالم الفكاهة والرومانسية، والواقعية والخيال. وهذه أمور يتأثّر بها الطفل.

من خلال هذه النظرة تعتبر البرامج الموجّهة للأطفال في التلفزيون ذات مستوى ومحتوى حضاريين، ونظراً إلى الوقت الطويل الذي قد يمضيه الطفل في مشاهدة برامج التلفزيون، فإنه من الضروري أن يراعي المسؤولون في أقسام برامج الأطفال هذه الناحية فيقدمون برامج خاصة بالأطفال، كأن تتضمّن صوراً متحركة، وأفلاماً عن الحيوانات وقصصاً ومسرحيات وأغاني وأناشيد هادفة.

ومن هذا المنطلق فإن أي مؤسسة تلفزيونية لا تألو جهداً في تقديم برامج موجّهة توجيهاً سليماً للأطفال، من الأفلام الكرتونية، التي تحكي قصص البطولة والمغامرات، وكذلك الصور المتحركة، والألعاب المسلية المصنوعة من الدمى. وتقدّم قصصاً خاصة عن الحيوانات، وكذلك مسلسلات خاصة.

وهذه البرامج بعضها ما يظهر فيه عدد من القيم والآراء المفيدة، وبعضها ما هو بحاجة إلى صقل وترتيب لتناسب الأطفال.

ولكن ما يُؤخذ على بعض البرامج هبوطها في المستوى اللغوي، واعتمادها بشكل رئيسي على اللهجات العامية، وكذلك بعدها عن معالجة القضايا التي تهم أطفال البلد الذي يعرض فيه التلفاز برامجه، اضافة إلى أن بعضاً منها يغرق في الخيال المطلق، بعيداً عن قدرة الطفل، ومستواه العقلي، ومقدرته على التصوّر والتخيّل، أو قد يتخللّها صعوبات لغوية لا تتناسب مع قاموس الأطفال اللغوي والمعرفي.

ومما يؤخذ أيضاً على بعض البرامج التي تسترعي انتباه الأطفال تلك المعدّة للكبار، التي تؤثر بشكل كبير في ميول الأطفال ونفسياتهم، وبخاصة ما تثيره من رعب وعنف، مما قد يتسبّب في غرس السلوك العدواني عندهم، وذلك لما يترسّت عند الأطفال لدى مشاهدتهم المسلسلات التي تعتمد العنف والجريمة في محتواها.

كذلك فإن الاعتداءات اللفظية، في بعض البرامج والتمثيليات، مثل الزجر والسخرية، تترك آثاراً سلبية على الأطفال. فهؤلاء يرددون ما يسمعون من هذه الكلمات. لذلك كلّه لا بد من إخضاع البرامج والمواد التلفزيونية الخاصة بالأطفال إلى مقاييس نقدية على مستوى التقديم. فمقدّم برامج الأطفال يجب أن يستعمل ألفاظاً لا تقيم حاجزاً نفسياً كبيراً بينه وبين الأطفال الذين يخاطبهم من خلال برنامجه، والمفروض أن يستعمل ألفاظاً تقرّبه منهم، وتخاطبهم من موقع المساواة وعدم التمييز. فكثير من ألفاظ التودّد والتحبّب تثير حفيظتهم أحياناً على عكس ما يقصده مقدم البرنامج. كما أن دعوة الأطفال إلى التصفيق مثلاً بشكل مستمر عندما يتلفظ أحدهم بقول أو بفعل شيئاً يكرّس الانفعالات لدى الأطفال.

وكذلك فإن تكرار جواب الطفل من قبل مقدّم البرنامج على شكل عبارة، يعني إلغاء المبادرة عند هذا الطفل المشترك في البرنامج، لأن في إعادة صياغة جوابه رفض لمضمونه، والمطلوب هو تأكيد عنصر المبادرة عند كل طفل، حتى يعتاد الاعتماد على نفسه، والثقة في قوله وفعله الايجابي.

وعندما يعطي المقدّم عبارة لا يفهم منها الطفل قناعته في إجابته، كأن يقول « على كل حال » فإن ذلك يؤدّي إلى اهتزاز الطفل في إجابته، وامتناعه في المرّة الثانية عن الإجابة.

ويؤخذ على بعض البرامج أيضاً، أن مقدّميها يأخذون وقتاً طويلاً، ولا يتركون للأطفال إلّا دقائق قليلة. كما يؤخذ عليها تحفيظ الأطفال المشتركين فيها الإجابات، مما يؤثّر على الأطفال المشاهدين، الذين يشعرون بالنقص أمام زملائهم المشاركين.

أمّا على صعيد الإعداد لهذه البرامج، فكثير منها وبخاصة الدرامية تقوم على عبارة مجرّدة، ومعنوية، تعتبر غريبة عن القاموس اللغوي والمعرفي للأطفال ويؤخذ عليها في هذا الصعيد اعتمادها أسلوب الوعظ المباشر بشكل كبير، وكذلك عدم اعتماد هذه البرامج على التخطيط للأهداف، التي يُفترض أن تحقّقها أثناء العرض والتقديم. وبخاصة الأهداف التربوية والاجتماعية والعلمية والصحية والترفيهية.

لذلك كلّه فإن المفروض في هذه البرامج أن تركّز بشكل رئيسي على التجارب التي يعيشها الأطفال في واقعهم الأسري، وفي الشارع، وفي المدرسة. وكذلك اعتمادها على الأساليب العلمية الصحيحة في مخاطبة خيال الأطفال وعواطفهم وانفعالاتهم الخاصة بهم، ومحاولة التقليل من الاعتماد على الأمور الغريزية أو العقلية المجرّدة، والابتعاد عن التكرار الممل، أو التقليل من شأن الأطفال بعرض مواد تافهة تثير سخريتهم.

ولذلك يمكن القول انه بالامكان إخضاع المقاييس النقدية لبرامج الأطفال للحقائق التالية:

١ ـ التأكيد على تنوّع البرامج وتعدّدها، واعتماد ذلك على مراحل الطفولة وخصائصها العمرية والعقلية والعاطفية والبيئية.

فالمفروض تخصيص برنامج على الأقل لكل مرحلة من مراحل الطفولة، بما يتناسب وخصائصها، فيكون هناك برنامج موجّه لمرحلة الطفولة المبكّرة، وآخر لمرحلة الطفولة المتوسطة، وآخر لمرحلة الطفولة المتأخرة، على أن يختلف كل واحد منها في المضمون، وطريقة العرض والتقديم، بحيث يتناسب ذلك مع قدرات الأطفال العقلية، وميولهم ومهاراتهم، ورغباتهم.

فما يؤخذ على بعض البرامج أنها لا تميّز بين ما يوافق مراحل النمو المختلفة، فيكون المحتوى مناسباً لمرحلة طفولية معينة، مما يثير في الاطفال الاخرين السخرية والملل.

ومما يثبت هذه الحقيقة، وضرورة التقيّد بها، ما يتمثل في مهارة القراءة والكتابة، فهذه مهارة لا يملكها الطفل إلاّ في مرحلة الطفولة المتأخرة، ولذلك فإن اعتماد البرنامج عليها يحدّ من استفادة أطفال المرحلة المبكرة غير المكتسبين لهذه المهارة.

أمّا مراعاة عامل البيئة في برامج الأطفال فأمر ضروري فالثقافة تختلف باختلاف البيئات، مما يتطلّب تخصيص برامج وفقاً لهذا الاختلاف.

٢ ـ أن يكون العاملون في برامج الأطفال من معدين ومقدمين ومنتجين، أو مشرفين، من ذوي الاعداد الفني المناسب، والخبرة المصقولة، والتجربة الجيدة في هذا المجال، وبخاصة في مجال اللغة، ومعـرفة الجوانب العقلية والانفعالية وخبرات الأطفال الخاصة

٣ ـ العمل على إيجاد عنصر التجاوب والتفاعل بين الأطفال، وما يقدّم لهم من مواد وبرامج، ويكون ذلك من خلال إعداد برامج تراعي في مضمونها وأسلوب عرضها وتقديمها مفاهيم الأطفال الذاتية، الواقعية والخيالية، وليس من خلال مفاهيم الكبار وواقعيتهم وخيالهم، ونظرتهم إلى الحياة.

٤ ـ الأخذ بعين الاعتبار قابلية الأطفال وميلهم إلى التقليد، مما يستوجب التقليل من المناظر المثيرة التي تعتمد أساليب القسوة والاجرام والعنف، والاكثار من المواد التي تعتمد عنصر الخيال المحدود المرتبط بالبيئة، الذي يعمل على جذب اهتمام الطفل وترفيهه، وتوجيهه إلى السلوكيات التربوية السليمة.

٥ ـ الاعتماد على البرامج التي تقدّم موادها من خلال الألحان الموسيقية لما في ذلك من عناصر جذب لاهتمام الأطفال.

٦ ـ أن تعتمد البرامج على ضورورة تدريب الأطفال على الطرق المنطقية في التفكير، لأن ذلك يساعد على إعدادهم، ويعمل على تنشيط قدراتهم على المشاركة في التقييم والنقد.

٧ ـ العمل على مراعاة عنصر الشمولية المعرفَية في المادة التي يعتمد عليها البرنامج، بما يكفل للأطفال التثقيف بشكل عام في المجلات العلمية والمعرفية، والتركيز على بيئاتهم الخاصة والعامة.

٨ ـ مراعاة التوقيت المناسب في عرض برامج الأطفال، بحيث لا تكون على حساب دوامهم المدرسي، أو تناولهم لوجبات الطعام، أو في أوقات راحتهم.

٩ ـ العمل على ربط الطفل ببرنامجه، من خلال المقدّم الثابت للبرامج، حتى يتمكّن الأطفال من التآلف معه، ومعرفة أسلوبه في التقديم.

١٠ ـ أن تشرف على برامج الأطفال لجان علمية تربوية مختصصّة في مجالات تثقيف الأطفال. واشراك الآباء والأمهات في الاشراف والاعداد أحياناً، بعد عرض برامج خاصة تعمل على توعيتهم وتثقيفهم في مجالات تربية أبنائهم.

وهكذا يمكن القول ان الحاجة تدعو إلى اعتماد مقاييس نقدية تربوية، لاستخلاص تقييمات مناسبة لبرامج الأطفال، حتى يتسنّى لهذه البرامج تقديم موادها من خلال قنوات وأساليب علمية هادفة، فتكون النتائج العامة المطلوبة من هذه البرامج قد أدّت فاعليتها في خدمة الأهداف المتوخاة لتلفزيون الأطفال.

كيفيّة إعداد البرامج التلفزيونية:

إن الإعداد لبرامج التلفزيون الخاصة بالأطفال يحتاج إلى مهارات فنية متعدّدة، في جمع المواد، وترتيبها، وكتابة النص، وإعداد الممثلين وتدريبهم، وتجهيز المؤثرات الصوتية، والأفلام الكرتونية، والتسجيلية اللازمة لكل برنامج، وتحضير أدوات التصوير من كاميرات، وتجهيز الأستوديو، وإعداد مقدّم البرنامج، وتهيئة الديكورات الخاصة، والتجهيزات الفنية الأخرى مثل الإضاءة والملابس وما يلزم لاخراج البرنامج على الوجه المطلوب.

كلّ هذه المتطلبات لا يمكن القيام بها إلاّ من قبل المشرفين المختصين، كلّ في حقل اختصاصه. ويسبق هذه التجهيزات الفنية، تحديد الأهداف المتوخاة لفقرات البرنامج، وتحديد مراحل الطفولة التي يمكنها مشاهدة البرنامج والاستفادة منه. ومن

ثم يُشرع في إعداد النص العلمي الذي يفرض على المخرج التهيئة والاعداد حسب المطلوب فيه.

ولا بد من الأخذ بعين الاعتبار أن هناك امكانات فنية يتيحها جهاز التلفزيون للمشاهد، وتكمن في ضيق شاشة هذا الجهاز، مما يجعل كاميرا التصوير تركزّ على المشهد المطلوب، وهذا بالضرورة يؤدي إلى الحاجة إلى تكامل الموقف الفني. ففي الوقت الذي تتركز فيه الكاميرا على الشخصية التي تتكلّم تكون المناظر الأخرى غير معروفة. وهذه الناحية يمكن اعتبارها ايجابية، لأنها تتيح للمشاهد رؤية أوضح للتفاصيل الدقيقة، بسبب التركيز المعتمد من جانب كاميرا التصوير.

وكذلك لا بد من معرفة أن التلفزيون يمكنه توفير إمكانات فنية للبرامج التي تصوّر البيئات الجغرافية والعصور التاريخية، والبرامج الأسطورية، والخيالية، وبرامج الحيوانات والطيور.

هذا بالإضافة إلى أن برامج التلفزيون توفّر فرصة الاداء لممثلين محترفين من الكبار، أو من الأطفال الموهوبين. وهو كذلك يتيح إمكاناته الصوتية والتصويرية تقديم فقرات ولقطات من حفلات المدارس، ونوادي الأطفال، والمعارض، والنشاطات، والجولات مع رسوم متحركة ملونة..

وفيما يلي برنامج تلفزيوني للأطفال عن « الحواس » من إعداد محمد الظاهر، يبيّن بوضوح كيفية إعداد البرنامج التلفزيوني الخاص بالأطفال:

« الحواس »

المشهد رقم « ١ »

● الأطفال في الساحة يغنون، وهم يؤدون بعض الحركات التي توحي بأهمية حاسة البصر، من خلال تشكيلات جمالية، حسب رؤية المخرج، وامكانية التنفيذ.

المجموعة: عيني...عيني
وسيلة النظر
عيني...عيني
يا حاسة البصر

فردي: عيني وسيلتي
لرؤية الأشياء
أرى جمال الكون
في الأرض والسماء

المجموعة تعيد اللازمة

فردي: أنا أصون عيني
باللطف والرعاية
نظافة يومية
لها مع العناية
المجموعة تعيد اللازمة
فردي: يا عين يا جميلة
يا سرّ صنع الله
لولاك ما أحسسنا
بمتعة الحياة
المجموعة تعيد اللازمة

●بعد انتهاء المجموعة من ترديد اللازمة يقرع الجرس، فينتظم الطلاب في صفوف، وتبدأ عملية الدخول إلى غرفة الصف.

« قطع »

المشهد رقم «٢»

● الكاميرا في لقطة مكبرة لشاشة المونيتور الموجود داخل غرفة الصف، حيث نرى المذيع يقوم بالتعليق على أهمية العين، وحاسة البصر للانسان، وحيث نرى في الشريط الذي على المونيتور المذيع، والصور التي يعرضها، ونرى كذلك لقطات مكبرة، ولقطات عامة لغرفة الصف، حيث نرى الطلاب على مقاعدهم، وهم يراقبون الشاشة.

المذيع: لحساسة البصر أهمية كبرى في حياتنا، لأنها تمكننا من رؤية الأشياء التي من حولنا والاهتداء إلى طريقنا، واتقاء الأخطار التي قد تصادفنا، وانتقاء الأشياء التي نأكلها أو نستعملها، وعن طريقها ندرس، ونتعلّم الكثير من المعارف كما ندرك عن طريقها جمال الطبيعة، ونتمتع بكثير من مباهج الحياة.

ووسيلة حاسة البصر، هي العين، هل تريدون أن تتعرفوا على هذه الوسيلة الهامة.

● المذيع (على المونتيور) يقف أمام لوحة كبيرة للعين، بحيث نرى أجزاءها بوضوح، ونرى المذيع وهو يشير إلى الأجزاء، ويذكر أسماءها وأهميتها.

« معلومات عن العين »

● بعد أن يكمل المذيع الشرح يقول:

المذيع: هذه هي العين التي ترى، فكيف يعيش الذين حرموا نعمة البصر.

المشهد رقم «٣»

أحد العميان يسير في الشارع.

« شارع شعبي» وهو يمدّ يده أمامه.

- يتعثر فيسقط على الأرض

- أعمى آخر، يسير وسط المدينة وفي يده عصا تقوده.

-يقف عند إشارة ضوئية.

- أحد الرجال يمسكه من يده ويعبر به الشارع.

- أحد العميان يجلس على رصيف أحد الشوارع، بجانب إحدى المؤسسات، ويطبع على ما آلة خاصة.

- مجموعة من العميان يتعلمون في أحد الصفوف على طريقة بريل.

« قطع »

« المشهد الرابع »

- في الصف، حيث نرى الكاميرا مركّزة على شاشة المونيتور، حيث نرى العميان، وهم يتعلمون على طريقة بريل، على الشاشة.

- تتوسّع اللقطة بحركة «زوم باك» حيث نرى الصف كلّه يشاهد المناظر على الشاشة.

- يتجه المعلم إلى التلفزيون ويغلقه.

● المعلم: الآن، بعد أن شاهدنا هذا الفيلم عن بعض الأشخاص الذين فقدوا بصرهم، وعرفنا الصعوبات التي يواجهونها في حياتهم، علينا أن نعرف كيف يرى الانسان.

- يقوم المعلم بشرح خطوات ارتسام صورة الأشياء على شبكة العين من خلال صورة مرسومة على لوحة، ومعلّقة على السبورة، ويبدأ أولاً بشرح أجزاء العين المشتركة في عملية الابصار.

● المعلم: دعونا أولاً نتعرّف على أجزاء العين.

الجزء الأمامي الملوّن من العين يسمّى «القـزحية»، ويمكن أن تكون القزحية سوداء أو زرقاء أو خضراء، أو غير ذلك من الألوان التي تُعرف بها العيون. وفي وسط القزحية توجد فتحة صغيرة يدخل منها الضوء إلى داخل العين، هذه الفتحة تُسمّى «البؤبؤ».

ويغطي القزحية من الأمام طبقة صلبة شفافة ومحدّبة، تسمّى «القرنية»، ويوجد سائل مائي شفاف يملأ الفجوة بين القزحية والقرنية.

هذه هي الأجزاء التي يمكنك رؤيتها من الخارج، للعين. يضاف إلى ذلك الأجفان، والأهداب، وجزء من الطبقة الصلبة البيضاء للعين « بياض العين».

أمّا الأجزاء الأخرى للعين، فلا تستطيع رؤيتها، فخلف البؤبؤ مباشرة توجد عدسة العين، وهذه العدسة تساعد على تكوين صور واضحة لأشياء، وتقع هذه الصور على السطح الداخلي لكرة العين، يسمى « الشبكية»، وتحتوي شبكة العين على خلايا حاسة النظر، وهذه الخلايا تنقل الأحاسيس البصرية إلى العصب البصري، الذي ينقلها بدوره إلى الدماغ، لينقل الأحاسيس إلى صورة.

أمّا كيف يرى الانسان، فلنفرض أن العين تنظر إلى زهرة يمرّ الضوء من الزهرة إلى البؤبؤ، إلى العدسة، ويرتسم على شبكية العين، وتكون الصورة للزهرة مقلوبة، ولكن الدماغ يدركها بصورة معتدلة، وبحجمها الطبيعي.

- بعد أن ينتهي المعلم من الشرح يقرع الجرس.

● المعلم: حسناً، سنكمل حديثنا عن حاسة الابصار، في الدرس القادم.

- ينصرف الطلاب، بعد خروج المعلم.

«قطع»

المشهد رقم «٥»

- عدد من الطلاب في ساحة المدرسة، وأمامهم بعض الحواجز الخشبية سهلة الإزاحة، بحيث تزاح دون أن تخرج صوتاً.

- أحد الأطفال، يقوم بربط عصبة على عيني طفل آخر.
- الأطفال يقومون بتشجيع الطفل.
- الطفل المعصوب العينين يقوم بتخطي الحواجز كأنه يتخطاها فعلاً، في حين نرى الطفل الآخر، يزيل الحواجز من أمامه قبل أن يصلها.
- الأطفال يضحكون.
- حين يزيح الطفل المعصوب العينين عصبته، وينظر خلفه، يرى أنه لم. يتخطَ أية حواجز، فقد أزيلت الحواجز من أمامه.

- ضحكات ومرح من الأطفال

المشهد رقم «٦»

- المعلم في الصف، وقد رسم على لوحة دائرة صغيرة، وإشارة زائد، ويشرح لهم.

● المعلم: في العين، بقعة عمياء، وحتى نعرف هذه البقعة، ضع يدك اليمنى على عينك اليمنى، بحيث تكون إشارة الزائد من جهة عينك اليمنى، ثم انظر إلى إشارة الزائد، وحين تستمر في تركيز نظرك على علامة الزائد، ثم تأخذ بتقريب الورقة من عينك تجد أن الدائرة قد اختفت، هذا يدلّ على وجود نقطة عمياء في عينك اليمنى، كرّر المحاولة مع عينك اليسرى، من يريد أن يجرّب.

- يخرج طفل، فيجرّب .
- الكاميرا من وجهة عين الطالب بحيث نرى الدائرة تختفي.

● المعلم: وجود البقعة العمياء هذه يؤدّي إلى خداع البصر، جرّب هذه التجربة، وستجد أنك ترى ثقباً في راحة يدك.

خذ أنبوبة طولها ١٠سم وقطرها ٣سم، أمسك بالأنبوبة بيدك اليمنى، وأمام عينك اليمنى، ثم افتح كفك الأيسر بحيث يكن ملامساً للأنبوبة من منتصفها. اجعل الأنبوبة نحو الجدار المقابل، وانظر إلى الجدار بعينك اليمنى من خلال فتحة الأنبوبة، وفي نفس الوقت ركّز نظرك بعينك اليسرى على الكف، استمر في النظر بهذا الوضع لمدّة من الزمن. وإذا نفذت ذلك بدقة فسوف يبدو لك وكأنك تنظر إلى الجدار من خلال ثقب في راحة يدك. من يريد أن يجرّب هذه التجربة أيضاً فليتفضلّ.

- يخرج أحد الطلاب.
- الكاميرا من وجهة نظره، حيث نرى «فرج» ثقب في يد الطفل وعليه صورة معينة.

المشهد رقم «٧»

- أحد الأطفال يمدّ ذراعة الأيمن نحو الأمام، ويؤشّر باصبعه السبابة إلى شيء ما على مسافة منه.

طفل: ماذا تفعل يا عصام

عصام: أفحص نظري

طفل: هل تعرف مدى قوته

عصام: بل أريد معرفة فيما إذا كنت أيسر العين أم أيمنها؟

طفل: غريب، نحن نعرف أن الانسان يمكن أن يكون أيسر اليد، أما أن يكون أيسر العين فهذا ما لا نعرفه.

عصام: إذا كنت تريد أن تعرف فيما إذا كنت أيسر العين أم أيمنها، فمدّ ذراعك الأيمن إلى الأمام، وأشر باصبعك السبابة إلى شيء ما على مسافة منك، وحاول تثبيت

ذراعك بهذا الوضع، خلال التجربة ركّز نظرك بعينك اليمنى واليسرى على اصبعك لفترة من الزمن، ثم أغلق عينك اليسرى، وانظر إلى الاصبع بالعين اليمنى فقط.

هل لاحظت حصول تغيّر في منظر الاصبع من حيث وضوح الصورة، ومن حيث موقعها؟ إذا لم يحدث تغيير فأنت أيمن العين، أعد التجربة باستعمال العين اليسرى، وستعرف إذا كنت أيمن العين أم أيسرها.

- يقوم الطفل بالتجربة.

وهكذا نلاحظ أن إعداد البرنامج يوضّح فيه معدّه المعلومات المطلوبة، والنص العلمي، ويشير إلى المخرج ببعض الملاحظات التي يستفيد منها في تنفيذ البرنامج.

كما نلاحظ أن المفاهيم اللغوية والعلمية هي في مستوى قدرات الطفل، ومنتقاة حسب قاموسه اللغوي والمعرفي.

دور الأسرة في الاستخدام السليم للتلفزيون:

إن الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات الانسانية، تعتبر الوسيط الأول والهام الذي يقوم بتثقيف الطفل، ولا شك بأنها الميدان الأول الذي يواجه فيه الطفل مختلف التأثيرات الثقافية في المجتمع.

ويظهر دور الأسرة في مرحلة الطفولة الأولى من حياة الطفل، هذه المرحلة التي تعتبر الأساس الذي يقوم عليه النمو بخصائصه المتعدّدة في مراحل الطفولة اللاحقة، وبخاصة فيما يتعلّق باكساب الطفل مهارة الكتابة والقراءة، وتأسيس الاتجاهات النفسية والعقلية السليمة.

لذلك فالطفل يبدأ بتكيّفه الثقافي في مراحله الأولى ضمن الأسرة، لأن احتكاكه وعلاقاته مع المحيطين به يجعله يتقمّص طرقهم في التفكير، ويكتسب أساليبهم في التعبير عن مشاعره ورغباته. وهذا مما يؤكّد أن الأسرة في مرحلة الطفولة المبكرة تقوم بعملية التأهيل الاجتماعي للطفل، متأثرين بذلك وفقاً لثقافة المجتمع، وأساليب الحياة المعاشه فيه. وذلك بهدف إعطائه الاطار العام ليكون كائناً انسانياً اجتماعياً، بواسطة توجيهه وتعديل وتهذيب سلوكه، وتعويده وتعليمه ليعرف القيم، والاتجاهات والسلوكيات المرغوبة في مجتمعه وغير المرغوب فيها.

وبما أن شخصية الطفل تعتمد في أحد عواملها الأساسية التي تبني جوانبها على الخبرات المكتسبة في مرحلة الطفولة المبكرة، التي ولا شك تختلف من أسرة إلى أخرى بمقدار اختلاف الثقافات السائدة في المجتمع الذي تعيش فيه، فإن شخصيات هؤلاء الأطفال ستختلف من مجتمع إلى آخر، طبقاً لاختلاف خبراتهم المكتسبة.

وهكذا فالأسرة تشكّل أول جماعة انسانية يعرفها الطفل، ويتفاعل معها اجتماعياً وثقافياً وخبرات مكتسبة، لذلك فهي تعتبر من العوامل الأساسية التي تلعب دوراً رئيسياً في بناء جوانب شخصية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة التي يكون فيها النمو قابلاً للتأهيل والتكوين أكثر بكثير مما يكون عليه في مراحل الطفولة اللاحقة.

كما يكون المجال واسعاً بالنسبة للطفل في أن يتعرف إلى نفسه وتكوين شخصيته بواسطة تفاعله مع أعضاء أسرته الذين يعيش معهم..

ومن المعروف أن للأسرة ادواراً كثيرة، ووظائف متعدّدة تقوم بها، وتقدّمها للطفل، ابرزها قضية التثقيف التي تعتبر من الوظائف الهامة. فهي الوظيفة التي تفرض على الأسرة إعداد الطفل وتهيئته للمشاركة في الحياة الاجتماعية، وتعريفه بثقافة المجتمع وما يتضمنه من قيم وعادات وتقاليد وسلوكيات، ومنهجيات حياتية إجتماعية مختلفة، وفي القديم كانت الأسرة تنفرد بهذه الوظيفة بشكل رئيسي، حيث كانت هي الوسيط التربوي الرئيسي والوحيدة التي تزوّد الطفل بالمهارات وألوان المعرفة التي تعدّه كي يكون عضواً فاعلاً يسهم في الحياة الإجتماعية. فالأسرة كانت تقوم بدور المثقّف، والمربي، والمعلّم، والمدرّب، والمعدّ الاجتماعي للطفل.

ولكن نظراً لتطوّر الحياة الانسانية، وتنوّع وتعدّد مجالات المعرفة ومساراتها، وتنوّع أساليب الحياة، وطرائق التعامل فيها، وتطوّر مجالات العمل، التي جعلت المرأة تشارك في مجال العمل، فقد أخذت الأسرة تتحلّل من كثير من الأدوار والمهام والوظائف التي كانت تقوم بها في الماضي. وألقت الأسرة بتبعية ذلك على وسائط أخرى، ووسائط كثيرة مثل الحضانة، الروضة، المدرسة، المؤسسات الاجتماعية، والمؤسسات الاعلامية.

وبالرغم أن كلًا من هذه الجهات تقوم بدورها حسب تخصّصها وواقعها، في تربية الطفل، وتشارك في إعداده وتهيئته للحياة، إلّا أن تكوين جوانب شخصيته المختلفة بحاجة إلى تعاون الأسرة مع هذا الجهات، لأنها كما أشرنا سابقاً صاحبة الدور الرئيسي في بناء شخصية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة وتكاد تنفرد (الأسرة) في تربية الطفل خلالها.

في الأسرة يبدأ الطفل باكتساب مراحل وسائل تعبيده اللغوي، بما يتوافق مع اللغة السائدة في مجتمعه، وعن طريق هذه الوسائل التعبيرية اللغوية يبدأ الطفل في عملية التأهيل الاجتماعي لشخصية، لأنه بواسطة اللغة ووسائلها يبدأ الطفل في اكتساب المهارات الاجتماعية التي تصل إليه على شكل مفردات لغوية، وهذا مما

يساعد على بناء سلوكه ومنهجيته في الحياة وفقاً للأساليب الاجتماعية السائدة. أمّا فيما يتعلّق باكتساب الطفل المهارات اللغوية، والميل نحو الاطلاع والقراءة، فإن الأسرة تقوم بدور هام في إعداد الطفل لاكتسابها. وبخاصة إذا قام الوالدان فيها بدورهما، الذي يبدأ منذ اليوم الأول لولادة الطفل.

فقد أثبتت الدراسات التربوية، أنه رغم محدودية القدرات العقلية للطفل في المرحلة الأولى من طفولته، إلّا ان ما يسمعه ويتردّد على مسامعه، من كلمات ومفردات يتحدّث بها الوالدان إليه، وبخاصة أغاني الأم التي يُقبل عليها، ويحبّ الاستماع إليها، يساعد على زيادة محصول الطفل اللغوي، ويساعد كذلك في تنمية قدرة الطفل على تذوق بعض المعاني والأفكار، وتدريبه على وسائل التعبير اللغوي، وتكوين أساسيات القاموس اللغوي والمعرفي عنده.

وإذا ما عرفنا سمات النمو في مرحلة الطفولة المبكرة، التي تشير إلى قدرة الطفل على التخيّل، لعرفنا دور الأسرة المرتبط بهذه الخاصية، بالاكثار من سرد القصص الخيالية، واستغلال هذه القصص كمدخل لتزويد الطفل ببعض القيم والاتجاهات السليمة وزيادة حصيلته اللغوية. كذلك فإن الطفل في هذه المرحلة يمتاز بميله إلى التقليد ومحاكاة الكبار، وتقمّص أدوارهم الحياتية، لذلك فالمطلوب من الوالدين أن يكونا القدوة الطيبة، والمثال السليم في النهج والسلوك الحياتيين، خصوصاً أن سلوك الانسان غالباً ما يتأثر بالبيئة المحيطة به، فالأولى أن يتأثر الطفل بوالديه، ولذلك يكون دور الأسرة رئيساً في تشجيع الطفل على إثارة ميله ورغبته في القراءة والاطلاع مما يزيد في تنمية قدرته المستقبلية في البحث والاطلاع على الأفكار، والاستفادة منها في التعامل والتفاعل الاجتماعي مع مجتمعه.

ولكن تظلّ قدرة الوالدين محدودة على تزويد الطفل بكل ما يحتاج إليه في الحياة، وفي تأسيس قاعدته الثقافية التي يمكنه أن ينطلق من خلالها إلى الحياة بشكل سليم، وذلك بسبب ازدياد أعباء الحياة على طرفي الأسرة: الأب والأم، وكذلك بسبب النمو المعرفي المستمر في التطوّر والتغيّر، الذي لا يمكن لبعض الأسر أن تملك قدرة على متابعته، وهذا مما يؤكدّ حاجة الأسرة على الاستعانة بالمادة المطبوعة، والمقروءة، والمسموعة، والمرئية، التي تتمثّل في التلفزيون، هذا الجهاز الذي يستطيع أن يعاون الأسرة في توجيه الأطفال نحو المنهجية الحياتية الاجتماعية، ونحو تعديل سلوكهم وتثقيفهم بما يكفل لهم الإعداد، والتهيئة السليمة، وزيادة المحصول اللغوي، واتساع قاعدة وأساسيات القاموس اللغوي والمعرفي، ومن ثم ازدياد قدرتهم على تقمّص، وتقليد منهجية الكبار الذين يقدّمون هذه البرامج ويعدونها، ويشرفون عليها. كما أن التلفزيون

يمكنه أن يقوم بدور المثقّف للكبار الذين يشرفون على إعداد الأطفال، وبخاصة الآباء والأمهات، والمربين والمربيات والمعلمين والمعلمات، وكل من له علاقة مباشرة في تربية الأطفال، وتثقيفهم.

لذلك كلّه، المفروض من هؤلاء الكبار، وبخاصة الوالدين، ضرورة متابعة برامج التلفزيون والاستفادة منها في وجهين: الوجه الأول: الاستفادة من المواد التثقيفية، التي تساعدهم على توجيه أبنائهم، وتربيتهم، وذلك بواسطة المعلومات العلمية والتربوية المتطوّرة التي يتوصل إليها معدو برامج التلفزيون بصفتهم التخصصّية ومهمتهم الأدائية في هذا المجال، وخبراتهم المتنامية.

والوجه الثاني: متابعة البرامج التي تقدّم للأطفال، وافساح المجال أمام أطفالهم للاستفادة منها عن طريق مشاهدتهم لها. ولكن ينصح أن يشارك الآباء والأمهات الأبناء مشاهدة بعض هذه البرامج، لمحاولة الاستفادة من استفسارات الأطفال حول بعض الجوانب ، وربطها في الحياة الاجتماعية التي يعيشون فيها، وبذلك تكتمل الفائدة، وتستأهل الايجابية، وتخف حدّة السلبية إن وجدت. أمّا ترْك الطفل يشاهد البرامج وحده بشكل مطلق، فهذا موقف مرفوض تربوياً، وكذلك منع الطفل من مشاهدة البرامج بحجة قلة فائدتها حسب رأي بعض الأسر.



الفصل الثالث

الاذاعة والطفل

الخصائص الاعلامية للاذاعة
أثر البرامج الاذاعية على نمو الطفل المتكامل
أسس اختيار البرامج الاذاعية للأطفال
كيفية إعداد البرامج الاذاعية للأطفال
نقد برامج الأطفال الاذاعية

الخصائص الاعلامية للأذاعة:

تعتبر الإذاعة من أهم الوسائل الإعلامية السمعية، والوسائل الاعلامية السمعية الأخرى هي آلة التسجيل، والحاكي.

ولقد استطاعت الاذاعة أن تطغى على هـاتين الـوسيلتين، بسبب سرعة وصولها إلى اماكن بعيدة من خلال الصوت الذي ينتقل عبر الأثير، وينقل معه الأخبار الاجتماعية والسياسية والعلميـة والثقافيـة، والخبرات والتجـارب. فهي تتجـاوز حـدود الأماكن الجغـرافيـة بسرعـة فائقـة.

لذلك فقد اعتبرت السرعة خاصية من خصائصها الاعلامية الهامة، واكسبتها الشهرة والانتشار.

كما أنها تمتاز بقدرتها على مخاطبة السامعين على اختلاف أعمارهم، وطبقاتهم، وخبراتهم، وثقافتهم، لاعتمادها على عنصر الكلام في المخاطبة، مما يجعلها مجالاً للجميع، يجدون فيها ما يهمهم أو يخصهم.

إن الوسيط وفي نقل ما تقدّمه الاذاعة إلى الناس هو جهاز المذياع (الراديو)، وهذا وسيط سهل الاستعمال، رخيص الثمن، ولذلك كُتب له الانتشار بين الناس.

وتمتاز الاذاعة باعتمادها على خاصية التنّوع فيما تقدّمه للناس من مواد وبرامج وأخبار، تجعلهم يُشدون إليها، فهم يجدون فيها ضالتهم من الاستماع المطلوب حسب ما يريدون. والاذاعة بالاضافة إلى هذه الخصائص تمتلك الوقت الكافي والمناسب لجميع الناس، لتبث برامجها وموادها، فهي ترافق الناس في بثها

طوال النهار من دون انقطاع، وتصاحبهم في أجزاء طويلة من الليل.

وتعتبر الاذاعة الناطق الرسمي في معظم الدول الموجودة فيها، لذلك فقد امتلكت أهمية خاصة. فهي تحتاج إلى ثقافة واسعة من العلوم والآداب، والفنون الموسيقية والأناشيد والأغاني لتكون ذات أثر في الناس الذين يستمعون إليها. كما تمتلك قدرة على التغلغل بين جماهير الناس في كل مكان، لأنها تدخل البيوت والمحال لسهولة الأجهزة التي تعتمدها كوسائط تنقل بثها من خلالها.

تاريخ اختراع الاذاعة يعود إلى الماضي، حيث شهد العام ١٨٩٦ ـ ١٨٩٧ ظهورها على يد « ماركوني»، الذي استطاع اكتشاف الموجات اللاسلكية واستغلالها في الاتصال والبث الاذاعي.

وبدأت الاذاعة منذ ذلك الوقت تشق طريقها عبر الاختراعات والصناعات المتطوّرة، فقد اخترع «أديسون» الراديو الكهربائي، وبعد ذلك استطاع «فوست» اختراع أول محطة للارسال الاذاعي، وكان ذلك على برج إيفل في فرنسا، وكذلك قام بالعمل ذاته في نيويورك عام ١٩١٦، حيث قام بصنع محطة إذاعية تبث للمناطق القريبة من المنطقة.

وفي الحرب العالمية الأولى اعتمدت المحطات اللاسلكية والسلكية التي كانت تخاطب المناطق القريبة من البث، فاستفادت الجيوش المحاربة منها، وكذلك الناس الذين كانوا يحاولون جاهدين التقاط البث المتعلق بأخبار المعارك.

بعد الحرب العالمية الأولى استطاعت شركة ماركوني انشاء محطة إذاعية تبث من لندن إلى مناطق في بريطانيا وفرنسا وايطاليا. وفي الوقت نفسه استطاعت روسيا بناء محطة إذاعية.

أمّا في عام ١٩٢٠ فقد استطاعت شركة وستنجهاوس بناء اذاعة في الولايات المتحدة الأمريكية. وبعد ذلك أخذت بعض دول أوروبا تنشىء محطات إذاعية لها، حيث طوّرت فرنسا محطتها الاذاعية في برج ايفل بباريس، وكذلك قامت ألمانيا بانشاء أول محطة إذاعية لها عام ١٩٢٥، وبريطانيا عام ١٩٢٨، ثم تلتها دول أخرى مثل النمسا وكندا واسبانيا وبلجيكا والسويد، والأرجنتين، واستراليا، وسويسرا، وفنلندا

وأمّا على مستوى الدول العربية، فقد عرُفت أول محطة إذاعية في مصر عام ١٩٣٤. وبعد ذلك أخذت الدول العربية الأخرى تنشىء محطات إذاعية لها.

وقد اعتمدت الدول التي أنشأت المحطات الاذاعية اللغات الخاصة بها في مخاطبة الناس من خلال بث برامجها وموادها وأخبارها.

ومن المعروف أن قوة البث الاذاعي كانت قد بدأت ضعيفة الفعالية، حيث كانت تصل إلى المدن القريبة من مكان المحطة الاذاعية، ثم ازداد تدريجياً ليغطي مساحات أكثر اتساعاً في نطاق الدولة الواحدة، إلى أن تطور ليصل إلى مناطق ذات مساحات شاسعة في العالم، واخترعت لهذه الغاية الموجات العاملة في البث الاذاعي حسب البعد والقرب في المسافات المخصصّة لالتقاط بثها، فعرفت الموجات الطويلة والقصيرة والمتوسطة.

ولكن تشابك هذه الموجـات، أدى إلى ارباك البث الاذاعي، فتوالت الاجتماعات والمؤتمرات الدولية الخاصة بتحديد الموجات العاملة في كلّ دولة، وتأسّس أول اتحاد اذاعي يجمع الدول الأعضاء التي تمتلك محطات اذاعية وكان ذلك عام ١٩٢٥، ثم عرف أول اتحاد للاذاعات العربية عام ١٩٥٥.

لذلك أخذ الاهتمام منذ ذلك الوقت يتزايد على المحطات الاذاعية، حتى اعتبرت في سلم الأولويات بالنسبة لدول العالم قاطبة. فهي أقوى جهاز تمتلكه الدول لنشر معارفها وثقافتها وفنونها، وأخبارها.

وقد زاد من فعاليتها وأهميتها في العالم التطورات العلمية التي جعلت منها بثاً قوياً، وكذلك وجود المحطات الاذاعية المتحركة في كل مكان، بالاضافة إلى كثرة الأجهزة وتنوعها وسولة استعمالها في التقاط البث الاذاعي، خصوصاً تلك الأجهزة «الترانزيستور» الصغيرة، التي تعتبر سهلة الاستعمال، ورخيصة الأثمان.

وقد استعملت هذه المحطات الاذاعية في رفع مستوى الثقافات العالمية، وايصال المعلومات والمواد المعـرفية والأخبار بالسرعة الفائقة لتصـل إلى جميع الناس. وهذا مما زاد في نشاط وفعاليات الشركات العالمية الصانعة التي تفننت في مستواها التقني العالي في صناعة أجهزة البث والالتقاط للمحطات الاذاعية.

أنواع الاذاعات:

١- الاذاعات الحكومية:

وهي تتمثل في المحطات التي تبنيها الحكومات لتكون الناطق الرسمي باسمها، والمعبّرة عن آرائها وتوجيهاتها وإرشاداتها، وتكون تابعة لها في مصروفاتها ونفقاتها والاشراف عليها. ولا تقتصر مهامها على البث الاذاعي الحكومي الموجّــه من حيث الأخبار والاتجاهات، بل تقوم بتغطية أهدافها الأخرى، الثقافية والمعرفية والعلمية، والاجتماعية والدينية، فتعرض عبر برامجها المواد والموضوعات المتنوّعة عبر أطر ثقافية إلى جانب التسلية والترفيه، كما تعرض الأغاني والبرامج الموسيقية، والاعلانات التجارية.

ولكن ما يميّزها عن باقي أنواع المحطات الاذاعية نسبتها في التسمية والاشراف الاداري والفني إلى الدول التي تتبع لها، فهي مبرمجة وفق أهدافها وسياستها الخاصة والعامة في الاعلام.

٢. الاذاعات التجارية:

وتقوم على انشائها الشركات الخاصة بهدف الاعلانات التجارية، وهي تعتمد في مصروفاتها على إيراداتها الخاصة من الاعلانات التجاربة.

لذلك فهي تمتاز عن النوع الأول من المحطات الاذاعية في كونها اذاعات إعلان بالدرجة الرئيسية، وليس إرشاداً وتوجيهاً.

ومع هذا فإنها لا تقتصر في بثها على مواد الاعلانات التجارية التي تخدم الشركات والمؤسسات والمصانع، والمنتجين للسلع والبضائع، والمستهلكين، بل تقوم ايضاً بعرض برامج التسلية والترفيه من برامج موسيقية وغنائية، وكذلك برامج اجتماعية وعلمية وثقافية مختلفة، ولكنها تعتمد بشكل رئيسي على عناصر الجذب والتشويق لمستمعيها حتى تستطيع من خلال ذلك أن توّفر القدرة السماعية الجاذبة، التي بدورها توفّر لها القدرة على إيصال الاعلانات، والخدمة الموجهّة لجمهور المنتجين والمستهلكين.

وهذا ما يؤمن لها الدعم المادي للاستمرار في عملها وأدائها بشكل جيد. فهي تخضع لعنصر العرض والطلب، تماماً كالسلعة التي يُرّوج لها من خلال البث الاذاعي. فالمعلن لن يقدم على هدر نفقات الاعلان، إلاّ إذا ضمن وصول البث إلى عدد كبير من الناس، الذين سيشكلون عناصر التسويق المناسب لمنتجاته.

وهذا ما يجعل اعتمادها بشكل رئيسي على أسس نجاحها وتفوّقها في مجال الاعلانات وكسب الناس في الاستماع إليها.

أهداف المحطات الاذاعية الحكومية:

١ ـ تهدف هذه المحطات الاذاعية بشكل رئيسي، إلى خدمة الأجهزة الحكومية التي تتبع لها ولذلك فهي الناطق الاعلامي باسمها.

٢ ـ توجيه الشعب المحلي وارشاده، وتثقيفه بالوان المعارف والعلوم المختلفة، وترفيهه، وتزويده بالاخبار المحلية والخارجية.

٣ ـ الاهتمام بالدعاية والترويج للنهج السياسي الذي تتبعه الدولة.

٤ ـ الدفاع أمام الهجوم الاعلامي الذي قد تتعرّض له من الخارج.

٥ ـ التسلية والترفية.
٦ ـ خدمة الاعلانات التجارية المحلية.

أمّا أهداف الاذاعة التجارية:

١ ـ الاعلانات التجارية.
٢ ـ الترفيه والتسلية.
٣ ـ الثقافة التي لها ارتباط بالاعلان التجاري والمواد التجارية.
٤ ـ الثقافة العامة.
٥ ـ خدمة الاقتصاد العام غير الرسمي.

وتهدف الاذاعة الموجّهة إلى:

٢ ـ اعلام الشعوب الأخرى في العالم عن المساهمات المحلية في ميادين العلوم والفنون والاختراعات والصناعات، والتاريخ والجغرافيا، والسياحة.

٣ ـ تبصر شعوب العالم بقضايا البلد الذي تنتمي إليه هذه الاذاعة الموجهة
٤ ـ العمل على إيجاد علاقات دولية مع الدولة التي تتبع لها.

وتكمن أهمية الاذاعة المسموعة في كونها وسيلة ترفيه وتثقيف واعلام، ولذلك انتشرت في أرجاء العالم بسرعة فائقة، اضافة إلى عوامل اخرى، جعلت منها أهمية خاصة بالمقارنة مع الوسائل الاعلامية الأخرى، وهذه العوامل هي:

١ ـ القدرة التي تمتلكها الاذاعة المسموعة في إيصال موادها وبرامجها المذاعة إلى أعداد كبيرة من الناس المستمعين في وقت واحد، على الرغم من تباعد مواقع وجودهم في داخل البلد الواحد وخارجه.

٢ ـ القدرة التي تمتلكها الاذاعة المسموعة في مخاطبة مجموعة كبيرة من المستمعين الأميين، لأنها تعرض مواداً قد لاتحتاج إلى اتقان القراءة والكتابة.

٣ ـ سهولة اقتناء أجهزة المذياع «الراديو» من حيث رخص أثمانها قياساً على وسائل الاعلام الأخرى التي تحتاج إلى نسب من المداخيل المالية للناس الذين يرغبون في اقتنائها.

٤ ـ سهولة استعمال أجهزة المذياع «الراديو» من حيث التقنية المصنوعة بواسطتها. وكذلك يسر استعمالها بواسطة الكهرباء، أو البطارية في حالة عدم توافر الكهرباء، وبخاصة في القرى النائية، التي تفتقر إلى مصادر الكهرباء

٥ ـ اعتمادها على مخاطبة حاسة السمع، قد يكون واحداً من اسباب انتشارها، لأن المستمع يركّز على الكلمة المسموعة.

٦ ـ وضوح المادة المذاعة وسهولة فهمها من كافة المستمعين.

٧ ـ قدرتها على تقديم المواد الترفيهية مثل الأغاني والموسيقى.

٨ ـ قدرتها على اكسابالطفل الكثير من القيم والاتخاهات، وتعديل السلوك الانساني من خلال المواد المسموعة التي تقدّمها.

٩ ـ قدرتها على مخاطبة الأطفال في مرحلة الطفولة المبكّرة، التي يفتقر فيها الأطفال إلى معرفة المهارات القرائية والكتابية.

الاذاعة المدرسية:

من المعروف أن الاذاعة المسموعة ببرامجها المختلفة تثير رغبة لدى الأطفال، وهذا يجعلها مصدراً نافعاً يزوّد الأطفال بالخبرات والمهارات، والعلوم، والمعارف الثقافية، ويدربّهم على حسن الأداء، وفن الالقاء، والقراءة الصحيحة، ويعرّفهم إلى طريقة عمل الأجهزة الاذاعية، والتسجيلات.

كما توفّر للأطفال فرص البحث، وجمع المادة المسموعة، وتدريبهم على التعبير، وتنمية قدرتهم على الاستيعاب والفهم، والنقد البنّاء، وتنمية قدرتهم على المشاركة الايجابية.

والاذاعة المدرسية تقوم بتقديم موادها وبرامجها بطريقتين:

أ ـ المادة المنهجية: وتعنى بتقديم المادة التعليمية حسب المنهاج المقرّر في المراحل التعليمية المختلفة للأطفال، مرحلة رياض الأطفال، وفي المدارس الابتدائية، والاعدادية، والثانوية. وتهدف في هذه الحالة إلى توضيح جوانب المادة المنهجية التي تقدّمها، ومساعدة المعلّم في شرح المادة، وتبسيطها بأساليب يفهم من خلالها الأطفال هذه المادة المنهجية. وبالتالي تكون هذه الاذاعة المدرسية معاوناً للمعلم في تطبيق المنهاج التعليمي.

ب ـ المواد الداعمة للمنهاج: وتعنى بتقديم مواد تهدف إلى تعزيز المواد المنهجية التعليمية، وهي أشبه بوسائل توضيحية ومعينة، تساعد المعلم في شرح المادة المقرّرة للاطفال في المنهاج التعليمي، كأن تعرض تمثيليات تاريخية، ودينية، وعملية، أو تقدّم برامج علمية، أو ثقافية مختلفة ليست ضمن المنهاج المقرّر، ولكن تساعد المناهج المقرّرة على الوصول إلى أذهان الأطفال بأسلوب مبسطّ، تساعد الأطفال على الفهم والاستيعاب بسهولة ويسر.

وتهدف الاذاعة المدرسية إلى:

١ ـ أن تكون مجالاً للتجارب التي يعرض فيها الأطفال نشاطاتهم المختلفة، وبخاصة

الخطابة، والتمثيل، وكتابة الانشاء، والتعبير، والقراءة بطريقة سليمة.

٢ ـ تقوم بدور المعلم في التوجيه نحو الأخلاق الحميدة، والسلوك الحسن.

٣ ـ تبسيط المادة المنهجية.

٤ ـ تعزيز جوانب المادة المنهجية مما يسهّل فهمها واستيعابها من قبل الأطفال.

٥ ـ تعلّم الأطفال الاخلاص، والأمانة، والبطولة، والشجاعه، والصدق، والوفاء، والكثير من القيم والعادات والاتجاهات الحسنة.

٦ ـ تعمل على تنمية خيال الأطفال، وتوسيع مداركهم.

٧ ـ تعطي الأطفال القدرة على التذوق والنقد.

٨ ـ تعمل على سد أوقات فراغ الأطفال بما يعود عليهم بالنفع والفائدة.

٩ ـ العمل على اكتساب المهارات التالية:

أ ـ نقل الأفكار المسموعة

ب ـ تنمية مهارة القراءة .

حـ ـ زيادرة الثروة اللغوية.

د ـ تعويد الأطفال على السرعة في التفكير والتعبير.

هـ ـ تعويدهم على الاستنتاج وابداء الرأي.

و ـ تعويدهم على الاستماع الجيّد.

ز ـ تعويدهم على التفكير المبدع المستقل.

حـ ـ صقل مواهبهم وابداعاتهم.

أثر البرامج الاذاعية في الطفل:

عند الحديث عن أثر البرامج الاذاعية في نمو الطفل المتكامل، لا بدّ من العودة إلى مراحل الطفولة: المبكّرة، المتوسطة، والمتأخّرة، ومعرفة خصائص كل مرحلة منها من حيث النمو الجسدي، والعقلي، والنفسي، والانفعالي، والخبرات المكتسبة. لأن هذه الخصائص تتشكلّ من خلالها حياة الطفل، وتبنى قواعدها وأساسياتها، التي تلعب دوراً رئيساً في بناء جوانب شخصيته، ويكون لها الأثر الفاعلَ فيها.

هذا ما يجب أن يعرفه الكاتب المتخصّص في برامج الأطفال. فكتابته في مادتها وعرضها ومحتواها وشكلها تتوقّف على معرفته بجمهور الأطفال، وخصائص مراحل حياتهم. عليه معرفة طبائع الأطفال، ومراحل نموهم وخصائصها، وبخاصة السيكلوجية منها، وقدراتهم على النمو العلمي، واللغوي، والمعرفي، وأن يعرف مدى تفاوتهم في المستويات العلمية واللغوية.

كذلك تحديد التفاوت في المستويات من حيث البيئة، وما يحيط بها من ظروف اقتصادية واجتماعية، وثقافية.

بالاضافة إلى هذه الأمور، على الكاتب أن يدرك أن الكتابة للأطفال هي نوع من التربية، التي لها تأثير هام وفاعل في حياة الأطفال.

لذلك فإن البرامج والمواد التي تقدّم للأطفال من خلال معرفة كتّابها الكاملة بشؤون حياتهم وخصائص مراحلهم، يجعل من هذه البرامج والمواد ذا أثر مباشر على هذه المراحل.

فالطفل في مرحلة الواقعية والخيال المحدود المرتبط بالبيئة في سن (٣ ـ ٥) سنوات يكون بطيء النمو جسدياً مما هو عليه في السنوات الأولى من حياته، لكنه مقابل ذلك يزداد النمو العقلي عنده.

لذلك فالبرامج التي تراعي هذا النمو العقلي في موادها، تأخذ بيد الطفل نحو تزايد هذا النمو بطريقة سليمة.

وفي هذه المرحلة أيضاً يعتمد الطفل على استخدام حواسه للتعرّف إلى البيئة المحيطة به من بيت وشارع، وحيوانات ونباتات وطيور، وتكون البرامج المقدّمة إليه في هذه المرحلة ضمن هذه الخاصة، تخدم حواسه، وبخاصة حاسة السمع، التي تعتبر الحاسة الرئيسة التي تعتمد عليها البرامج الاذاعية المسموعة.

وإذا ما عرفنا أن خيال الطفل في هذه المرحلة يكون حاداً، لكنه مرتبط ببيئته وواقعه، فإنه يمكن بالتالي تقديم برامج تصقل هذا الخيال، وتعمل على تنميته، واستغلاله بشكل يعود بالنفع على مسيرة الطفل التعليمية، وبخاصة البرامج التي تعتمد على القصص والمسرحيات التي تكون الطيور والحيوانات فيها عناصر رئيسة، بالاضافة إلى القصص الخيالية والخرافية. وإذا ما قدّمت الاذاعة المسموعة للطفل في هذه المرحلة قصصاً سريعة الحوادث، مليئة بالتشويق والترغيب، فإنها تكون قد أثرّت في تركيز انتباهه لمدّة طويلة، وكذلك التركيز على ما يدور حول نفس الطفل وإدراكه الذاتي.

أمّا في مرحلة الخيال الحرّ، التي تمتد من سن (٥ ـ ٨) سنوات، فيكون الطفل فيها قد مرّ بخبرات مكتسبة كثيرة، وبخاصة تلك المرتبطة بالواقع، فيأخذ بالتعلق في العالم الخيالي، وبخاصة الأساطير والخرافات. لذلك فالبرامج التي تراعي هذه الخاصية، تنمّي هذه القدرة الخيالية، ويمكن أن تظهر آثار هذه البرامج من خلال ما تقدّمه من فضائل، وأخلاق، وقيم إجتماعية وعادات، وأنماط سلوكية، ومثاليات

كالاخلاص والوفاء، والصدق والشجاعة وغير ذلك من المثاليات الحسنة، عن طريق هذا الخيال وشخصياته الأسطورية.

وفي مرحلة المغامرة والبطولة التي تمتد من سن (٨ ـ ١٢) سنة، فيميل الطفل إلى الواقع، وبخاصة إلى حب التملّك والتوفير والجمع، فتبدأ ميوله ورغباته وهواياته بالظهور، والتشكّل بشكل واضح. وتستطيع البرامج الاذاعية المسموعة التي تقدّم إلى الطفل ضمن إطار هذه الخصائص لهذه المرحلة، أن تؤثّر في رعاية الطفل وتوجيهه، وارشاده، حتى يسير في وضع واقعي سليم. وكذلك التأثير فيه نحو تقبل الجماعة، والابتعاد عن الذاتية، والعنف وتعويده على المنافسة، وروح المغامرة، بشكل يعود بالنفع عليه، وعلى جماعة الأطفال الذين ينتمي إليهم.

لذلك نلاحظ أن برامج هذه المرحلة تركّز على قصص المغامـرات والرحلات، والشجاعة، والبطولة، لتثير في شخصيته هذه الجوانب التي لا بدّ منها.

كما أن برامج الاذاعة المسموعة في هذه المرحلة تؤثر في آراء الأطفال، خصوصاً وأنهم في مرحلة تقبّل آراء الآخرين. وهذا التأثير يكون سلباً أو ايجاباً، حسب نوعية الآراء والمعلومات المطروحة في هذه البرامج.

كما لها الأثر في تهذيب ميل الطفل إلى الظهور، بشكل يدفعه إلى التواضع، والابتعاد عن الغرور، الذي يحطّم شخصيته.

ويمكن لهذه البرامج أن تصقل ميول الأطفال ورغباتهم نحو التمثيل، والتقمّص، والتقليد، وحفظ المضمون الموجّه نحو السلوك القويم، والنواحي الاجتماعية السليمة. كما أنها تصقل حبّهم للبطولة والحماسة، وتجعل منهم أشخاصاً يثقون بأنفسهم.

وأمّا في مرحلة الطفولة التي تمتد من سن (١٢ ـ ١٨) سنة، وهي مرحلة المراهقة، التي تعتبر مرحلة اليقظة الجنسية. فإنّ برامج الاذاعة المسموعة تلعب دوراً رئيساً في توجيه الأطفال، وانقاذهم من مخاطر هذه المرحلة، أو قد تلعب الدور نحو انزلاقهم في مخاطرها. وذلك يعتمد بالطبع على ماهية هذه البرامج، ومضامينها، ومدى اعتمادها على القصص التربوية الهادفة، والمعلومات الدينية، والاجتماعية الفاضلة.

ولا شك أن برامج الاذاعة المسموعة تؤثر أيضاً في الأطفال في مرحلة المثل العليا التي تمتد من سنة (١٨ فما بعد)، خصوصاً في إيصالهم إلى درجات عالية من النضج العقلي، والانفعالي، والاجتماعي، حتى يكونوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم وحياتهم بشكل ناجح، ويتمكنوا من العيش المنطقي السليم.

وهكذا فإن برامج الاذاعة المسموعة، تساهم بفاعلية، وتؤثّر بشكل واضح في مراحل الطفولة، وخصائصها، وفي النمو العقلي، والانفعالي، والخبرات المكتسبة.

أسس اختيار برامج الأطفال الاذاعية:

إنّ برامج الاذاعة المسموعة لها تأثير هام في بناء شخصية الطفل العقلية والنفسية والانفعالية واللغوية، وذلك تبعاً لنسبة نجاح هذه البرامج أو فشلها في الوصول إلى تحقيق هذه الأهداف. ومن المعروف أن تنوّع هذه البرامج وتعدّدها، يفرض أسساً تربوية سليمة ليتم اختيار البرامج المناسبة.

ويعود ذلك بالطبع إلى حقيقة تربوية في هذا المجال، لا بدّ من معرفتها، وهي أنه قد يكون هناك برنامج معيّن ومناسب يحقق أهدافه، ويؤدي إلى ايجابيات كثيرة، فيما إذا تم عرضه وتقديمه لأطفال في مرحلة معيّنة، وقد لا يحقق أهدافه، ولا يكون مناسباً فيما لو تم عرضه وتقديمه لأطفال في مرحلة أخرى.

فمقاييس نجاح البرنامج الاذاعي المسموع للأطفال تخضع لخصائص كل مرحلة من مراحل الطفولة: المبكرة، والمتوسطة، والمتأخرة. وكما هو معلوم في هذا المجال فإن لكل مرحلة خصائص متميّزة تتعلق بالنمو العقلي والجسدي والنفسي والانفعالي والخبرات. لذلك لا بدّ للبرامج الاذاعية من ان تراعي هذه الخصائص حتى تستطيع أن تقدّم الخدمة المتوقّعة منها في تحقيق أهدافها التربوية.

وكي يتم اختيار البرامج الاذاعيةالمناسبة وفق خصائص كل مرحلة من مـراحل الطفولة، يجب وضع مـرتكـزات أساسية يتم من خـلالها تضيف الأسس التي يجب أن تراعى عنـد الاختيـار.

وهذه المرتكزات الأساسية هي:

١ ـ الاعداد
٢ ـ التقديم
٣ ـ المضمون (المادة العلمية)
٤ ـ اللغة، ومراحل النمو اللغوي

فعلى صعيد الاعداد لهذه البرامج، يجب أن يتصدّى للكتابة في برامج الاذاعة المسموعة كتّابٌ متخصّصون وهذا لا يعني ان يكون التخصّص في مجال اللغة العربية، أو علم النفس، أو التربية. فليس بالضرورة أن يكون معدّ برامج الأطفال من هؤلاء الاختصاصيين، ولكن إذا ما توافرت هذه بالإضافة إلى أمور أخرى ترتبط بالخبرة والمعايشة للاطفال، والاطلاع على تجاربهم، ومعرفة ميولهم ورغباتهم،

وقدراتهم، وخصائص مراحلهم الطفولية، فإنّ الأمر يكون فيه إيجابية كبيرة نحو ظهور برنامج معدّ بشكل مناسب للأطفال.

فالكاتب لبرامج الأطفال الاذاعية المسموعة يجب أن يكون واسع المعرفة والاطلاع، وله خبرات متعددّة في مجالات الكتابة للأطفال، حتى يمكنه الالمام بما يرضي الأطفال ويفيدهم، ليحقق البرنامج الأهداف المطلوبة.

أمّا على صعيد التقديم، فيجب أن يكون صوت مقدّم البرامج المسموعة للأطفال من الأصوات المألوفة، المحبّبة للأطفال، التي يحسّ الأطفال بقربها منهم. كما أن التقديم يـرتبط بالتمتـع بالقـدرة على استعمـال المفـردات اللغـوية المحبّبة للأطفال، التي تجذب اهتمامهم، وتدفعهم إلى الاستماع والاصغاء الجيّد.

فهناك بعض المفردات التي تقرّب المقدّم من جمهـور الأطفال، في حين أنّ هناك ألفاظاً أخرى تنفرّهم من الاستماع.

فالمفردات اللغوية التي يستعملها بعض المقدّمين، وتشعر الأطفال بالضعف، لا تجعل منهم مقدمين ناجحين. فحين يكثر البعض منهم في استعمال كلمة «يا حلوين» مثلاً فإنه يقيم حاجزاً بينه وبين الأطفال من الناحية النفسية، والمفروض أن يكون تقرّبه من الأطفـال صـادقاً، فيخاطبهم من موقع المساواة وعـدم التميّز.

وكذلك فإنّ مقدّم البرنامج الذي يأخذ كامل الوقت أو معظمه في التقديم، ينفّر الأطفال منه، فـهم بحاجة إلى أن يسمعوا غيره من الأطفال الذين يشتركون في أداء وتمثيل بعض الفقرات التمثيلية في برنامجه مثلاً.

على صعيد الاخراج الفني، يمكن القول إن البرنامج في الاذاعة المسموعة للأطفال يحتاج إلى مهارات فنية، تشدّ الأطفال إلى الاستماع. فمن الممكن أن يكون معدّ النص العلمي أو كاتبه ناجحاً في الإعداد، وكذلك مقدم البرنامج، ومع هذا قد لا يصل البرنامج إلى الأطفال، أو لا يحقق بعض أهدافه المتوخاة، بسبب طبيعة الاخراج الفني لهذا البرنامج. فالمهارات الفنية في اخراج برامج ناجحة للأطفال، تتطلّب توزيع الفقرات، وترتيبها بشكل منطقي يراعي عنصر التشويق، والترغيب في مواصلة الاستماع والاصغاء، واستعمال الموسيقى والاغاني والأناشيد المحبّبة للأطفال في مواقع مختلفة من البرنامج، وكذلك استعمال المؤثرات الصوتية المعينة في تنفيذ النص العلمي.

أمّا المضمون أو المحتوي، فيجب أن يراعي مستوى الأطفال من النواحي العقلية والانفعالية، وخبراتهم في كل مرحلة، وقدراتهم اللغوية والمعرفية، وما يقع

ضمن إطار ميولهم ورغباتهم، وأن يعمل على صقل مواهبهم، وتبني ابداعاتهم. وفي مجال اللغة، ينبغي في برامج الاذاعة المسموعة في حقل الأطفال أن يراعي نموهم اللغوي، وخصائصه في كل مرحلة.

فاللغة كما هو معروف نوع من أنواع التعبير، ووسيلة من وسائله الناجحة في الوصول إلى عقل الطفل، ومخاطبة انفعالاته ووجدانه. واللغة تطلق بشكل رئيسي على التعبير الصوتي، أو التعبير الشفوي الكلامي، بالاضافة إلى التعبير الكتابي.

ولكي يكون اختيار البرامج الاذاعية موفّقاً في الجانب اللغوي، يجب أن تراعي خصائص مراحل النمو اللغوي عند الأطفال وهي:

١ ـ مرحلة ما قبل الكتابة من سن (٣ ـ ٦) سنوات، وهذه المرحلة تسبق تعلّم الطفل القراءة والكتابة، وفيها يميل إلى الإستماع الشفوي. لذلك تلعب الاذاعة المسموعة دوراً رئيساً في مخاطبة أطفال هذه المرحلة، مع مراعاة أن يتخلّل برامجها القصص التي تعتمد على حكايات الطيور والحيوانات، والحكايات الخرافية والأسطورية، مع استعمال المؤثرات الصوتية: مثل أصوات الحيوانات والطيور، والموسيقى، والغناء، واستغلال نبرات الصوت، ودرجاته المختلفة، وتقليد أصوات الحيوانات والطيور.

٢ ـ مرحلة الكتابة المبكّرة : وهي من سن (٦ ـ ٨) سنوات، وفي هذه المرحلة يكون الطفل قد دخل المدرسة الابتدائية، وأخذ يتعلّم القراءة والكتابة، لذلك على الاذاعة المسموعة أن تقدّم برامج تعين الطفل في استعداده للتعلّم، من حيث تهيئته لتعلّم مهارة القراءة والكتابة، والعمل على تنمية فهمه للغة، واستغلال المفردات والجمل والعبارات والأفكار التي تكون ضمن رصيده في القاموس اللغوي والمعرفي. وأن تأخذ في الاعتبار المنهاج التعليمي الذي سيتعلمه الطفل في المدرسة، في إطار خططه ومضمونه، وأن تكون البرامج وسائل معينة للمعلمين، وللمربين، وكذلك للأطفال أنفسهم.

٣ ـ مرحلة الكتابة الوسيطة: وتمتد من سن (٨ ـ ١٠) سنوات، ويكون الطفل في هذه المرحلة قد نال قسطاً لا بأس به من اكتساب المهارات اللغوية في القراءة والكتابة. وهذه المرحلة تعادل الصفين الثالث والرابع الابتدائي في المدرسة.
وتشهد هذه المرحلة نمواً عند الطفل في الجانب اللغوي والمعرفي، حيث يزداد قاموسه في هاتين الناحيتين، لذلك فهو بحاجة إلى برامج إذاعية تراعي هذا النمو اللغوي والمعرفي، فيمكن أن نقدّم له قصة كاملة ولكن مع مراعاة العبارات البسيطة السهلة. وكما قلنا عن المرحلة السابقة، يجب أن تركز هذه البرامج على

مساعدة المنهاج التعليمي المدرسي، والتعاون في توضيح جوانبه ومضامينه، مما يشكّل عوناً للمدرسين والوالدين، بالاضافة إلى فقرات أخرى في البرامج تعززّ جوانب التسلية والترفيه، وتنمية النمو الادراكي والعقلي، والخيالي، والنفسي، وتزيد في خبرات، الطفل المكتسبة في الحياة الثقافية والدينية والاجتماعية، والمعرفية بشكل عام.

٤ ـ مرحلة الكتابة المتقدّمة: وتمتد من سن (١٠ ـ ١٢) سنة، حيث يكون الطفل في هذه المرحلة قد قطع شوطاً في طريق تعلّمه اللّغة، واكتسابه خبرات معرفية ولغوية، حيث تعادل هذه المرحلة الصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية، وعليه فهو بحاجة إلى برامج إذاعية مسموعة تساعده في المنهاج المدرسي التعليمي كما هو الشأن في المراحل السابقة، بالاضافة إلى برامج تراعي سعة قاموسة اللغوي والمعرفي، وتعمل على تنميته بشكل مضطرد، كذلك عرض قصص وتمثليات تعالج موضوعات الشجاعة والحماسة والبطولة والمغامرة التي يحبها طفل هذه المرحلة. ومشاركته في ايعداد والتقديم، والتمثيل، وصقل مواهبه وابدعاته في عرض وتقديم كتاباته ونماذج منها، مما يعمل على صقل تجربته في التعبير اللغوي الشفوي والكتابي.

يكون الطفل قادراً على فهم اللغة، وقد ازداد قاموسه اللغوي، ورصيده من الأفكار والمعلومات والمعارف. وأصبحت لديه القدرة على المشاركة في صنع برامجه، وفي التمثيل المسرحي، وفي الكتابة الواعدة في موضوعات علمية، وثقافية مختلفة. لذلك فهو بحاجة إلى برامج تراعي سعة قاموسه اللغوي، وازدياد خبراته المكتسبة، وتبنّي محاولاته الكتابية، واستعداده للمشاركة في الأداء والتمثيل.

وهكذا يمكن القول بأن برامج الاذاعة المسموعة تؤثّر في حياة الطفل حسب مراحلها المختلفة، وتتدخّل في توجيه مراحل النمو العقلي والجسدي والانفعالي والنفسي والوجداني، وكذلك في استعداده للتعلّم، واكتساب المهارات، والخبرات التي تعدّه كي يكون عضواً عاملاً في الحياة بجوانبها الاجتماعية والثقافية والعلمية والفكرية.

ولا يمكن أن يتم ذلك لبرامج الاذاعة المسموعة إلّا إذا تم إعدادها وتقديمها في إطار لغوي وعلمي وفني يراعي الأمور المذكورة أعلاه.

وهذا مما يفرض على المهتمين بالأطفال من معلمين ومربين وهيئات

ومؤسسات متخصصة بالاشراف على الأطفال في مراحل حياتهم المختلفة، أن يختاروا برامج الأطفال الاذاعية المسموعة وفق أسس الاختيار السليمة، حتى يمكنهم أن يقدّموا للأطفال ما يساعد في تعزيز مسيرتهم التربوية في جوانبها المتنوّعة.

كيفيّة إعداد برامج الاذاعة المسموعة للأطفال:

من المعروف أن الاذاعة المسموعة تعتمد في مخاطبتها الأطفال على حاسة السمع، وهذا مما يفرض أن تكون المادة المكتوبة في برامجها مادة سهلة على الفهم والاستيعاب عند سماعها من قبل الأطفال.

وما دامت الاذاعة المسموعة تهتم بحاسة السمع، فوسيلتها الرئيسة في إيصال موادها وبرامجها، هي التعبير الصوتي، لذلك تراعي استعمال المؤثرات الصوتية والموسيقية، والأداء التمثيلي المسموع، ونبرات الصوت الإيحائيّة، وبخاصة ما يتصل ببرامج الأطفال من أصوات الحيوانات والطيور، والصور الصوتية المختلفة في احتفالات المدارس أو رياض الأطفال.

لذلك فإنه يمكن للنص الناجح، والاخراج الفني الدقيق، اضافة إلى استغلال الامكانات الاذاعية الصوتية والمؤثرات الموسيقية، أن تصل بالبرامج الاذاعية المسموعة إلى تنمية خيال الطفل، وجعله يتصوّر أحداث البرنامج، وكأنها واقع ملموس، ولكن في إطار من الخيال التوهمي.

ولا بد أن تكون لمعد هذه البرامج وكاتبها مهمات تتيح الفرص الناجحة للمخـرج لتحقيق الوصول بالبرامج إلى أقصى غاياتها المنشودة.

لذلك كلّه يجب أن يكون كاتب الأطفال الاذاعي على علم تام بالاعتبارات التربوية، والنفسية والفنية،وأن يكون على معرفة بمميزات وخصائص الكتابة الاذاعية، والقدرة على العمل الاذاعي، فيراعي القيود الخاصة التي تفرض نفسها على العمل الاذاعي، من حيث طبيعة استوديو التسجيل، والمؤثرات الصوتية والموسيقية، والامكانات الفنية الأخرى المتاحة لهذا العمل الاذاعي.

والكاتب الاذاعي الناجح يقدم الملاحظات التي يستفيد منها مقدّمو برامج الأطفال والممثلين، وبخاصة فيما يتعلّق بالانفعالات، ونبرات الصوت، واللهجات، كما يشير إلى نوعيّة المؤثرات الصوتيّة والغنائية والموسيقية، وإمكان استعمالاتها في البرنامج الذي يعده

وما يقصد بالمؤثرات الصوتية، هي تلك التسجيلات الصوتية الموجودة في الاذاعة على « كاسيت» أو «اسطوانة»، للاستفادة منها حسب الحاجة، مثل صوت

الريح، المطر، الرعد، القطار، المعركة، الطيور، الحيوانات، وغير ذلك.

إن معرفة الكاتب الاذاعي لبرامج الأطفال، لهذه الامكانات الفنية وأنواعها المختلفة، تعتبر من أساسيات معرفته بالكتابة الاذاعية المسموعة للأطفال. بالاضافة إلى معرفته بالأمور الفنية الأخرى التي تتعلّق بطبيعة الاخراج، مثل استعمال الصدى لتغيير درجات الصوت، وإحداث تأثيرات نفسية وسمعية مرافقة، وامكانية تسجيل البرنامج داخل الاستوديو، وخارجه.

وما دامت الوسيلة الرئيسة لدى الاذاعة المسموعة في إيصال موادها وبرامجها إلى مستمعيها من الأطفال، هي التعبير الصوتي، فعلى الكاتب أن يعرف قدرة الطفل على تعرّفه إلى شخصيات البرنامج من خلال الكلام المسموع، والحوار هو الذي يحدّد هذه الشخصيات، والصوت وحده هو الذي يميّزها عن بعضها البعض.

ولذلك يشترط أن يكون هناك اختلاف بين أصوات هذه الشخصيات، حتى لا يلتبس الأمر على الطفل المستمع، وأن تكون محدودة من حيث عددها، وعلى الكاتب أن يحرص على السهولة والوضوح، والتشويق، لجذب اهتمام الأطفال، وانتباههم المركّز والمستمر.
ولا يغيب عن بال الكاتب الاذاعي لبرامج الأطفال التنوّع في البرنامج الواحد، بين التقديم والتمثيل والقصة، والتوجيه والارشاد غير المباشر، ونقل المعلومات والمعارف الثقافية والعلمية والاجتماعية بأسلوب بسيط، وأن لا يقتصر البرنامج على صوته في التقديم، أو صوت طفل معيّن، أو ممثل بعينه، بل يلوّن في أصوات الشخصيات التي تقدّم البرنامج وأن يجعل الممثلين من الكبار والأطفال، وأن يسمح لمساهمات الأطفال بالاشتراك في برنامجه، حتى يتيح الفرصة لمواهبهم من الظهور والصقل، وكذلك ابداعاتهم في الأراء والتمثيل والكتابة، وأن يأخذ بعين الاعتبار، أن تكون مدّة البرنامج خمس عشرة دقيقة.

وهذا برنامج معدّ للأطفال في الاذاعة المسموعة، كمثال على كيفيّة إعداد البرامج الاذاعية للأطفال:

بعد الإشارة الموسيقية يأتي طفل ليقول عنوان البرنامج الرئيسي «مجلتي» وتقول فتاة أخرى «مجلتي»، وذلك عبر تداخل موسيقي مناسب، يألفه ويحبّه الأطفال. فاسم البرنامج والحالة هذه: هو «مجلتي».

وبعد ذكر اسم البرنامج «مجلتي» يفضّل اسماع الأطفال أغنية بسيطة معدّة باللحن الموسيقي عن طبيعة البرنامج، حتى يهتم الأطفال بالاستماع والاصغاء وتركيز انتباههم بشكل جيد فيردّد الأطفال جماعياً في صوت مسجل مع المقدمّة:

مـجـلـتـي... مـجـلـتـي فيهـا سعـادتي وفـرحتي
فـيـهـا كـلام جـمـيـل فيهـا قصتـي وأغـنـيتـي
نـحـبّـهـا نـحـبـهـا مـجـلـتـي ...مـجـلـتـي
هـيـا يـا أصـحـابـي هـيـا يـا اخـواتـي
تـعـالوا مـعـنـا لنـسـتـمـع إلى مجـلـتـي

وبعد ذلك يكون الفاصل الموسيقى، ليأتي صوت مقدّمة البرنامج، وتقول:

المذيعة: أهلاً بكم... أعزائي الأطفال، مجلتكم اليوم ترحّب بكم. وفيها أحلى الكلام، وأجمل القصص، فيها أصدقاؤكم الاعزاء... أنتم طبعاً معنا الآن هيّا بنا... تعالوا... معنا نقلّب صفحات هذه المجلة.

«فاصل موسيقي»

طفـل: على الصفحة الأولى نقرأ
طفل آخر: حكمة العدد

«فاصل موسيقي قصير»

طفل: لا تؤجّل عمل اليوم إلى الغد
المذيعة: أعزائي الأطفال... كل منّا له عمل يقوم به... وقد يكون هذا العمل لابدّ من القيام به في نفس اليوم.. ولا يمكن تأجيله إلى يوم آخر.

طفل: نعم... نعم فالاستاذ طلب منا أن نحل تمارين الحساب، وأن نحفظ النشيد هذا اليوم

طفل آخر: فهل يمكن أن نؤجّل ذلك إلى الغد؟
المذيعة: طبعاً لا يجوز، فالطفل المجتهد يهتم برأي أستاذه وأهله، فيحفظ نشيده، ويحلّ تمارين الحساب، ولا يؤجلّها إلى الغد، فقد يكون مشغولاً، أو تعبـاً في الغد، فلا يستطيع الحفظ.

طفل: وكيف سيكون مجتهداً في هذه الحالة؟!
طفل آخر: وجميعنا نحب أن نكون مجتهدين، نطيع الاستاذ والأهل

المذيعة: شكراً...يا أعزائي ولذلك
مجموعة أطفال معاً: لا نؤجّل عمل اليوم إلى الغد
« فاصل موسيقي »
المذيعة مع فاصل موسيقي متداخل بطريقة مناسبة تقول:
«كان يا ما كان في قديم الزمان»

صوت ممثّل، يتكلّم بنبرات صوت رجل كبير يقول:

كان يا ما كان في قديم الزمان رجل وامرأة لا يأتي لهما أولاد، وتمنّى الرجل وكذلك المرأة، أن يكون لهما طفل، يحبانه، ويربيانه أحسن التربية ويعلمانه أحسن التعليم.

صوت الرواي: واستجاب الله تعالى لأمنيتهما، ومرّت الأيام وولدت المرأة طفلاً جميلًا أسمياه «نادر»

ابو نادر: يا أم نادر من اليوم سأزيد من ساعات عملي في الحقل، حتى يمكننا أن نوفّر من نتاج هذه الأشجار مالاً لنعلّم نادر أحسن تعليم.

أم نادر: وأنا سأساعدك يا أبا نادر

صوت الراوي: ومرّت الأيام وأبو نادر وأم نادر يعملان بجهد كبير ووفرّا مبلغاً من المال، كان نادر يلبس أجمل الملابس، ويلعب بأجمل الألعاب ودخل نادر المدرسة، وكان مجتهداً ذكياً.

أبو نادر: لقد أصبحت كبيراً في السن يا أم نادر لا أستطيع العمل مثل أيام زمان.

أم نادر: بارك الله فيك يا أبا نادر، لقد تعبت كثيراً

أبو نادر: لكنني مبسوط.. فهذا كلّه من أجل ابننا نادر.

صوت الرواي: وتخرّج نادر من المدرسة بعد إنهاء دلأاسته الثانوية فيها وكان لا بدّ وأن يسافر ليكمل دراسته الجامعية، وتألم الأب والأم لسفره، ولكنهما صبرا على غيابه، ومرّت سنوات من الصبر حتى عاد نادر إلى وطنه. إلى أمّه وأبيه

نادر: أبي... أمي، شكراً لله أولاً على عنايته لي، والشكر لكما على جهودكما أنتما من اليوم ستشعران بالراحة بإذن الله تعالى، كفاكما تعباً وصبراً فقد تخرّجت، وسأعمل في عمل جيد

صوت الرواي: وتحققّت أمنيّة الرجل والمرأة، وعاشا مع ابنهما نادر في أحسن حال

المذيعة: ما رأيكم يا أعزائي

صوت مجموعة أطفال: كلنا نادر... كلنا نادر

«فاصل موسيقي»

المذيعة: أعزائي الأطفال ماذا يقول الجرس

«صوت جرس مع موسيقى»

صوت ممثّل:

هـيّـا يـا أطفـال إلى المدرسة..إلى المدرسة
لا تـتـأخـروا يـا أعزاء عن المـدرسة
أنـا أذكـرّكـم أنـا أنـبـهـكـم
صـوتـي الجـمـيـل يُسمعكم أن يا أعـزائي
أفـيـقـوا مـن نـومـكـم مـبـكـريـن مـبـتـسـمـيـن
إلى الحمّـام لا تـنـسـوا مـسـرعـيـن
ثم بـالـمـاء والصـابـون غـسّـلوا ونـظفـوا
وكـلوا واشـربـوا وودعـوا الأهـل
وإلى المـدرسـة لا تـنـسـوا المـدرسـة
تـعـالوا مـبـكـريـن لا تتأخروا عن المدرسة
هـيّـا ... هـيّـا يا أعزائي إلى المـدرسة

صوت مذيعة: ما رأيكم يا أعزائي بما يقول الجرس؟؟

صو أطفال: طبعاً شكراً له... سنذهب دائماً إلى المدرسة مبكرين

«فاصل موسيقي»

المذيعة: مع فاصل موسيقي مناسب «معلومات مفيدة»

«فاصل موسيقي»

المذيعة: قوس قزح: يتشكّل بألوان جميلة من ألوان الطيف الرئيسية بعد المطر الخفيف، الذي يعقب انقشاع الغيوم فيه شمس بأشعتها الجميلة.

طفل: ما أجمل قوس قزح

«فاصل موسيقي»

مذيعة: وأمّا الآن... يا أعزائي... أتشوّق للاستمرار معكم ولكن

طفل: وقت المجلة انتهى

طفل آخر: وقرأنا كلّ صفحاتها

والآن يا أعزائي.. أستودعكم الله.. وإلى اللقاء.. فاصل موسيقي.

نقد برامج الأطفال الاذاعية المسموعة:

إنّ ما يمكن توجيهه من نقد برامج الأطفال الإذاعية المسموعة، يتصل بالأسس السليمة التي يجب أن تكون عليها هذه البرامج، من حيث الإعداد، والتقديم، والاخراج الفني، وشموليتها للأصول الفنية، التي تجعل منها برامج مرغوباً فيها من قبل الأطفال أو عكس ذلك. فعلى الرغم من أن الكبار هم الذين يصنعون برامج الاذاعة

المسموعة للأطفال، ويمكنهم أيضاً نقد هذه البرامج، الا أن النقّاد الحقيقين هم الأطفال الذين يستمعون إلى البرامج الموجهة إليهم. فالكبار قادرون على ضبط معايير النقد وفق مواصفات الكتابة، وشروط الإعداد، وكذلك مميزات الاخراج، ومقدرة البرنامج على معالجة هموم الصغار ومشاكلهم، وكذلك مقدرته على تحقيق أهدافه الايجابية في توجيه الأطفال وارشادهم، وتعديل وتهذيب سلوكهم، واعطائهم المعرفات العلمية والثقافية والدينية والاجتماعية، والقيم والعادات، والمنهج التعليمي بطريقة تساعدهم على أن يكونوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم على نطاق الأسرة، والمجتمع العام، والمجتمع المدرسي.

أمّا النقّاد من جمهور الأطفال، فهم قادرون على تقييم برامجهم الأذاعية المسموعة وفق ميولهم ورغباتهم، وابداعاتهم ومواهبهم، ومدى استفادتهم فعلياً منها. ولـذلك نلاحـظ إقبـال بعضهم على الاستمـاع والاصغـاء الجيـد إلى بعض البرامج، ونفورهم من بعضها الآخـر. وفي ضـوء مـا تقـدّم يمكن القـول بأننا يمكـن أن نوجّـه النقـد لبـرامج الإذاعـة المسموعـة في ضوء المعـايير التاليـة:

١ ـ تعدّد البرامج التي يجب أن تقدّم للأطفال، وشموليتها، وتنوّعها، بحيث تراعي مراحلهم العمرية والعقلية، وهذا يستدعي وجود برامج مخصّصة لكل مرحلة من مراحل الطفولة: المبكّرة والمتوسطة، والمتأخرة، وضرورة أن تكون هذه البرامج مناسبة لكل مرحلة حسب خصائص النمو العقلي والمعرفي والانفعالي والخبرات المكتسبة، وأن تناسب قدراتهم، وميولهم، ورغباتهم، وأن تواكب ابداعاتهم الخاصة، ومواهبهم، التي تحتاج إلى الصقل والتهذيب.

وما يؤخذ على بعض البرامج الاذاعية المسموعة للأطفال حالياً أن بعضاً منها لا يميّز بين ما يناسب كل مرحلة من مراحل النمو المختلفة عند الأطفال، وإنما يتم الخلط في محتواها لكل المراحل، وهذا يثير سخرية الأطفال، وضجرهم، ومللهم، إذا كانت الفقرة المقدّمة لا تعنيهم.

وهذا يؤكّد الحاجة الماسة إلى التنويع في هذه البرامج على أساس من خصائص كلّ مرحلة، ومتطلبات النمو بأشكاله المختلفة.

٢ ـ ضرورة الاشراف الجيد على الإعداد والتنفيذ والاخراج لبرامج الاذاعة المسموعة للأطفال بحيث تُسند إلى مختصين في هذه المجالات كلّها. فالمختص تُتاح له فرص الاطلاع على شروط الكتابة والاعداد للبرامج، وكذلك التقديم والاخراج وتتوافر له تجارب المعايشة مع الأطفال بحيث يطلّع عن كثب على متطلبات الأطفال، وميولهم، ورغباتهم، في إطار من الخصائص والمميزات

لمراحل النمو الذي تمثّله المرحلة التي هم فيها. وفي هذا المجال نلاحظ ضعفاً واضحاً عند مقدمي ومقدّمات بعض برامج الأطفال الاذاعية المسموعة، وبخاصة فيما يتعلّق، باستخدام اللغة العربية الفصيحة، ومراعاة مستوى النمو اللغوي، والقاموس اللغوي والمعرفي للأطفال في كلّ مرحلة. فما نلاحظه عند الكثيرين منهم الاعتماد الرئيسي في تقديم البرنامج على اللهجات المحلية الدارجة، مما يشكّل سلبية واضحة في التعامل اللغوي مع الأطفال الذين نعدّهم لدخول المدرسة، واستعمال كتبها ومناهجها المكتوبة باللغة العربية الفصيحة، ولذلك نجد أن بعضاً من الأطفال، ونتيجة لتأثره بهذه البرامج وعدم الاعداد الكافي في الأسرة، يدخل المدرسة، وقاموسه اللغوي يخلو من مفردات لغوية فصيحة، تعينه على تقبّل المنهاج المدرسي المقرّر، مما يشكل العبء على المعلمين والمعلمات.

لذلك فالمأمول في هذه البرامج أن تساعد المدرسة في إعداد الطفل وتهيئته لغوياً ومعرفياً. وهذا الأمر يتطلّب الاعداد المكثف للعاملين في مجالات الكتابة والاعداد والتقديم لهذه البرامج.

٣ ـ ضرورة إخضاع البرامج الاذاعية المسموعة إلى تقييم الأطفال أنفسهم، وذلك عن طريق الاستماع إلى آرائهم، بواسطة الاستفتاءات الشفوية، والاستبانات المكتوبة، ليتم التعرّف إلى رغبات الأطفال، وميولهم، وبالتالي تحديد المادة التي يجب أن تقدّم إليهم، والأساليب الواجب اتباعها في التقديم.

وكذلك الاستماع إلى آراء الآباء والأمهات، والمربين والمربيات، والمشرفين والمشرفات مباشرة على التعامل مع الأطفال، لأنهم يمكنهم إعطاء آراء مفيدة وفق تجاربهم المعاشة مع الأطفال.

٤ ـ العمل على الابتعاد عن مصادر العنف والقسوة والإجرام، في برامج الأطفال، لأن المعروف بأن الأطفال يحبّون التقليد والتقمّص لما يسمعون ويشاهدون. ولذلك لا تقبل اسماعهم البرامج التي تركزّ على العنف بشكل رئيسي. وعلينا أن نجعل من المادة الخيالية التي تعالج أمور الخير والفضيلة وانتصارها على الشرّ والرذيلة، عماد البرامج من حيث المحتوى، بالاضافة إلى المعارف والعلوم المنهجية التعليمية.

٥ ـ الأخذ بعين الاعتبار أن برامج الاذاعة المسموعة للأطفال هي التي تعتمد على الموسيقى والأناشيد والأغاني التربوية الهادفة. لأن في ذلك عنصر جذب لاهتمام الأطفال، وتركيز انتباههم، وإبعادهم عن الضجر والملل، فيتابعون برامجها بشوق واصغاء. مما يعكس الفائدة المرجوة من هذه البرامج في تحقيق أهدافها.

٦ ـ أن تأخذ برامج الأطفال في اعتبارها تدريبهم على التفكير المنطقي، وتعريفهم بأساليب التعامل الجيّد مع الكبار والصغار، وتعريفهم إلى نواحي الحياة، بما فيها من معطيات البيئة والناس، ومتطلبات الثقافة الإجتماعية في المجتمعات. التي يعيشون فيها.

وهذا يدعو أيضاً إلى أن تكون البرامج مراعية للشمولية، والتكامل المعرفي، والطريقة التي تتبع في تقديمها، مما يجعل منها مادة نافعة على المستوى اللغوي والمعرفي، والآراء والتعبير الشفوي.

٧ ـ وحتى يُكتب لهذه البرامج النجاح في تحقيق أهدافها، يجب أن يُراعى التوقيت المناسب في تقديمها للأطفال.

فالأطفال ينفرون من البرامج التي تقدّم في فترات استراحاتهم، ورحلاتهم، وانشغالهم بالألعاب المحبّبة، أو حتى اثناء وجودهم في المدرسة أو الروضة، إن لم تكن البرامجة المقدّمة مقصودة لذات المساعدة والتوضيح في المناهج المقرّرة في المدرسة.

٨ ـ الاهتمام بعنصر التقديم اهتماماً رئيساً، لأن الأطفال يحبون الصوت المألوف، والعبارات التي تثير اهتمامهم، وشوقهم إلى الاستماع، والاصغاء، والمتابعة. فكثير من الأصوات تنفّر الأطفال، كما أن كثيراً من العبارات لا تروقهم في الاستماع.

٩ ـ الاهتمام بالتنسيق بين الاعلانات والدعايات التجارية، والمادة المقدّمة في برامج الاذاعة المسموعة للأطفال، فالملاحظ أن مادة بعض الاعلانات لا يتناسب البتة مع مادة البرنامج ذاتها، مما يشكّل خرقاً واضحاً لمفهوم الثقافة المعروضة في البرنامج وهذا يسبب نفور الأطفال منها.

لذلك فالتنسيق يتطلب تقديم مادة اعلان مناسبة لمادة البرنامج، من ناحية. وأن تكون مادة الاعلان إيجابية الاثر في النتيجة العامة على الأطفال، لا أن تُثير السلبيات في سلوك الأطفال، وتعاملهم.

١٠ ـ أن يكون في برامج الأطفال الاذاعية المسموعة فقرات تخاطب الآباء والأمهات، لتجذب اهتمامهم وانتباههم للاستماع إليها، ومشاركة أطفالهم في الاطلاع على المادة المقدّمة، مما يتيح لهم فرص النقد، والتقييم، والمشاركة في توجيه اطفالهم وارشادهم في كيفية التفاعل مع مادة البرنامج، والاستفادة منها بشكل أفضل.

الفصل الرابع

الصحافة والطفل

الخصائص الاعلامية للصحافة

أنواع الفنون الصحفية

الصحافة المدرسية، مجلات الأطفال الأسبوعية والشهرية، الجرائد اليومية، الدوريات الأخرى.

أسس اختيار المادة الصحفية للأطفال

المادة الصحفية وأثرها في الأطفال

نقد المادة الصحفية للأطفال

كيفية إعداد مواد الطفل الصحفية

الخصائص الاعلامية للصحافة:

تعتبر الصحافة إحدى الوسائل البصرية، التي تنقل المكتوب بما يحتويه من أخبار وتجارب وخبرات وأفكار وألوان ثقافية متعدّدة ألى القراء في كل مكان. كما تعتبر من أهمها، لأنها تعتمد عنصر الحداثة، والتنويع، والتشويق، وسرعة الانتشار والتوزيع.

فالمعروف أن الصحافة تنقل آخر الأخبار، السياسية والاجتماعية والعلمية، وكذلك التجارب والخبرات، والاختراعات والمكتشفات الحديثة. فهي تختلف عن الكتاب مثلاً كوسيلة من الوسائل البصرية المكتوبة المقروءة. فالكتاب يحـوي معلومات عن وقت مضى، أو معلومات عن الوقت الذي أعدّ فيه قبل الطباعة، فـإذا ما طرأ تعديل في تلك المعلومات، فإن كاتبه بحاجة إلى إعادة الطباعة ليصل إلى التعديل الذي يريده. أمّا الصحيفة فهي بحكم طباعتها اليومية، تستطيع أن تتابع الحدث، وتكتبه في صفحاتها يومياً، مما يتيح لها فرص الشمولية والتعددية، وترصّد الحـدث من المعلومات، وتقديمها مطبوعة لقرائها يومياً.

وفي الصحيفة قابلية للتنويع. فعدد صفحاتها، يجعلها تستوعب أنواعاً وألواناً من الكتابات العلمية والدينية والاجتماعية والسياسية، والثقافية المتنّوعة، وهي بحاجة إلى هذا التنّوع، بسبب تنوّع قرائها، ولذلك تسعى جاهدة لارضاء الغالبية منهم حسب ميولهم، ورغباتهم.

فلا بد اذاً للصحيفة من عرض موادها الحديثة المتنوّعة بأساليب فنية، تعتمد

عنصر التشويق، والاثارة، والمتابعة. وبذلك تكسب القراء إلى جانبها، ويستمرون في قراءتها يومياً.

و بما أن الصحيفة توزّع يومياً أو أسبوعياً حسب مواعيد صدورها، فهي تعتمد عنصر الانتشار والتوزيع السريع، حتى تصل إلى قرائها في كل مكان، قبل أن تنتفي الحاجة إلى العدد الواحد منها، فيصبح قديماً في نظرهم، والعدد التالي منها يطرق أبصارهم.

لذلك، تحافظ على حداثتها المتجددة والمستمرة، وتعمل دؤوبة لانتشارها وتوزيعها السريع.

هذه الصحافة، التي تعتمد حاسة البصر في مخاطبة قرائها، اهتم بها الناس، منذ قديم الزمان. فهناك معلومات تفيد أن أول صحيفة ظهرت في العالم كانت «كين كان» الصينية التي صدرت عام ٩١١ ق. م. في حين تروي معلومات أخرى بأن صحيفة «الوقائع الرسمية» الرومانية التي صدرت عام ٥٨ ق. م هي الصحيفة الأولى في العالم. ثم بدأت الأخبار المكتوبة تظهر في انجلترا، وفرنسا وألمانيا، وايطاليا عام ١٤٥٩ م، حيث صدرت صحيفة باسم «بورجوا دو باري»، وكانت تكتب بالخط اليدوي. حتى ظهرت الصحيفة المطبوعة، بعد ما عرفت الطباعة على يد العالم الالماني «غوتبنرغ». وشهد القرنان السادس والسابع عشر تزايداً ملحوظاً في انتشار الصحف المطبوعة.

وفي عام ١٨٣٧ م استطاعت الصحافة الفرنسية أن تدخل لوناً جديداً إلى أبوابها الصحفية، حيث طرقت الاعلانات التجرية صفحاتها، مما ساعدها على زيادة عدد صفحاتها، بسبب الكسب المادي الجديد الذي نالته من الاعلانات التجارية.

وعلى إثر الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر، وأوائل القرن التاسع عشر شهدت فرنسا، ودول أوروبا الأخرى ازدهاراً في عالم الصحافة، حيث أصبح الناس ينظرون إليها نظرة جديدة فيها الثقة والاحترام. فهي تتحدّث بلسانهم، وتنقل همومهم ومشاكلهم.

وفي عام ١٩٢٦ تأسس أول اتحاد دولي للصحافة، تولى تنظيم الصحافة الدولية، ووضع دستوراً لها يحفظ حقوقها وواجباتها، ويكفل للعاملين فيها حريّة العمل الصحفي.

خصائص الصحافة الاعلامية:

تهدف الصحافة بشكل خاص إلى تبصير الناس بأمور حياتهم وجوانبها

السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية، والثقافية، وتنقل أفكارهم، وتوضح وجهات نظرهم، وتلبّي رغباتهم، وتساير ميولهم، وتدافع عنهم، وتحمل همومهم ومشاكلهم، وتساعدهم في حلّها، وتضع القواعد السليمة لعلاجها. وهي الوسيلة التي تنقل للعالم أفكار بلدها، وقيم وعادات مجتمعها، فهي الناطق باسم بلدها والسفير الصحفي له على المستوى المحلي والخارجي.

وتمتاز الصحيفة بالخصائص التالية:

١ ـ سهلة الحفظ والاقتناء، لتكون مصدراً من مصادر أرشيف الأفكار والمعلومات والثقافة المطبوعة فيها، ومصدراً قابلاً للتوثيق، حين الرجوع إليها في زمن ما، وبالتالي يسهل حفظ صفحاتها في مكان التوثيق أو أرشيف الحفظ.

٢ ـ الصحيفة شأنها شأن أي مرجع مكتوب، يمكن الرجوع إليها في الدراسات والابحاث، والكتابات التاريخية، والثقافية. حيث من المفروض أن المعلومات فيها تمتاز بالمصداقية والأصالة التوثيقية في باب المعارف والعلوم، فهي توثق الحدث في حينه، ومجريات التاريخ في حينها، لذلك تكون مصدراً سهلاً للرجوع إليها أثناء الحاجة. تماماً مثل المصادر والمراجع المخطوطة والمكتوبة الأخرى.

٣ ـ للصحيفة تأثير على القراء من الناحية الفكرَية والثقافية، واستجابة للآراء المطروحة، وبخاصة إذا امتلك كتابها الثقة لدى القراء.

٤ ـ تمتاز الصحيفة بسهولة الاطلاع عليها، وقراءة ما فيها، واختصار الزمن لقارئها فصفحاتها قليلة مهما بلغت مقابل الكتاب المطبوع، بالاضافة إلى أن طريقة عرض زواياها المكتوبة تسّهل على القارىء الاطلاع على ما يريد منها في وقت قليل.

٥ ـ تعتمد الصحيفة على عنصر الحداثة، ومتابعة أحدث المعلومات والأخبار من مصادرها، وتوصيلها إلى قارئها حسب مواعيد صدورها اليومية أو الأسبوعية، أو الصباحية، أو المسائية.

٦ ـ تعتمد الصحيفة كذلك على سرعة الانتشار، وكثرة التوزيع على كافة المستويات المحلية والخارجية. فهي تعتمد أكثر من مصدر للتوزيع داخل البلد الواحد وخارجه، عن طريق وكلاء التوزيع التابعين لها.

٧ ـ تمتاز الصحيفة باعتماد عنصر البساطة، والسهولة، والاختصار المفيد في عرض الفكرة أو المعلومة التي تنوي نشرها على صفحاتها.

٨ ـ تمتاز الصحيفة بالشمولية والتنوّع، فهي تستطيع أن تعرض لزوايا متنوّعة تشمل القضايا العلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

٩ ـ تستقطب الصحيفة تنوّعاً في القراء. فبما أنها تعتمد على عنصر الشمولية والتنوّع، فهذا بالضرورة يفرض تنوّعاً وشمولاً في القراء الذين يطلعون على الصحيفة، ويقرأون صفحاتها.

١٠ ـ تمتلك الصحيفة ما يسمى بالسبق الصحفي، فهي تمتلك المراسلين الصحفيين والمندوبين لها في كل مكان، ممن يسابقون الحدث وزمانه، لإيصاله إلى القراء في زمن قياسي، يثير اهتمامهم، قبل أن يصبح حدثاً أو خبراً عادياً بعد ذيوعه وانتشاره بوسائل أخرى.

١١ ـ تمتاز الصحيفة بتعدّدية مصادرها وكثرتها، للوصول إلى مادتها الصحفية التي ستقدّمها للقراء. فقد تعتمد المصادر والمراجع المطبوعة، والمكتوبة، والمسموعة، والمرئية، بواسطة الكتب، والاذاعات، والتلفزيونات، ووكالات الأنباء، والصحف، والمجلات، والمقابلات الشخصية.

وهكذا يمكن القول بأن الصحافة منذ أن عرفها الناس، تمثلت أهدافها، وخصائصها في إعطاء الناس تعليمات، وأفكار، وقيم وعادات، ومعلومات، ومعارف شتى، تفيدهم في حياتهم الخاصة والعامة.

ودخلت الصحافة باب المنافسة مع الوسائل الاعلامية الأخرى، المطبوعة، أو المسموعة، أو المسموعة المرئية، مثل الكتب والمجلات، والنشرات، والاذاعة، والتلفزيون والفيلم، والتسجيل، والمسرح، والمعارض، ووكالة الأنباء، وأصبح لها دور في التعليم والتثقيف، وتوجيه الرأي العام، والتأثير في حياة الناس العلمية والاجتماعية والسياسية والفكرية والاقتصادية، وخدمة الاعلانات التجارية.

ولهذا فازت بالتميّز الاعلامي، والثقافي، والمعرفي جنباً إلى جنب مع الوسائل الاعلامية الأخرى.

أنواع الفنون الصحفية للأطفال:

هناك عدّة أنواع من الفنون الصحفية التي تعتبر من الوسائل الاعلامية الناجحة في نقل أدب الطفل إلى جمهوره الأطفال، ولذلك اعتبرت وسيطاً جيداً يخدم الأدب الاعلامي، ويأخذ طريقه إلى جانب الوسطاء الآخرين من وسائل الاعلام المختلفة.

ويمكن تقسيم هذه الفنون الصحفية للأطفال إلى الأنواع التالية:

١. الصحافة المدرسية:

تشكّل الصحافة المدرسية، وسيلة فاعلة لاكساب الأطفال عادة مطالعة الصحف وقراءتها، وبخاصة الجرائد اليومية، والمجلات. كما تعمل الصحافة المدرسية على زيادة قدرة الأطفال على النقد الموضوعي.

وتستطيع هذه الصحافة تزويد الأطفال بالمعلومات والمعارف عن عالم يعيشون داخله وآخر يحيط بهم من الخارج، فيتعرفون إلى الأحداث الجارية، والافكار المطروحة، والمعلومات الجديدة عن المكتشفات والمخترعات العلمية، بالاضافة إلى التعريف بالعادات والقيم، ومنهجيات السلوك في أنحاء العالم.

ولا يمكن للصحافة المدرسية ان تحقق أهدافها، إلّا إذا وجدت العناية والرعاية والاهتمام، من حيث المادة المختارة فيها، وحسن تنسيقها وترتيبها، وتوزيعها وفق أساليب العرض الجاذبة لاهتمام الأطفال، ومسايرة رغباتهم، وميولهم، وقدراتهم. وهذا يُحتّم عليها مواصفات من حيث مراعات قواميسهم اللغوية والمعرفية، ومهاراتهم القرائية والكتابية. لذلك تكتب بخط واضح مقروء، ومشاركة الأطفال في إعدادها وتحضيرها، وجمع المادة وعرضها وكتابتها. مماساهم في تعريف الأطفال بطرق البحث، والاطلاع، والرجوع إلى المصادر والمراجع، وكذلك تنمية قدراتهم على الكتابة والقراءة، والقدرة على التعبير بأشكالها الشفوية والكتابية.

لذلك أصبح للصحافة المدرسية أهمية تعادل أهمية الصحافة العادية عند الكبار. وهي تشمل: صحف الحائط، وصحف المناسبات. وتهدف في نوعيتها إلى تحقيق الدافعية المساعدة للتعلّم، وطرق البحث والمطالعة، والاتصال بالأشخاص، والهيئات الاجتماعية، والتعرّف إلى كتابة التحقيقات الصحيفة. وفن المقابلات الشخصية، وأسلوب الحوار الفني الهادف. ومن خلال هذه الممارسات يقدر الأطفال قيمة الكتابة، والتعرّف إلى جمال الكلمة، ومدى تأثيرها في الناس، وقيمتها في إثراء أذواقهم اللغوية والأدبية.

وهي إلى جانب ذلك كلّه تساهم في دعم وتنشيط القدرة على الحركة التأليفية والانتاجية عند الأطفال، وكذلك تعويد الأطفال على الابداع، والقدرة على الكتابة، وهذا مما يعمل على صقل مواهبهم، وتنمية ابداعاتهم، مما يجعل منهم أدباء المستقبل وكتّابه، وباحثيه، ونقاده.

لذلك تحظى الصحافة المدرسية بدعم الادارات والهيئات التعليمية في المدارس، واعتبرت هذه الوسيلة الاعلامية من وسائل دعم الحركة الأدبية، ولها

مساهمة فاعلة في حفظ ونشر وتوجيه أدب الأطفال، وبأنها من أنشط وسائطه وأنجحها في خدمة هذا الأدب وجمهوره من الأطفال.

ولكن الحذر أن يترك الأطفال وحدهم في الاعداد والتحضير، والكتابة في هذه الصحف التي تخصهم. فلا بدّ من اشراف المعلمين والمعلمات، لتصحيح المادة المجموعة، قبل الكتابة وأثنائها، حتى لا يشيع الخطأ المكتوب على صفحاتها بين الأطفال، خصوصاً إذا ما عرفنا أن الأطفال قد يثقون بهذه المادة المكتوبة على علاتها. فتكون والحالة هذه، قد تحولت عن أهدافها الايجابية إلى أهداف سلبية، تروّج للأخطاء، بدل أن تكون وسيلة لترويج المعلومات الصحيحة الصادقة المفيدة، التي تعززّ المنهاج التعليمي، وتساعد المدرسين في وسائطهم التعليمية.

ولهذا يتوجب اشراف لجان متخصّصة من معلمي اللغات، والمنهجيات العلمية والفنية، والاجتماعية، والدينية، وألوان الثقافة والمعارف.

بذلك تكون الصحافة المدرسية هي الوسيط الحقيقي، والأمين على نقل أدب الطفل، وإيصاله بطرق واضحة وسليمة إلى جمهور القراء من الأطفال في المدارس، بمراحلها المختلفة.

أما الخصائص الفنية للصحافة المدرسية للأطفال فيمكن تحديدها على النحو التالي:

أ ـ الموضوعية: تتحرى الصحيفة المدرسية أن تكون موادها المختارة، مثالاً في الموضوعية، حتى يعتاد الأطفال الموضوعية المنطقية في التفكير والتعبير والكتابة، ومناقشة الآراء الهادفة.

ب ـ المصداقية: ولعل الموضوعية تدعو إلى المصداقية في عرض المادة المنقولة من خلال المصدر أو المرجع أو المقابلة الشخصية. وهذه عادة يجب أن يعتادها الأطفال، فهي تعطيهم الطريقة العلمية الصحيحة في الدراسة والبحث والحوار والكتابة.

ح ـ الدقّة: وهذه تعوّد الأطفال على الدقّة في تحديد المطلوب، ونقله عبر صفحات الصحيفة المدرسية، وهذه عادة يستفيد منها الأطفال في رجوعهم إلى مصادرهم ومراجعهم الثقافية والعلمية، وتحديد موادهم، مما يعينهم على الفهم والاستيعاب والتعبير، بطرق توصلهم إلى النتائج الحسنة في الدراسة.

د ـ التركيز: وهذا العنصر الفني ينمّي لدى الأطفال تركيز الاهتمام على ما يفيد، وعدم هدر وقتهم في ما لا يفيد، وفي ذلك تنشيط لذاكرتهم، ولقدرتهم العقلية على الحفظ والتذكّر والفهم.

هـ ـ التلخيص: الصحيفة المدرسية، مهما اتسعت، تظل رقعتها ضيّقة المساحة، أمام المواد المزدحمة، التي تستهوي الأطفال. لذلك يلجأون إلى تلخيص المادة المختارة، حتى تجد لها حيزاً ومتسعاً، وهذا يعود بالنفع عليهم في دراستهم، حيث يعتادون تلخيص المادة، والتعرّف إلى جوانبها الهامة، من دون الانشغال بتفصيلات، لا جدوى لها أحياناً.

و ـ التوثيق: وهذا يتطلّب من معدي المادة، الاشارة إلى مراجعهم ومصادرهم، مما يكسبهم عادة توثيق ما يقرأون، ويحفظون، ويكتبون وهذا من شروط البحث والكتابة العلمية الناجحة.

المجلات:

لعلّ تسمية المجلة بهذا الاسم مستمدة من اللفظة الفرنسية (ماغازان)، التي تطلق على المحل التجاري، الذي يحتوي على صنوف متنوّعة من البضائع التجارية، حيث المجلة شبيهة له من حيث تنوّع موادها، والتفننّ في أساليب العرض والتقديم للقراء، تماماً كما يفعل مشرفو المحل التجاري، في إظهار الفنيّة الجاذبة في عرض موادهم أمام الناس من رواده.

لذلك، يرى بعض الاراء أن المجلّة عبارة عن نشرة مغلقة تحتوي على مواد ثقافية وفنية متنوّعة، تصدر بانتظام، في وقت متعارف عليه إمّا أسبوعياً، أو شهرياً، أو فصلياً.

ومن مميزات المجلة ما يلي:

أ ـ التنوّع في التخصّص، حيث توجد مجلات علمية متخصّصة في حقل العلوم الطبية مثلًا، أو الصناعات، أو الزراعة، أو التعدين، أو المهن المختلفة أو أي لون من ألوان الفنون الثقافية أو الاجتماعية أو العلمية.

ب ـ التنوّع في المادة، حيث تحتوي بعض المجلات على مواد متنوّعة بين الأخبار، والتحقيقات الصحفية، والمواد الأ بية، والعلمية وغير ذلك.

جـ ـ قدرتها على التحليل والتفسير للمادة التي تقدّمها على صفحاتها، لما تملكه من عدد صفحات يفوق الصحيفة اليومية.

د ـ تمتاز مواد المجلة بالحداثة والمعاصرة، مما يجعلها تختلف عن الكتاب الذي لا يستطيع مواكبة التطوّر والمعاصرة بسبب التزامه بالمعلومات في زمن طباعته وما قبلها.

هـ ـ تمزج المجلة بين المادة المكتوبة والصور والرسومات المرافقة.

أنواع المجلات:

١ ـ المجلات الرسمية التي تصدرها المؤسسات الحكومية، وتكون هذه ناطقة باسم المؤسسة التي تصدرها، وتعبّر عن وجهة نظرها الرسمية، ويشرف على تحريرها هيئة معيّنة من قبل المؤسسة التي تتبع لها.

ـ المجلات التي تصدرها الهيئات المتخصّصة إجتماعياً، أو علمياً، أو دينياً، أو سياسياً. وهذه المجلات تعبّر عن هوية الجهة التي تتبع لها، ولها ميزات يفرضها تخصّصها المحدّد، ولذلك فهي تخاطب المجموعات التي تنتمي إلى هذه الهيئات.

٣ ـ المجلات الشخصية، وهي المجلات التي يشرف عليها أشخاص من القطاع الخاص، وذلك كمشروع علمي أو أدبي أو اقتصادي.

٤ ـ المجلات التجارية والتكنولوجية والمهنية، وهي مجلات متخصّصة في حرف أو مهن معيّنة، فتوضح أهداف هذه الحرفة أو المهنة، وتوجّه الأخبار والمعلومات التي تهم هذه القطاعات المهنية والحرفية المختصة.

٥ ـ المجلات التي تشرف عليها هيئات واتحادات وشركات، وتهدف إلى الخدمة الذاتية لهذه الشركات والهيئات والاتحادات التي تنطق باسمها وتعبّر عن آراء العاملين فيها.

٦ ـ المجلات الأدبية أو العلمية، وهي التي تُعنى بخدمة الأدب والأدباء والكتّاب في صنوف وفنون الأدب المختلفة: كالرواية والقصة والمسرحية والشعر والنقد، وكذلك الأنواع التي تعنى بالعلوم بأنواعها الكيميائية أو الفيزيائية، أو الطبية، وغيرذلك.

٧ ـ المجلات المدرسية وهي المجلات التي تصدر في المدارس، ويشرف عليها المعلمون والمعلمات والطلبة.

٨ ـ مجلات الأطفال، وهي المجلات المتخصصة بأداب الأطفال وعلومهم وثقافتهم ويشرف عليها إمّا القطاع العام أو الخاص.

مجلات الأطفال:

تعتبر مجلات الأطفال على جانب من الأهمية المتميّزة في تقديم خدماتها الهادفة في تربية الأطفال، وتجد اقبالاً محبّباً من قبل جمهورها الأطفال. فهي متخصّصة في حقول علومهم ومعارفهم وأدبهم وألوان ثقافاتهم المختلفة. مثل القصص، والتمثيليات، والمسرحيات، والطرائف، والأناشيد والأغاني، والتسلية،

والترفيه، والفكاهة، والرياضة، والمسابقات، والأحاجي والالغاز، هذا بالاضافة إلى تبنّي كتابات الأطفال، واستقبال رسائلهم، ونشر صورهم، ورسوماتهم، ومساهماتهم الفنية، مما يجعل من هذه المجلات مجالاً للاتصال مع الأطفال، وإيجاد العلاقات والروابط القوية معهم.

لذلك يُقبل الأطفال على هذه المجلات، لأنها تصقل إبداعاتهم، وتنمّي مواهبهم، وتلبّي ميولم ورغباتهم، وتساير قدراتهم العقلية، وتساعدهم على النمو الانفعالي والنفسي، والجسدي، والعقلي، وتنقل أخبارهم، ونشاطاتهم، وتمنحهم فرص التعارف إلى بعضهم بعضاً، وتبادل الخبرات، وتعزيز العلاقات الاجتماعية بينهم.

ويشرف على هذه المجلات هيئات متخصّصة من القطاع العام، إذا كانت المجلة تابعة لجهة حكومية، وكذلك من القطاع الخاص، إذا كانت تتبع مؤسسة أو هيئة إجتماعية، أو أدبية، أو علمية، أو أشخاصاً، أو شركات.

ولن تستطيع هذه المجلات تحقيق أهدافها إلّا إذا توافر لها مشرفون متخصصون في مجال تربية الأطفال وأدبهم وعلومهم، ومن ذوي الخبرات، والعمل في ميدان الطفولة.

فهؤلاء المتخصّصون يمكنهم تلمّس حاجات الأطفال، وميولهم، ورغباتهم، والعمل على المساهمة في تربيتهم، وتوجيههم، وتهذيب سلوكهم، واكسابهم المهارات اللغوية والفنية والعلمية المختلفة، في إطار مراعاة خصائص مراحل نموهم العقلي والجسدي والانفعالي، وخبراتهم المكتسبة في كل مرحلة من مراحل طفولتهم المتعددّة. المتعددّة.

لذلك لا تقتصر اهداف مجلات الأطفال على الجانب الاعلامي، بل تحقّق أهدافاً كثيرة في مجالات التثقيف والرعاية والتربية والترفيه للأطفال.

أمّا في مجال نشأتها وتطوّرها فيرجعها كثير من المتخصّصين إلى أنها بدأت على شكل صحف مدرسية باشراف هيئات تدريسية، أو علمية، أو تربوية.

ويعود ذلك حسب رأيهم إلى أن المسؤولين عن الصحافة المدرسية يرون أن الوظيفة الرئيسة لصحافتهم هي التعليم والتربية، وما يندرج تحتها من أهداف تعميم العلوم ونشر ألوان المعارف، والفنون المختلفة، وبخاصة عند طلبة المدارس الذين هم بحاجة إلى التنمية في المجال العقلي والفكري والخيالي، والوجداني والانفعالي.

ولعلّ الربط بين هذه النشأة التأسسيّة وتطور مجلات الاطفال يعود إلى أن نوعية جمهورها هم من الأطفال، الذين يجلسون على مقاعد الدراسة في المدارس، وفي رياض الأطفال.

وقد استمرت هذه المجلات على هذه النشأة ذات الطابع المدرسي مدّة طويلة من الزمن إلى أن بدأت تظهر مجلات أطفال خارج اطار الطابع المدرسي ، حيث تولتها جهات رسمية غير الهيئات التعليمية في المدارس، مثل الجهات الثقافية والتربوية في وزارات الثقافة والتربية والشباب. وكذلك تولتها جهات غير رسمية مثل الجهات ذات الطابع التجاري كالمؤسسات والهيئات والأفراد غير الرسميين. إلّا أن البدايات لظهور هذه المجلات كانت على شكل مجلات أسبوعية مكوّنة من عدد قليل من الصفحات، تشبه المجلة الأسبوعية، في نوعية الورق، وأسلوب الكتابة، والعرض، وتحوي في أعدادها قصصاً ومغامرات، يكتبها الصغار وبعض الكبار، وتكثر من المسابقات، والصور للأطفال.

ثم بدأت تظهر المجلات المصوّرة الملوّنة للأطفال، التي تحتاج إلى دعم مالي، لأنها باهظة التكاليف في طباعتها، وصورها وتلوينها، ولا يمكن لها الاستمرار في تقديم خدماتها إلى الأطفال بأسلوب نافع، من دون استمرارية الدعم المالي المناسب.

المجلات الأسبوعية:

هي من المصادر الناجحة في أدب الأطفال، وتعتمد على الرسم والصورة والكلمة المكتوبة. وتعتبر من الوسائط الجيدة لنقل أدب الأطفال إلى قرائه. حيث بواسطتها يمكن أن نقدّم القصص والمسرحيات والأناشيد والأغاني، بالرغم من أنها مقيّدة المساحة لكثرة المواد والموضوعات فيها.

أما زمن صدورها الأسبوعي فله مردود إيجابي، حيث تتاح إمكانية استقبال الرسائل من الأطفال، والرد عليها، وكذلك إمكانية نشر صورهم. بالاضافة إلى تقديم الأحاجي والألغاز، وعرض إجابات الأطفال عنها.

كذلك نشر المسلسلات الهادفة والمسابقات العلمية، وتبنّي هوايات الأطفال، ورغباتهم، واهتماماتهم، ورعاية مواهبهم، والعمل على تنمية قدراتهم العقلية والفكرية، والثقافية، واللغوية، واستقبال نتاجهم المكتوب.

وبما أن المجلة تستقطب الطاقات الفنية المتخصّصة من الكتّاب والمحررين والرسامين فإنها تستطيع أن تقدّم الخبرات الواقعية، إلى جانب التسلية والترفيه والمتعة، والمعرفة. وتستطيع أن تعطي الأطفال المجال لتبادل الخبرات، وذلك من خلال عرضها لخبرات الأطفال الموهوبين والمبدعين والمتفوقين.

وتختلف المجلة الأسبوعية عن الكتاب المطبوع في امكاناتها الفنية، وزمن صدورها المتكرّر أسبوعياً، خصوصاً قدرتها الفنية على استقبال رسائل القراء من الأطفال، وإمكانية الرد عليها مدعمّة بصورهم ونشاطاتهم وابداعاتهم الفنية والكتابية،

وكذلك تقديم الأحاجي والألغاز، والمسابقات الثقافية الأسبوعية، وامكانية عرض حلولها ونتائجها، وأسماء الأطفال الفائزين فيها.

إضافة إلى قدرتها على تقديم أحدث الأخبار الثقافية والعلمية والفنية والاجتماعية التي تهم الأطفال، وكذلك تقديم الزوايا والأبواب الفنية الجديدة، مما يتيح للمجلة الأسبوعية إيجاد علاقات، وروابط بينها وبين جمهورها من الأطفال الذين ينتظرون صدورها بشوق ولهفة.

وهناك امكانات فنية أخرى تمتاز بها المجلة الأسبوعية للأطفال عن سواها من الفنون الصحفية، وهي قدرة العاملين فيها على القيام برحلات وزيارات مختلفة، تتيح لهم فرص التعرّف إلى واقع خبرات الاطفال، وميولهم، ورغباتهم، وقدراتهم، وابداعاتهم.

كما أن المجلة تستطيع أن تغطي أخبار الأطفال من خلال مندوبيها ومراسليها، وبخاصة أخبار رياض الأطفال، والمدارس، والنوادي، وجمعيات الأطفال، وما يدور فيها من احتفالات، ومعارض علمية وفنية، ونشاطات متنوّعة.

ويمكن للمجلة أن تستعين بذوي الخبرات، والمختصين في كتابة الأطفال وشؤونهم، وأن تعرض لقاءات مع عدد منهم، مما يجعل الفرصة سانحة للتعرف إلى الأطفال والاطلاع على خبراتهم، والاستفادة منها.

ولذلك كلّه تعتبر المجلة الاسبوعية للاطفال من أنجح الوسائط الصحفية الاعلامية التي تعطي الأطفال الموضوعات والمواد النافعة لهم في حقل أدبهم وعلومهم ومعارفهم. ويزيد المجلة قدرة على تحقيق أهدافها طباعتها الواضحة الجميلة، وموادها الشيقة التي تثير اهتمام الأطفال، وتلبي حاجاتهم ورغباتهم.

لكن يجب أن يراعي العاملون فيها عدم تكثيف المواد والموضوعات فيها، حتى يتسنّى للقراء الأطفال الالمام ببعضها، والقدرة على فهمها واستيعابها، حيث ان الكثرة في العرض يقلّل الفائدة، بما يسّببه من ثقل على قدرة الطفل العقلية.

كما أن عليهم أن يراعوا التنويع المستمر حتى لا يشعر الأطفال بالملل والنفور من قراءتها الأسبوعية، إن كانت تقدّم معلومات متشابهة.

وكذلك أن يضعوا في اعتبارهم أن الاعتماد على المادة المطبوعة وحدها لا يكفي، إن لم تعزّز بالرسومات والصور بأشكالها المختلفة.

هذا بالاضافة إلى التلوين، باستعمال ألوان محبّبة إلى الأطفال، وبخاصة الألوان الرئيسة التي تثير رغبة الأطفال، واقبالهم، وتجذب اهتمامهم.

الجرائد اليومية:

إن الصحف اليومية، تُعنى بشؤون الكبار، واهتماماتهم من الأخبار السياسية، والاجتماعية، والفكرية، والعلمية، والفنية، والثقافية، وغير ذلك. ومع أن هذه الأمور قد تفيد الأطفال في الاطلاع ومعرفة ما يدور حولهم في مجتمع الكبار الذي يعيشون فيه، كونه العضو المشارك في حياتهم، لكن الأهم من ذلك أن تخصصّ هذه الصحف اليومية زاوية يومية أو أسبوعية ثابتة تهتم بشؤون الأطفال وأدبهم وفنونهم المختلفة، مما يجعل في الصحيفة ركناً يهم الأطفال، وكذلك أن تعمل على تطوير هذه الزوايا والصفحات المخصصّة للطفل، من حيث مساحاتها، وعرض المواد والموضوعات المناسبة للأطفال فنياً ولغوياً وتربوياً، وفي اطار خبراتهم، مع الاهتمام بالأمور الفنية كالطباعية والألوان، والاخراج الفني، مما يوفرّ الرغبة لدى الأطفال في قراءتها، وبخاصة إذا ما عرفنا أن الصحيفة تطبع بخطوط صغيرة، وليس بالضرورة أن تعرض رسومات وصوراً ملوّنة في صفحاتها المخصّصة للكبار.

أمّا موضوع إصدار صحيفة يومية خاصة بالأطفال، فهذا لا يزال أملاً، لأنه مشروع مرهق اقتصادياً. كما أن الصحيفة اليومية تعتمد على الخبر اليومي، والأطفال ليسوا بحاجة ملحّة للاطلاع عليه. هذا بالاضافة إلى أن صدورها اليومي يرهق قدرة الأطفال على شرائها،أو المواظبة على قراءتها بانتظام يومي. وقد يشغلهم عن أوقات دراستهم، ولعبهم، ونشاطاتهم الابداعية الأخرى.

لذلك فالمطلوب من الصحف اليومية العادية، أيّ الموجهّة للكبار، أن تفرد صفحات خاصة بالاطفال على المستوى الأسبوعي، وأن تقدّم فيها موضوعات تهم الأطفال، مع مراعاة المواصفات الفنية الخاصة بهم، من حيث الطباعة والألوان، والحداثة، والاعتبارات الفنية، والتربوية، والانفعالية، والسيكلوجية، والخبرات المكتسبة في كافة الحقول والميادين التي تختص بالأطفال في مراحل طفولتهم.

الدوريات الأخرى:

ويقصد بها النشرات، والمجلات التي تصدر في مواعيد دورية، كأن تكون فصلية، أو سنوية، وتسمى الحوليات، وهي كثيرة في اللغات الأجنبية، وتعتبر ما تصدره المدارس من مجلات سنوية حوليات مدرسية مع فارق في المواصفات والسمات الفنية.

والمعروف أن الحوليات، أو الدوريات السنوية تجمع في صفاتها بين الكتب والمجلات، فهي يمكن اعتبارها مجلة من حيث أبوابها وزواياها وموضوعاتها، ولكن على صورة الكتاب، من حيث عدد صفحاتها واخراجها.

والعديد من الدوريات السنوية يقدّم مجموعة من القصص القصيرة، والشعر

والأناشيد والأغاني، ومجموعة من المسابقات المبنية على الأحاجي والألغاز، والطرائف، والرسومات،والصور، وربما بعض من القصص والروايات الطويلة.

ولا تكون الدورية السنوية مصدراً نافعاً لأدب الطفل، ووسيطاً ناجحاً من وسائطه، إلّا إذا اختصّت كلّ منها بمرحلة معينة من مراحل الطفولة مع مراعاة خصائص نموها وسماتها. كذلك أن تختص كلّ منها بموضوع معيّن، مثل التاريخ، أو الجغرافيا، أو الرياضة، أو الشعر، أو العلوم، وغير ذلك.

بالاضافة إلى امكانية اختصاصها في ميدان معين من معارف الأطفال وعلومهم وأدبهم، ضمن إطار مخصص من مراحل نموهم.

والدورية والحالة هذه تشبه الكتاب السنوي، وبخاصة بما تمتاز به من شمولية، وتنويع، وتشويق، ومساحات ورقية، وعدد صفحات كثيرة.

كما أن الدوريات الناجحة هي التي تأخذ بعض سماتها الفنية من المجلات الأسبوعية والكتب السنوية، وتصدر دورياً في أوقات منتظمة معروفة من قبل الأطفال، حتى يمكنهم انتظارها، ومعرفة زمن صدورها، والاطلاع عليها بسهولة.

أسس اختيار المادة الصحفية للأطفال:

إنّ أيّ مادة تقدّم للأطفال، يجب أن تكون مرتبطة بخبراتهم في الحياة الاجتماعية، والبيئة التي يعيشون فيها مثل البيت والروضة والمدرسة والمجتمع. وأن تراعي ميولهم ورغباتهم، وأن تلبّي حاجاتهم، وقدراتهم، وكذلك مواهبهم وابداعاتهم، وأن تراعي خصائص مراحل الطفولة، ومراحل النمو في كلّ منها، ومتطلبات هذه الخصائص وما فيها من اهتمامات خاصة للأطفال.

ولمعرفة الأسس السليمة لاختيار المادة الصحفية المناسبة للأطفال، يجب أن نتعرّف إلى مراحل الطفولة ومتطلباتها حسب المراحل العمرية التالية:

١ـ مرحلة من سن (٢ـ ٤) سنوات:

الطفل في هذه المرحلة يكون في البيت، أو الحضانة، أو في الروضة. وفي هذه المواقع، يكون الطفل بحاجة إلى الطمأنينة النفسية، وهو قادر على امتلاك مقدرة لغوية، يستطيع من خلالها تركيب الجمل اللغوية. ولكن ما يمتاز به في هذه المرحلة أنه ميّال للحديث عن ذاته، ويستمع إلى الكبار. لذلك نختار له مادة تشبع رغبته هذه مع الاستفادة من اكسابه المهارات اللغوية، وبعض المواد التي تساهم في تربيته وتوجيهه، وإرشاده، ومحاولة التخفيف من حدّة الذاتية المتأججة عنده.

والطفل في هذه المرحلة يحب القصص، فنختار له مادة تركّز على القصص وبخاصة المصوّرة ، التي تملأها الحركة والحيوية والنشاط، لأن ذلك يمتع الطفل، وبخاصة إذا ما عرفنا اعتماده في هذه المرحلة على الحركة.

ويمكن للكبار أن يساعدوا الطفل في قراءة بعض القصص على مسامعه. والمطلوب من المادة الصحفية المختارة لهذه المرحلة أن تركّز على الاهتمام بالصور والرسومات، والكتابة بأحرف ذات حجم كبير، مع ضرورة مطابقة الصور للنص. وكذلك الاكثار من القصص التي تتحدّث على لسان الطير والحيوان، وتعتمد على أسلوب الخيال، لكنه المرتبط بالواقع والبيئة.

وعلينا أن نراعي خاصية الطفل في سن الرابعة، حيث يبدأ نموه العقلي بالظهور، لذلك علينا أن نختار له مادة تراعي فضوله في كثرة الأسئلة والاستفسار، وترد على ما يدور في ذهنه، وبخاصة في محاولته التعرّف إلى بيئته المحلية، وما يحيط به من حيوانات وطيور ونباتات وأشياء مختلفة في الشارع، والروضة، والحضانة، والبيت.

لذلك فمن أسس اختيار المادة الصحفية للطفل، اعتمادها على القصة والرسومات من البيئة التي يعيش فيها. وأن تكون الكلمات المكتوبة مدعمّة بالصور والرسومات المعبّرة وبشرط أن تكون الصور من واقع الطفل، وأن تخلو من التفصيلات المملّة، وكذلك الازدحام والكثرة

كما أن الطفل في هذه المرحلة مولع بالذات، والحديث عن نفسه، وخبراته الذاتية، لذلك يُفضّل اختيار قصص قصيرة، قليلة في شخصياتها وحوادثها، تدور في موضوعها الرئيسي حول خبراته ونفسه، ولكن مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة محاولة التخفيف من الذات، والتملّك والتركيز على الأنا في النتيجة العامة للقصة، بحيث يحاول الطفل التعرّف إلى الحياة الجماعية، والتفاعل فيها. وأن تكون المادة المختارة تعتمد أسلوب التكرار في العرض، لأن الطفل في هذه المرحلة يمتاز بحبّه للتكرار في حديثه وأسئلته.

وفي مجال الألعاب والأحاجي والألغاز، يُفضّل اختيار ألعاب فردية في البداية، ثم محاولة الانتقال منها إلى الألعاب الجماعية وبخاصة في سن الرابعة.

كذلك يحب الأطفال في هذه لمرحلة الأناشيد والأغاني، لذلك يجب اختيار مادة صحفية تركزّ على هـذين اللونين من الأدب، كما أن المادة المقـدّمة للطفـل في هـذه المرحلـة يجب أن تميل إلى الاختصـار، والعـرض السريع، والابتعـاد عن التفصيلات، لأن الطفل غير قادر على القراءة بشكل صحيح.

٢ـ المرحلة من سن (٥ـ ٧) سنوات:

في هذه المرحلة يبدأ الطفل استعداده لدخول المدرسة، ويتهيأ استعداده للتعلّم، ويظهر حبّه للمعرفة والاطلاع، ويبدأ نموه الجسدي بالتزايد الواضح، كما يبدأ نموه العقلي بالتساوي مع هذا النمو، حتى يأخذ قدرته الطبيعية على التعلّم. ففي سن السادسة يبدأ أولى سنواته المدرسية في الصف الأول الابتدائي.

ويأتي من البيت أو الروضة، وقد امتلك مهارات لغوية، تجعله قادراً على التحدّث، ومستعداً للقراءة والكتابة، وحفظ القصص، وروايتها، والتعبير عما يريد بوضوح. وكذلك تكون أسئلته قد بدأت تتحدد وتتبلور لمعرفة البيئة والمحيط الذي يعيش فيه.

ويكون قد حصّل رصيداً لغوياً ومعرفياً، يشكلّ نواة لقاموسه اللغوي والمعرفي، الذي يعينه على التعلّم في الكتب المدرسية.

ويظهر في هذه المرحلة ميله إلى حب التمثيل، والتقليد، وتقمّص الشخصيات والأدوار التي تثير اهتمامه واعجابه.

ويبدأ بالتطلع إلى خارج واقعه أو بيئته، ويبدأ خياله الحرّ بالظهور، بعد أن كان في المرحلة السابقة خيالاً محدوداً مرتبطاً بالواقع والبيئة. لذلك يبدأ محاولته في التعرّف إلى الحيوانات والطيور غير المألوفة أو المعروفة لديه، وكذلك النباتات والأشياء غير المألوفة في واقعه. ويبدأ بتكوين إطار شخصيته المستقلة.

كما أنه يرغب في قراءة القصص المصوّرة، ويجنح إلى قصص البطولة والمغامرات، وانتصار الخير على الشر، والحق على الباطل، والفضيلة على الرذيلة.

لذلك كلّه نراعي في اختيارنا للمواد الصحفية ما يناسبه في هذه المرحلة وفقاً لمعطياتها وسماتها، من حيث اختيار التمثيليات، والمسلسلات، والمسرحيات، والقصص المصوّرة، وعرضها بأسلوب خيالي. مع التركيز على المغامرات، والتغلّب على الصعوبات، والانتصار الايجابي على السلبيات. والتركيز على التوجيه السلوكي من خلال هذه المواد،، لأن الطفل يحب التقليد والتقمّص والتمثيل.

٣ ـ المرحلة من سن (٧ـ ٩) سنوات:

في هذه المرحلة يكون الطفل، قد قطع شوطاً في التعلّم المدرسي، وقد اخذت تظهر جوانبُ شخصيته المستقلة أكثر من المرحلة السابقة، ويكون قد انتقل إلى مرحلة هامة في امتلاكه قدرة القراءة والكتابة.

وأمّا الخيال عنده، فيبدأ بالتحرر من واقعيته، ويأخذ في التحليق أكثر نحو

المطلق والحرّ، لذلك يظهر ميله الواضح إلى القصص الخيالية، التي تعتمد الأسطورة، والخرافة، والأشخاص الخارقين، مثل: الجنيات، والأقزام، والسحر.

والطفل في هذه المرحلة يميل إلى قصص الفكاهة والتسلية والترفيه. وهو بشكل عام ميّال إلى القراءة في الكتب والمجلات.

لذلك يجب أن نختار له مواد صحفية تراعي جوانب شخصيته المستقلة، كأن نختار قصصاً تركزّ على ثقة الطفل بنفسه، ومحاولته الاعتماد على النفس، ومحاولة التخفيف من التركيز في الاعتماد على الكبار مثل الآباء والأمهات مثلاً.

ونتيجة ميله إلى المغامرات الأسطورية، والحكايات الخرافية، نختار له مواداً تخدم هذا الميل، لكن مع الابتعاد عن العنف والفزع المطلق فيها، ومحاولة الاستفادة من هذا الميل في التركيز على الصبر، والشجاعة، والحماسة، ومواجهة الصعاب، والتغلّب على المشاكل، وقهر العراقيل. كذلك اختيار المواد التي تعتمد على الخيال الحرّ، لكنه ليس الخيال الذي يتعارض مع الحقائق العلمية، والابتعاد عن المخاوف المزعجة والمنّفرة للطفل.

ويمكن تقديم المواد التي تؤكّد روح الجماعة من ألعاب جماعية، وحب الأصدقاء، والمشاركة، والتعاون، والمساعدة، وخدمة الآخرين، والاحترام المتبادل، والتركيز على الرياضة، وقصص البطولة والمغامرات.

٤. المرحلة من سن (٩ـ ١٢) سنة:

في هذه المرحلة يكون الطفل قد قطع شوطاً لا بأس به في المدرسة، وتكون مهاراته اللغوية، القرائية والكتابية، قد تبلوّرت بشكل أفضل من المراحل السابقة، ويبدأ خياله بالهبوط إلى عالم الواقع، فيأخذ ميله يتجه للبحث في بيئته وواقعه ومحيطه الذي يعيش فيه. لذلك يميل إلى قراءة القصص الواقعية، وبخاصة التاريخية،، والدينية، والوطنية، والاجتماعية، ويظهر صبره في قراءة القصص الطويلة ذات الأحداث الكثيرة والشخوص المتعدّدة. ويظهر ميله الواضح نحو شخصيته المستقلة، واعتماده على نفسه، وبخاصة في القراءة والكتابة.

وكذلك يحب الأطفال في هذه المرحلة الرحلات، والمغامرات، والتاريخ، والأبطال، ويميلون إلى القصص التي تركّز على هذه الأمور، بالاضافة إلى القصص الأدبية، والاجتماعية، والفكاهية ، والعلمية، والألغاز.

ويبدأ ميلهم إلى قراءة أدب الكبار واضحاً وجلياً. فيأخذون زمام المبادرة بقراءة بعض أشعار وقصص الكبار، وكذلك الميل إلى حب القراءة بشكل عام.

لذلك فالمادة المختارة لهم في هذه المرحلة يجب أن تراعي هذه الخصائص والسمات من حيث التركيز على الواقع، بما في ذلك قصص الرحلات، والبطولات، والتاريخ، والأدب، والقصص العلمية، والصناعات، والاختراعات، والأكتشافات الحديثة. مع الاحتفاظ بضرورة متابعة التوجيه والارشاد التربوي والسيكلوجي والوجداني والسلوكي لهم من خلال المواد الأدبية والعلمية بفروعها المختلفة، المقدمة لهم من خلال المادة الصحفية المختارة.

٥ـ المرحلة من سن (١٢ـ ١٤) سنة:

في هذه المرحلة يبدأ الطفل بالتعمق في حياته المدرسية، والاعتماد على نفسه، في تيسير أمور حياته، حيث يرسم لنفسه حدوداً لشخصيته، ويظهر طموحه، وآماله، وتطلعاته نحو المستقبل.

لذلك يميل إلى دراسة العلوم والمهن والتاريخ، والاختراعات. ويبدأ الاعتماد على تفكيره المستقل المبدع، ويظهر ميله نحو العمل والاختيار، ونحو تعلّم ما يتوافق مع رغباته وميوله واهتماماته.

كذلك يبدأ ميله العاطفي والوجداني بالظهور. ويرغب بقراءة القصص الوجدانية، وكذلك الشعر والمسرحيات والتمثيليات.

لذلك فهو بحاجة إلى تقديم مواد وموضوعات تركّز على التفكير الذاتي، وعنصر الابداع، وإظهار الموهبة الشخصية، مما يتيح له رسم تطلعاته نحو المستقبل، واشباع ميوله العلمية والمهنية، ومعالجه مشاكله الوجدانية والانفعالية والعاطفية.

٦ـ المرحلة من سن (١٤ـ ١٦) سنة:

في هذه المرحلة يظهر ميله نحو ما يدور حول العاطفة والوجدان، والبطولة، ويبدأ شعوره نحو بناء الشخصية المستقلة مطلقاً عن الكبار، وإظهار شخصيته بشكل واضح، ويحب القصص الغرامية والعاطفية والشعر، والتأملات الفكرية، لذلك يسمون هذه المرحلة بالمراهقة. وهي مرحلة خطيرة إذا لم يقدّم للطفل فيها مواد وموضوعات تراعي خصائص نموه، ومتطلبات هذه الخصائص، مع ضرورة المتابعة والتوجيه السلوكي والتربوي، وتقديم القصص الاجتماعية والدينية والتاريخية، والتركيز على العلوم الرياضية، ومحاولة ملء فراغه بما يفيد، وبنقله من سلبيات هذه المرحلة إلى الايجابيات.

المادة الصحفية وأثرها في الطفل:

تعتبر المادة الصحفية ذات تأثير واضح في جوانب شخصية الطفل، وفي

حياته بشكل عام، وذلك لما تحـويه من موضوعات قد تؤثر ايجاباً أو سلباً في تربيته وتوجيهه وسلوكه. وهذا ما يدعو بالضرورة إلى إن تكون المادة الصحفية المقدّمة للطفل بعيدة عن مجرّد الأهداف المادية والتجـارية ، او كونها مجرد وسيلة تهدف إلى الترفيه والتسلية، على حساب دورها الرئيسي في التثقيف والتربية.

ولضمان دورها هذا، يفترض أن تخضع هذه المادة إلى رقابة لجان من الكتّاب والعلماء في التربية والنفس، والمهتمين بشؤون الأطفال الثقافية والتربوية، وعدم السماح بتقديم مادة غير صالحة، لتأثر الاطفال بها نتيجة ميلهم الشديد إلى التقليد والتقمّص، وبخاصة بمن يعجبون بهم من الشخصيات والأبطال. ولهذا يجب التدقيق والتمحيص في المادة المقدّمة، لإبعاد القيم التي تتعارض مع قيم المجتمع وتقاليده وخوفاً من الأثر النفسي والأخلاقي السلبيين عند الطفل.

ولتحقيق مزيد من الفائدة، لا بد من وضع خطة تسير عليها صحيفة الطفل أو مجلته، لتشمل ما يحتاج إليه من مواد وموضوعات تساهم في تثقيفه في المجالات المتنوّعة، مع مراعاة كاملة لخصائص مراحل نموه، وما يتبعها من مميزات في النمو العقلي والجسدي والانفعالي والخبرات المكتسبة.

ولاطلاع الطفل على علوم ومعـارف المجتمعات الأخرى غير المجتمع الـذي يعيش فيه، يجب دراسـة المـواد المختارة منها دراسة فائقة، ليتم تقديمه بعد تعديلها بحذف، أو إضافة لكي تلائم مجتمعه، وبخاصة في المجالات الاجتماعية، وما فيها من قيم وعادات وتقاليد، ومناهج تربوية وسلويكة، مع التركيز على ما يتناسب مع التكوين العقلي والنفسي للطفل، وربط ذلك بالعوامل الاقتصادية والتربوية والفكرية والاجتماعية. وحتى تؤدي المادة الصحفية المطبوعة هذا الدور، يجب أن تتسم بالوضوح والجاذبيـة والتشويق، مع مـراعاة الجـوانب التربوية والنفسية، وتناسب المادة وأسلوب عرضها مع المرحلة وخصائصها.

وهذا كلّه لا يمكن أن يكون إلّا بعد تزويد المهتمين بتثقيف الطفل بألوان من الخبرات والكتب العلمية المتخصّصة في فن الكتابة للأطفال ضمن معايير تربوية، لتكون أعمالهم الكتابية والفنية قائمة على أسس علمية دقيقة، مما يفيد الطفل ويبعده عن احتمالية العشوائية التي تضر به.

كمـا أنّ مـراعاة الفروق الفـردية، والفروق بين الجنسين تؤدّي إلى تقديم مواد صحفية تناسب ميل كلّ منهما من حيث المغامرة والبطولة والعاطفـة والوجـدان.

ولا بد كذلك من استغلال هذه المادة الصحفية في تزويد الأطفال بالقصص

الديني، ليتأثروا بالشخصيات الدينية، ويتم تزويدهم بالتوجيهات والمثل والقيم الدينية، وذلك من خلال تقديم سير الأبطال في قالب قصصي، مما يساهم في تربية الأطفــال دينياً وروحياً.

وحتى تكون المادة الصحفية المقدّمة للأطفال ذات أثر عليهم، يجب أن تركّز على مبدأ تحقيق المشاركة الايجابية من قبل الأطفال أنفسهم، وذلك بهدف اكسابهم الثقة بالنفس، وإعطائهم القدرة على التعبير.

وتقديم المواد الصحفية في جميع المجالات التثقيفية خصوصاً الجوانب العلمية والمعرفية، والحرص على تزويدهم بالوصف الشامل الصادق للأحداث الجارية، وتعريفهم بأهداف وقيم ومثل المجتمع الذي يعيشون فيه، وربطها مع مجريات الأحداث في العالم، وذلك بعد تقديمها بأسلوب سهل يناسب قدرات الأطفال الفكرية، والعقلية، وكذلك الميول والرغبات والاهتمامات.

وإذا ما تم تقديم المادة الصحفية ضمن المواصفات الفنية، واختيارها على اسس علمية وتربوية فإنها تحقّق تأثيراً في جوانب متعدّدة في الطفل:

١ ـ الجانب اللغوي: يستطيع الطفل من خلال اطلاعه على المادة الصحفية المختارة، والمقدّمة إليه في صحيفته أو مجلته، أن يزيد من رصيده في المفردات والألفاظ اللغوية ومعانيها ومدلولاتها، وبذلك يزيد رصيد قاموسه اللغوي والمعرفي، وهذا مما يفيده في حياته المدرسية أثناء مراحل تعلمّه المختلفة، وفي الحياة بشكل عام.

٢ ـ الجانب الثقافي: ويعني ذلك ازدياد الجانب المعرفي لديه، من خلال اطلاعه على علوم ومعارف جديدة، تبيّن له جوانب الحياة العامة والخاصة. وتتسع دائرة معارفه تدريجياً، مما يربطه بواقع مجتمعه والعالم الذي يحيط به.

٣ ـ الجانب التربوي: يتعلّم الطفل قيماً ومفاهيم تربوية، يوظّفها في سلوكه الحياتي، وتكون المادة الصحفية بذلك قد ساعدت الروضة والمدرسة والأسرة، ووسائل الاعلام الأخرى، في تقديم النهج التربوي السليم للطفل.

٤ ـ الجانب العقلي: تقدّم المادة الصحفية تنمية في القدرة العقلية عند الطفل، وتعمل على توسيع مداركه، وتفكيره، وتعوده الترتيب والتسلّسل في التفكير المنطقي المفيد له في حياته.

٥ ـ الجانب الانفعالي والنفسي والوجداني: تؤدّي القيم والمفاهيم التي تتضمنّها المادة الصحفية إلى اتزان العاطفة والوجدان عند الطفل، وتهيئة انفعالاته لوضع نفسي يسمح له أن يحس بالأمل والتفاؤل، وأن يشعر بالبهجة، والبعد عن

التشاؤم والكراهية والحقد والبغضاء، والغضب والانفعالات الحادة، وبذلك يكون شخصاً مرغوباً في التعامل معه، يحبّه الأصدقاء، والناس.

٦ ـ الجانب الاجتماعي: إن المادة الصحفية بما فيها من قصص ومسرحيات وأناشيد وأخبار، تطلع الطفل واقع الآخرين، وهمومهم، وتطلعاتهم، ونهجهم السلوكي، ونمط ومميزات حياتهم الاجتماعية،مما يتيح له فرصة المعرفة الاجتماعية بعادات المجتمع وقيمه، وتقاليده، وطرق التعامل مع أفراده، وهذا يعطيه العضوية الاجتماعية الفاعلة في هذا المجتمع الذي يعيش فيه. ويجعل منه فرداً مشاركاً في الحياة الجماعية بشكل سليم.

٧ ـ جانب الانتماء إلى دينه ووطنه وأمته، وذلك عن طريق ما يقدّم له من مواد وموضوعات دينية ووطنية وحضارية، تربطه بدينه ووطنه وأمته.

٨ ـ جانب الخبرات المكتسبة: هذا جانب هام في حياة الطفل، بل إن الجوانب التي تقدّم ذكرها تعتمد على هذا الجانب. فعن طريق اكساب الطفل الخبرات اللازمة في الجوانب العقلية والنفسية والانفعالية والثقافية والتربوية واللغوية والاجتماعية والدينية والوطنية والعقلية والجسدية والصحية، يستطيع أن يستفيد، وأن يكون معدّاً إعداداً سليماً للمشاركة في الحياة كعضو عامل وفاعل بشخصية متزنة، تؤدي دورها في جوانبها المختلفة.

وهذا القدر الكافي من الخبرات المكتسبة، يجب أن يراعي خصائص مراحل الطفولة، ومميزاتها. فلكل مرحلة منها قدر معين من الخبرات، تتناسب وواقع الطفل الجسدي والعقلي والنفسي والانفعالي. وكذلك ما يرتبط بهذه الخصائص من آثار فنية وعلمية وتربوية وثقافية مختلفة.

٩ ـ الجانب الخيالي: كثير من الدراسات التي تشير إلى أثر الخيال في مادة الطفل المطبوعة والمسموعة والمرئية، تؤكد على أهمية هذا الجانب في حياة الطفل. لكن هذا الجانب يرتبط بأسس فنية، لها ارتباط مباشر بمراحل الطفولة، حيث إن كلّ مرحلة تتصف بقدرة خيالية معينة، تبدأ بالخيال المحدود المرتبط بالبيئة والواقع في مرحلة الطفولة الأولى، وتمرّ بالخيال الحرّ في المرحلة الثانية، فالمطلق في المراحل المتأخرة.

وهكذا فالمادة الصحفية، هذا الوسيط الاعلامي، الذي يساهم في نقل أدب الطفل وعلومه ومعارفه، يجب أن يُنظر إليه كوسيط هام، له أثر كبير في جوانب متعددّة من حياة الطفل، وبالتالي فإنّ المادة الصحفية تؤثر في حياة الطفل ايجاباً إذا اتصفت بتحقيق الأهداف التي ذكرنا، وبعكس ذلك سيكون لها الأثر السلبي الخطير.

وهذا ما يدعو إلى التدقيق فيها قبل تقديمها وطباعتها ونشرها بين الأطفال.

نقد المادة الصحفية للأطفال:

عرفنا أن المادة الصحفية المقدّمة للأطفال تعتبر وسيطاً ناجحاً في تربية الطفل، وتؤثّر في جوانب شخصيته، فهي تعمل على إيجاد اتجاهات سلوكية، وغرس قيم، ومثل، وعادات، وتقاليد، وتدعو إلى تعزيز حب الوطن، وإعطاء الطفل قدرة على الانخراط في الحياة الاجتماعية، وتطلعه على الأخبار والأفكار، وتنقل له أدبه بما فيه من قصص ومسرحيات وشعر، وهي تعمل بذلك على زيادة علومه ومعارفه، وتزيد من رصيد قاموسه اللغوي والمعرفي، وتصقل شخصيته، وترعى مواهبه، وتبني ابداعاته، وتساير ميوله ورغباته وقدراته، وتعطيه القدرة على الحفظ والفهم، والتذوّق الفني. والمادة الصحفية الجيدة تكسب الطفل ألوان المعرفة، وتربطه بواقع حياته اليومية، وماضيه، ومستقبله.

لذلك كلّه فليست كلّ المواد الصحفية قادرة على تحقيق ما ذكرنا، إلّا إذا كانت خاضعة لمقاييس ومعايير، تجعل منها مادة مفيدة.

من هذه المقاييس، مراعاة المادة لمرحلة الطفولة الموجهة إليها، وما يتبعها من خصائص في النمو الجسدي والعقلي والانفعالي، وأن تراعي قاموس الأطفال اللغوي في كلّ مرحلة، من حيث المفردات والألفاظ والتراكيب والمعاني والمفاهيم، والسهولة في القراءة والفهم والحفظ.

كذلك ان تراعي قاموسهم المعرفي، فتقدّم موضوعات تهم الأطفال في مرحلتهم، يسهل عليهم التعرفّ اليها، والاستفادة منها.

ولا بد أن تراعي خبراتهم في كل مرحلة، فإعطاء الأطفال مواد أقل مما هي خبراتهم أو أكثر منها قد يلحق الضرر على عكس ما هو متوقع.

أمّا بالنسبة لكاتبها أو المشرف على تقديمها، فيجب أن يكون من المختصين في أدب الأطفال ومن العارفين باحتياجات الأطفال وميولهم واهتماماتهم، وهذا لا يكون إلّا بالمعايشة الحقيقية مع الأطفال، وأن يكون ذا تجربة في الكتابة إليهم.

كما يجب أن تكون المادة الصحفية متنوّعة، حتى يطلع الطفل على ألوان كثيرة من الثقافة والمعرفة والعلوم والأدب، وهذا مما يزيد في اتساع دائرة معارفه.

وأن تقدّم المادة للأطفال في إطار من التشويق والجاذبية، واتباع الأساليب التي تجذب اهتمامهم، لا أن تنفرهم، وتسبب لهم المضايقة والملل.

ويجب أن تكتب بخطوط واضحة مقروءة لدى أطفال كل مرحلة. وأن تستعمل

الرسومات والصور لتوضيحها، وتسهيل تقريبها من أذهان القارئين لها من الأطفال.

كذلك يجب أن يخطّط لها لتقدّم خدمة إلى جمهورها الأطفال، ولتحقق أهدافاً تربوية. وأن تبتعد عن الأخطاء النحوية، وأن تقدّم موضوعات يستمتع بها الأطفال. وأن تكون هذه الموضوعات بمثابة مواد تربط الأطفال بواقعهم، وحياتهم اليومية، وأن تبتعد عن الأنانية والذاتية، وتبعث على حب الخير، والتفاؤل، واعطاء الدافعية للأمل، والبحث، والتعلّم المستمر، وأن تتسم هذه المواد بالصدق والقناعة.

وإذا ما خضعت المادة الصحفية لهذه المقاييس والمعايير النقدية، فإنها تستطيع أن تحقق الأهداف التالية بوضوح:

١ ـ اطلاع الطفل على تجارب الكبار.
٢ ـ تعريف الطفل إلى واقعه ومجتمعه وربطه بحياته اليومية.
٣ ـ زيادة رصيده اللغوي من حيث المفردات والألفاظ والمعاني والمفاهيم والتراكيب اللغوية.
٤ ـ اكسابه المهارات اللغوية القرائية والكتابية.
٥ ـ زيادة دائرة معارفه وعلومه وثقافته.
٦ ـ المساهمة في تنميته عقلياً وجسدياً وانفعالياً واجتماعياً.
٧ ـ تنمية خياله ومداركه وتفكيره المنطقي المرتّب.
٨ ـ تعويده التركيز والانتباه وسرعة البديهة والملاحظة.
٩ ـ تنمية الذوق الفني والجمالي لدى الطفل.
١٠ ـ اعطاؤه القدرة على الاستنتاج والمشاركة في الرأي.
١١ ـ صقل مواهبه وابداعاته وهواياته ومهارته.
١٢ ـ تعريفه بالتاريخ والأدب والعلم والثقافة المختلفة.
١٣ ـ قضاء وقت فراغه في تسلية مفيدة وممتعة.
١٤ ـ تنمية حب المطالعة وقراءة الكتب والمجلات والصحف
١٥ ـ مساعدته على ربط حاضره بماضيّه، وإعطاؤه الأمل في التطلّع إلى المستقبل.
١٦ ـ مساعدته على تكوين جوانب شخصيته المستقلة.

هذه الأهداف لن تحقق إلّا إذا تم الاشراف على المواد الصحفية المقدمّة إلى الأطفال سواء في الصحف المدرسية، ومجلات الحائط، أو في مجلات الأطفال، والصحف اليومية والأسبوعية، أو في الدوريات والحوليات الفصلية والسنوية، وذلك من قبل المتخصصين من معلمين، وكتّاب، وأدباء، وعلماء، ومربين، ومهتمين بشؤون الأطفال التربوية والأدبية والعلمية، على مستوى الأفراد والجماعات، والمؤسسات

العامة والخاصة، التي ترعى صحافة الأطفال بأشكالها المختلفة، وتشرف على اعدادها وتحضيرها وكتابتها وتقديمها إلى الأطفال في مواقعهم: الأسرة، أو الروضة، أو المدرسة.

كيفية إعداد مواد الطفل الصحفية:

على الرغم من أن المادة الصحفية التي تقدّم للأطفال قد تتشابه من حيث المضمون والموضوع فهي جزء من الأدب والمعرفة والعلوم التي تناسب الأطفال في مراحل طفولتهم المختلفة، وتسعى إلى خدمة الأهداف المتوخاة منها، إلّا أنها قد تختلف في أساليب عرضها وتقديمها للأطفال من حيث المساحة المخصصّة، وطريقة العرض.

ففي مجلة الحائط المدرسية التي تشرف عليها لجنة من المعلمين والطلاب مثلاً، تكون المساحة محصورة في رقعة اللوحة الكرتونية. ولذلك يجري إعدادها على شكل زوايا يكتب في كل زاوية منها موضوع منفصل. وتأخذ في تخطيطها أشكالاً فنية وهندسية مختلفة حسب طبيعة موادها، وصبغتها العامة، الأدبية أو العلمية، أو الدينية، أو التاريخية أو الاجتماعية.

وأما العنوان فيتم وضعه في منتصف اللوحة الكرتونية بشكل واضح، ليسهل على الأطفال قراءة العنوان، ويشكل اسم المجلة ما يعبّر عن هويتها وصبغتها وطابعها من حيث الموضوعات والمضمون.

ويتم اختيار العنوان الرئيسي لمجلة الحائط من قبل اللجنة المشرفة، كما يتم اقتراح عناوين فرعية للزوايا المقترحة. وتعلن هذه اللجنة لطلاب المدرسة عن المجلة وتدعوهم للمساهمة فيها، ويتم الاعلان عادة بواسطة المعلمين داخل الصفوف، أو في ساحة الاصطفاف الصباحي، أو بواسطة الاذاعة المدرسية الصباحية، أو ربما بواسطة اعلانات مكتوبة، توضع في أماكن يشاهدها الطلاب في المدرسة.

وقد يكلّف المعلمون، وبخاصة معلمو النشاطات واللجان الثقافية والعلمية والدينية والاجتماعية والرياضية والفنية، طلبة لجانهم بالكتابة إلى المجلة. وبعد ذلك يقدّم الطلاب الراغبون أو المكلفون المادة المكتوبة بخط اليد إلى المعلمين أو الطلاب الموزعين على اللجان. ثم تقوم بعد ذلك اللجنة المشرفة على المجلة بقراءة الموضوعات، واختيار المناسب، منها، ومن الضروري أن يطلع المعلم أو مجموعة المعلمين المشرفين على اللجان الطلابية على الموضوعات، خشية تقديم موضوعات مليئة بالأخطاء اللغوية والعلمية، مما يلحق الضرر بالطلاب القارئين للمجلة.

وبعد ذلك يتولى كتابتها نفر من الطلاب الذين تكون خطوطهم واضحة ومقروءة، وتزيّن المجلة بالأشكال الفنية المناسبة للموضوعات، وكذلك بالرسومات والصور، لتشكل عناصر جذب للقارئين، وتعلّق في مكان بارز، يسهل على الطلاب الوصول إليه لقراءة المجلة.

وهذه المجلة قد تكون مجلة عامة للمدرسة يشترك فيها طلاب المدرسة على اختلاف صفوفهم، وقد تكون خاصة بصف واحد، وبطلاب ذلك الصف.

ويمكن أن تكون مجلة الحائط المدرسية عامة لكافة الموضوعات والتخصصات. أو أن تعدّ في موضوع عام أو تخصص مستقل. كأن تكون هناك مجلة دينية وأخرى علمية، أو تاريخية أو أدبية، وغير ذلك. وهذه تكون مكتوبة بخط اليد.

وهناك أنواع أخرى من الصحافة المدرسية: مثل الصحيفة الفصلية أو السنوية أو الشهرية أو الأسبوعية أو اليومية، التي تعدّ لتكتب على ورق « الستانسل» وتسحب ليتم تجميع صفحاتها على اختلاف عددها، وقد يكون لها غلاف منفصل، أو ورقة منها تحمل العنوان الرئيسي للمجلة، ومعلومات عن مكان صدورها وتاريخه واسم المدرسة. وهذه الأنواع تختلف عن مجلات الحائط المدرسية من حيث مساحتها، فهي تحتوي على مجموعة من الصفحات تقل أو تكثر حسب امكانات المدرسة الفنية والأدبية. وكذلك تختلف عنها من حيث الطباعة أو الكتابة على ورق « الستانسل ». وهي أقرب منها إلى المجلة العادية أو الكتاب. كذلك هي أكثر كلفة من الناحية المادية عن مجلة الحائط، لأنها تحتاج إلى حبر خاص وورق طباعة وسحب، والورق الأبيض، حيث لا يكتب إلا على وجه واحد منها، والغلاف. وقد تكون هذه المجلة على غرار المجلات العادية، بحيث يتم طباعتها في المطابع وبذلك تختلف عن الأنواع السابقة في نوع الخطوط المطبوعة، والكتابة على وجهي الورقة الواحدة، وإمكانية وضع الصور والرسومات الملوّنة وغير الملونة، لتظهر أنيقة ومرتبة. لكنها مكلفة مادياً، وفي الغالب لا تلجأ إليها المدارس الكبيرة أو الكليات والمعاهد والجامعات.
وأما الاشراف عليها فيكون من قبل المعلمين والطلبة، وكذلك الإعداد والكتابة.
أمّا في مجال مجلات الأطفال الاسبوعية أو الشهرية أو الفصلية التي تشرف عليها القطاعات الحكومية أو الخاصة، فهي تكون باشراف محررين مختصين، يختارون العناوين الرئيسية والفرعية للمجلة وموضوعاتها، والصور والرسومات والتلوين فيها. والكتّاب فيها من المتخصصين الكبار في الكتابة للأطفال. وتستقبل انتاج الأطفال وصورهم ومساهماتهم الفنية.

وهي مجلات عامة تستقطب الكتابات المحلية والعربية والعالمية. وتتيح لها

امكاناتها الفنية من حيث المشرفون والمحررون والكتّاب والطباعة والنشر والتوزيع، والوضع المالي، أن تكون أوسع انتشاراً، وأكثر اتقاناً، وتعرض لموضوعات مختلفة.

في حين أن الملاحق الخاصة بالأطفال، الموجودة في الصحف اليومية والأسبوعية، صفحاتها قليلة ويقدّم فيها ألوان من كتابات الكبار الموجهة للأطفال وكذلك بعض كتابات الأطفال أنفسهم، وصورهم ورسوماتهم، وأخبار نشاطاتهم، وهي تختلف في خطوطها المطبوعة، وفي مساحتها، وفي موضوعاتها، وأساليب عرضها.

وبشكل عام يمكن القول إن هذه الأنواع من وسائط نقل المادة الصحفية للأطفال، لا يمكنها أن تحقّق أهدافها ما لم تكن معدّة بشكل جيد، من حيث اختيار الموضوعات، وطرق عرضها، والاشراف المباشر عليها من قبل المتخصصين من المعلمين والكتّاب والمحررين في صحافة الأطفال.

الفصل الخامس

«السينما والطفل»

الخصائص الاعلامية للسينما
أهداف الأفلام السينمائية للطفل
أثر السينما في الطفل
استخدام السينما في دور الحضانة ورياض الأطفال والمدارس.

الخصائص الاعلامية للسينما:

تعتبر السينما من الوسائط الاعلامية ذات التأثير على المشاهدين، وقد بدأت تظهر منذ القديم، حيث قام العالم «بلاتو» وهو بلجيكي الأصل باختراع الفانوس السحري عام ١٨٢٨ م وكان يسميه «فينا كستن سكوب»، وكان يعتمد في اختراعه الأول هذا على انعكاس ظل الصور، حيث يشاهدها الناس مكبّرة بحدود مساحة الظل نفسها.

وفي عام ١٨٣٣ تمكن « هورمنز» من تطوير هذه الآلة، وجعلها على شكل اسطوانة وغيّر اسمها إلى «زوتروب»، وصنع شريطاً رسم عليه صور حيوانات مألوفة في بيئته، يشاهدها الناس من خلال النظر إلى داخل الأسطوانة.

وفي عام ١٨٦٢ استطاع المخترع «دوبوسك» استخدام الصور الفوتوغرافية، بدلًا من الرسوم البسيطة التي كانت تستخدم قبل ذلك.

وظلّت هذه الآلات تشهر تطورات، وتعديلات بسيطة عليها، حتى استطاع «أديسون» اختراع صناعة الشريط، الذي يستخدم هذه الأيام. وكان ظهور أول فيلم سينمائي على أيدي الأخوة «لومير»، وسموا آلتهم الجديدة باسم «سينما توغراف».

وفي عام ١٨٦٥ تم عرض أول فيلم سينمائي في باريس، ولكنه كان صورة من دون صوت مرافق، ثم انتقلت صناعة الأفلام السينمائية الصامتة إلى إيطاليا، ثم إلى أمريكا.

لكن «ديفيد كرفت» استطاع أن يصنع للسينما بداية شهرتها الحقيقية، حيث اهتم بموضوعات الأفلام، وتصوير المشاهد الواقعية.

أمّا استخدام الصوت في السينما فكان عام ١٩٢٧ وفي فيلم «مغني الجاز»، وتعتبر هذه، البداية لانطلاقة السينما بأفلامها التي تجمع بين الصوت والصورة والحركة.

ثم تطوّرت صناعة السينما حيث ظهرت « السينما سكوب» و«السينارما»، وظهرت بعد ذلك الكاميرات المتطوّرة في التصوير.

واليوم اصبحت صناعة السينما مهمة فهي تعتمد على العلم والفن والتقنيات المتطورة، كما تستخذم حصاد العقول العلمية والأدبية من قصص وموضوعات مختلفة. ولهذا فقد توجّه إليها الكتّاب والمفكرون والمنتجون والفنيون والمخرجون للعمل فيها. وأخذت الأفلام تتكاثر نوعاً وكماً. فظهرت الأفلام ذات الحركة والصوت وصورة الممثلين. والأفلام الوثائقية التي تعرض مشاهد واقعية في الحياة مثل الحروب، والمؤتمرات وغير ذلك من الوقائع الهامة.

وهناك أيضاً الأفلام العلمية الطبيعية التي تصوّر الظواهر الطبيعية الكونية. وهذا مما جعل الأفلام متعددّة من حيث التمثيل المتخيّل لقصة ما، أو تسجيل حقيقي مصوّر لظاهرة اجتماعية أو علمية أو طبيعية، أو الجمع بين التمثيل والواقع الحقيقي.

الخصائص الاعلامية للسينما:

١ ـ تجذب السينما أعداداً من الناس للمشاهدة، ويتوقف حصرها حسب طبيعة الفيلم ومضمونه وما يثير من اهتمامات لدى الناس المشاهدين.

٢ ـ تتيح السينما مجال إمكانية المشاهدة لجميع الناس على اختلاف المستويات العلمية والثقافية.

٣ ـ تعمل السينما على التأثير في الناس، في النواحي الايجابية أو السلبية حسب طبيعة الافلام، ولذلك تعتبر مثل وسائل الاعلام الأخرى ذات شأن على الأطفال والكبار، وتأثير هام على التوجيه التربوي والسلوكي والعلمي والثقافي والاجتماعي والديني والوطني والتاريخي.

٤ ـ تمتاز بسهولة عرضها في أي زمان ومكان.

٥ ـ تحتفظ بالتسجيل التوثيقي للمادة المسجلّة والمصوّرة، وتسمح بتكرارها.

٦ ـ تمتاز بقدرتها على تصوير مشاهد يصعب على المشاهد العادي الوصول إليها والتعرّف اليها.

٧ ـ تتيح لها ظروفها التقنية في التصوير والتسجيل من إعطاء النموذجية الدقيقة في التسجيل اللغوي، وفنية التصوير.

٨ ـ يسهل نقل أفلامها المصوّرة إلى الأماكن المطلوبة للعرض.
٩ ـ تعتمد على حساتي السمع والبصر.

لذلك كلّه، فالسينما تلعب دوراً هاماً في التقدّم الثقافي، والتطوّر الحضاري، وهي أداة مؤثرة وفاعلة، في الحياة الاجتماعيـة.

وقد اعطتها سماتها الاعلامية في اعتمادها على حساتي البصر والسمع، أهمية كبيرة في كونها وسيلة اعلامية ناجحة في الانتشار والتأثير في الناس.

وعلى الرغم من أنّ السينما لا تزال تسعى إلى التطوّر التقني والفني، إلّا أنها قد شهدت قدرة في السيطرة على مشاهديها، مما جعلها في ميدان المنافسة مع الوسائل الاعلامية الأخرى مثل المسرح والتلفزيون.

ومن الملاحظ أن للسينما جمهورها الخاص بها على الرغم من التنافس الشديد بينها وبين تلك الوسائل الاعلامية.

وقد اهتمت المجتمعات الانسانية بها، فهي صناعة ذات مردود اقتصادي، بالاضافة إلى أنها المجال الفني للابداعات القصصية والعلمية، وتعمل على الاسهام في تقدّم العلوم ووسائله وأساليبه المختلفة.

ولكن يجب ملاحظة أن السينما إذا تركزّت على الهدف التجاري المجرّد، فإنها تفشل في تحقيق أهدافها الحضارية، والثقافية، والاعلامية. لذلك على السينما التركيز على ادوارها الرئيسة في مجال الحياة العلمية بالاضافة إلى التأكيد على اعتمادها على منهج جاد في مجالات الثقافة المختلفة. وهذا يحتاج أيضاً إلى ظهور الدراسات النقدية والأبحاث السينمائية، حتى تظل السينما بعيدة عن أسباب الفشل في تخليها عن أهدافها وخصائصها الاعلامية.

والسينما تظل من الوسـائط الاعلامية الناجحة،إذا سارت على تخطيط تربوي سليم، يهدف إلى خدمة قضايا المجتمع، وتشارك فئاته في همومهم ومشاكلهم ومعالجتها على أسس علمية صحيحة، ومواكبة ركب التقدّم في خدمة القضايا الأدبية والثقافية والفنية.

أهداف الأفلام السينمـائيـة:

يعتبر الفيلم السينمائي من الوسائط الجيدة في أدب الأطفـال، حيث يمتاز بالامكانات الكثيرة، كالتصوير الفني وما يتبع ذلك من الخدع والحيل الفنية التصويرية، وبهذا يختلف عن المسرح والتلفزيون، اضافة إلى انه يجمع بين الصوت والصورة. وهذه الخصائص تتيح للفيلم السينمائي القدرة على تقديم معلومات

ومعارف في إطار ابداعي يثير الأطفال ويشدّهم إلى المشاهدة والاستماع. ومع هذا فإن الفيلم يحتاج إلى خبرات مدرّبة، وامكانات فنية رفيعة في الأخراج والتمثيل والتصوير والصوت.

كما يحتاج إلى أجهزة عرض خاصة، ولخبرة في استخدامها، ولأماكن عرض مناسبة. وما يميّزه عن سواه من وسائل الاعلام، هي أنه يتصف بالاستمرارية، بحيث يمكن إعادته في أماكن متعدّدة، ويمكن أيضاً أن يتم تسجيل نسخ عنه، ويستطيع أن يخاطب أعداداً كثيرة من الأطفال في نفس الوقت والمكان.

والأفلام السينمائية على اختلاف أنواعها، التوثيقية أو التسجيلية أو الروائية، أو التي يمثّل فيها الأطفال أو الكبار، أو الدمى، أو الكرتون، يمكن أن تخدم أهدافاً تعليمية وتربوية وثقافية وترفيهية وسلوكية واجتماعية وانفعالية كثيرة.

ولكن لا يمكنها أن تحقق أهدافها إلّا إذا امتاز مؤلفها بالابداع، وعرف خصائصها، بالاضافة إلى الدراسة العلمية المتخصّصة في هذا المجال، مع إحاطته بخبرة واسعة في حياة الأطفال، ومراحل نحوهم وخصائصها، والمستويات التعليمية عندهم.

كذلك أن يكون النص ناجحاً بارتكازه على قوة الخيال، والتشويق، والاستطلاع، وإثارة واقعية التعلّم والبحث،كأن يتم ربطها بالبيئة الجغرافية، والعصر التاريخي والواقع العلمي.

هذا بالاضافة إلى أن اعتماد الفيلم السينمائي على الصورة، يجعله يحقّق هدفاً كونه وسيلة توضيحية للتفاهم بين الأطفال، وموضوع الفيلم، وأحداثه، وشخوصه.

وهذه الصورة تزوّد المشاهدين بالمعنى الذي تتضمنّه بشكل واضح ودقيق. فالصورة تعتبر البديل المناسب للخبرة المباشرة، وبخاصة إذا كانت ملوّنة متحركة، ويرافقها الصوت.

وهناك الفيلم الذي يعتمد على الصورة الثابتة والصامتة، وهذا النوع يكون تأثيره في نقل المضمون أو الموضوع، وإن كانت درجة التأثير أقل من النوع المتحرك.

ويمكن القول بأن أهمية الأفلام السينمائية هي:

١ ـ قدرتها على توصيل المعلومات بشكل واسع، ويمكنها تغيير اتجاهات الأفراد بما تعرضه من معلومات وأفكار وآراء مختلفة.

٢ ـ قدرتها على العرض المتكرّر مما يؤدّي إلى زيادة تأثيرها على المشاهدين.

٣ ـ مخاطبتها لجميع فئات الناس من أميين ومتعلمين، وهذا مما يفيد في مساعدتها الأميين على تثقيف أطفالهم، لقدرتها على توصيل المعلومات والأفكار إلى من لا يعرفون مهارات القراءة والكتابة.

وحتى بالنسبة لمن يعرفون القراءة، فهي تناسبهم لقدرتها على نقل المحتوى بشكل واضح ومباشر، فالفيلم السينمائي يمكنه نقل المعاني بدقة ووضوح أكثر من الوسائل الاعلامية الأخرى.

٤ ـ قدرتها على جذب تفاعل الأطفال مع الفيلم وما فيه من مادة، وذلك لامكانية الطفل في مشاركة زملائه المشاهدين للاستجابات التي تثيرها أحداث الفيلم ومادته.

٥ ـ قدرة الأفلام التعليمية على تعليم الطفل وتثقيفه. فمواد الفيلم التعليمي تعمل على تدعيم المنهاج بالأفكار والحقائق والمعاني والمفاهيم.

٦ ـ امكانية العرض البطيء التي يتميّز بها جهاز العرض للفيلم السينمائي، تعتبر وسيلة ناجحة في توضيح ما يصعب على الطفل فهمه. حيث يمكن، بواسطة هذه الخاصية، مثلاً عرض مراحل نمو النباتات بشكل واضح ودقيق.

٧ ـ مساعدة الأفلام التعليمية في رفع قدرة المستوى التحصيلي عند الأطفال.

٨ ـ تكمن أهمية الفيلم في قدرته على جذب أعداد كبيرة من الناس المشاهدين في أزمنة وأمكنة مختلفة.

٩ ـ كما تكمن أهميته في تقنية صناعته حيث يستطيع المنتج والصانع التحكّم بالحوار والتأثيرات الصوتية والموسيقى.

وحتى يكون للفيلم السينمائي الأهمية الخاصة التي ذكرنا، ويكون له التأثير والنجاح الاعلامي يجب ان تكون أفكاره مما يروق للمشاهدين، وتثير اهتمامهم، وأن يتم عرضه وتقديمه بأساليب جذابة.

أمّا مضامينه وحوادثه فيجب أن تكون في إطار المعقول والمألوف والمقبول لدى الناس.

كذلك يجب أن يحقّق الفيلم أهدافاً معيّنة لها تأثير على جمهور المشاهدين، وأن يكون التوجيه والارشاد فيه بطريقة غير مباشرة، لا تثير الناس، بالنفور والشعور بالاستعلاء، والاستخفاف بمعلوماتهم.

وعلى الفيلم أن يراعي الظروف التي تحيط بعرضه على الناس، من حيث الزمان والمكان وطبيعة الجمهور المشاهد.

وفي ظل هذه الامكانات الفنية والعلمية التي يجب أن يراعيها الفيلم، يمكنه أن يحقّق أهدافه المرسومة، التي قد تختلف في بعضها من فيلم إلى آخر، حسب طبيعة مادته ومضمونه.

وقد تتشابه في بعضها أيضاً حسب المادة والمحتوي والأفكار والجمهور المشاهد، ومستوى أفراده.

وهكذا يمكن القول بأن الفيلم السينمائي يعتبر من الوسائل الاعلامية الناجحة في نقل أدب الأطفال، وإيصاله إلى جمهور الأطفال، سواء أكان الفيلم من الأفلام التعليمية التي تخدم المواد المنهجية التعليمية، أو من الأفلام التوثيقية والتسجيلية، أو الإخبارية، أو المسلسلة، أو الرسوم المتحركة والكرتون، والدمى، أو أفلام من تمثيل ممثلين من الصغار أو الكبار.

وذلك لاعتماد الفيلم السينمائي على مخاطبة حاستين هامتين عند الأطفال، وهما حاسة البصر والسمع في نفس الوقت.

أثر السينما في الطفل:

تعتبر السينما من أخطر وسائل التعبير الفني، وأكثرها تأثيراً وفاعلية في جماهير الأطفال، فهي من الوسائل الاعلامية التي يمكنها أن تقدّم للأطفال خدمات كثيرة، فالصورة المتحركة المرتبطة بالصوت المسموع تثير اهتمام الطفل، وتقدّم له نفعاً أكثر من الكلمة المكتوبة أو المسموعة.

ويعود ذلك لما توّفره السينما للأطفال من تسلية، وخيال، وحقيقة، وتقمّص، بالاضافة إلى الكم النوعي من المعلومات.

فالسينما يمكنها أن تساهم في تربية الأطفال، وبخاصة التوجيه السلوكي، وإعطاء فكرة عن العالم الذي يعيش فيه.

كما أن مشاهدة الأفلام السينمائية تعطي الأطفال خبرات تمتاز بقدرتها على إثارة الحماسة وجذب الانتباه.

وهي تزوّدهم بالفرص التثقيفيّة، التي لها ارتباط بالمواد المنهجية أو الثقافة العامة، وكذلك في المجالات التربوية، والأخلاقية، والقيم والاتجاهات والمثل والفضائل، والعادات والتقاليد الحسنة.

وذلك إذا تم اختيار الأفلام التوثيقية والتسجيلية والتعليمية والرسوم المتحركة، بما يخدم المرحلة، وخصائص النمو عند الأطفال فيها.

وكذلك اختيار الأفلام المناسبة للمستوى العقلي واللغوي والفكري والسني.

وللفيلم أثر ترفيهي وامتاعي للأطفال/ بالاضافة إلى آثاره التثقيفية والعلمية والفنية، وتعديل السلوك الشخصي والاجتماعي.

وحتى تتم الفائدة من السينما وأفلامها كوسيلة تعليميّة، يجب أن يسبق العرض توجيه اهتمام الأطفال إلى الأهداف المتوخاة من العرض. وذلك من خلال الأسئلة التي يجب أن يجيب عنها الأطفال أثناء العرض للفيلم وبعده.

وعلى المربين والمعلمين الاستفادة من أهداف الفيلم السينمائي المتعلّقة بتعديل السلوك الاجتماعي، وأن يكسبوا أطفالهم العادات والآداب السلوكية الحسنة مثل مراعاة الانضباط والنظام عند دخول قاعة العرض، والاستماع الجيّد أثناء العرض، والاستفادة من العادات والتقاليد والسلوكيات المعروضة في مادة الفيلم.

وللفيلم السينمائي أثر على الناحية اللغوية عند الأطفال، حيث يزيد عدد المفردات والألفاظ الجديدة التي يتعلّمها الطفل عند المشاهدة والاستماع، وبذلك يعمل الفيلم على تنمية رصيده اللغوي في القاموس اللغوي، كما يعمل على تحسين أدائه وقراءته.

كما يستفيد كماً ونوعاً من المعلومات التي يتضمنّها الفيلم، مما يزيد في تنمية قاموسه المعرفي والعلمي.

وللفيلم أيضاً أثر على تعويد الطفل الاستماع الجيد، والاصغاء، والاهتمام والتركيز، وتوجيه الانتباه نحو المفيد مما يسمع ويشاهد.

ويساهم أيضاً في تقمّص الطفل للأدوار الحسنة مثل البطولات، والشجاعة، والحماسة والصدق والوفاء والاخلاص، وغير ذلك.

ويعود أثره على الطفل أيضاً فيما ينقله عن البيئة والمجتمع والواقع، والعالم المحيط بالبيئة والمجتمع، والربط بينها جميعها.

كذلك فهو يساهم في تزويد الأطفال بما يتفق مع ميولهم ورغباتهم، وبخاصة إذا ما تم اختيار الفيلم بناء على تحقيق التوفيق بين مطالب الأطفال والمجتمع، وما يتفق مع ميولهم ورغباتهم واهتمامهم، وكذلك الجمع بين الرغبة وما هو مفيد لهم.

أمّا الأفلام الاخبارية والتثقيفية، فيجب أن يشارك في انتاجها المتخصصون في مجالات تثقيف الأطفال، حتى يكون أثر المادة التثقيفية المقدّمة من خلالها ذات آثار ايجابية مدروسة.

وحتى تأتي النتائج والفوائد بشكل جيد، يفضّل مشاركة الوالدين أبناءهم من

الأطفال مشاهدة الأفلام السينمائية لتوضيح بعض الجوانب التي قد تشكّل خطراً سلبياً على الأطفال المشاهدين لاختلاف الخبرات أحياناً.

أمّا الإعداد العلمي والتربوي والفني للأفلام السينمائية، فيجب أن يتم بشكل جيد لما له من أثر إيجابي أو سلبي على الأطفال المشاهدين، مثل الابتعاد عن الحوار الطويل، الذي يسبّب ملل الأطفال وعدم اهتمامهم وتركيزهم، أو إلحاق الأذى ببطل الفيلم الذي يحبونه ويتقمصون دوره بإعجاب، مما لذلك من أثر نفسي سلبي على الأطفال المشاهدين.

كذلك الإبتعاد عن سرعة الحركة وتطوّر الأحداث خوفاً من عدم استطاعة الأطفال متابعة الفيلم لحسب قدراتهم العقلية المحدودة ومراحل نموهم، مما يكون له أثر سلبي، يعمل على إحباطهم ويشعرهم بالنقص وفقدان الثقة بأنفسهم وذكائهم وقدراتهم العقلية والفكرية والخيالية.

وللأفلام السينمائية أثر في تعويد الأطفال النطق الجيد، ومعالجة المشاكل النطقية وبخاصة الأفلام التعليمية. كما تعالج الآثار الإنفعالية والنفسية مثل الإنطواء والعزلة، وعدم المشاركة مع الجماعة.

كما يتعرّف الأطفال إلى مشاكل الآخرين في ضوء نموهم العقلي. ويكتسبون السرعة في التعبير والتفكير، والإستنتاج وحسن إبداء الرأي، والجرأة الأدبية، وتطوير الحواس، وبخاصة البصر والسمع.

وتعلّمهم الإنضباطية والنظام، وحسن الاستماع والترويح عن النفس، إضافة إلى تقديم السرور والبهجة إليهم. وتوصل إليهم التجارب والاختراعات والاكتشافات والصناعات وألوان المعارف والعلوم والثقافة المختلفة، مما يؤثر في توسيع مداركهم العقلية، وإعطائهم القدرة على فهم الناس والحياة، وتعويدهم الخيال والتفكير المبدع المستقل.

وهذا مما يدل على أثر الأفلام السينمائية في جوانب هامة وكثيرة من حياة الأطفال.

آستخدام السينما في دور الحضانة ورياض الأطفال والمدارس:

عرفنا أن السينما تعتبر من أنشط الوسائل الإعلامية التي تخدم الأطفال، وتحقّق لهم أهدافاً تربوية، وعلمية، واجتماعية، وسلوكية. ولكن لن تستطيع تحقيق أهدافها هذه، إلّا إذا تم استخدامها بشكل سليم.

يمكن استخدام السينما في دور الحضانة ورياض الأطفال، وذلك بعرض

أفــلام تتناسب في مضمونها مع خـصائص نمو الأطفال في هذه المرحـلة، وشرط مــلاءمتهــا مع المستوى اللغوي والعقــلي، والتركيز على مــا يلبّي حاجـات لأطفال، وميولهم ورغباتهم.

كـذلك اعتماد النواحــي الفنية من حـيث التلوين والحركـة والديكور والممثلون. ولكـن هذه السمــات وحـدها لا تـكفي، بـل لا بـد من مواصفات للتقـديم أو العرض.

فالمفــروض أن يُعرض الفيلم السينمائي على الأطفال خــلال أوقــات تناسبهم ولا تتعارض مع مواعيـد ألعابهـم المفضّلة أو رحــلاتهم المحـبّبة، أو في أوقــات تناولهم وجـبات طعامهم، أو أوقــات نومهم.

وعــلى الكبـار مثل الآبــاء أو الأمهــات، أو المربيــات أو المعلمــات مشــاركة الأطفال حـضور العرض السينمائي، حــتى يؤكّدوا أهـمية الحـضور والمشاهـدة، ويوضحـوا بعض الجوانـب الخيــالية، أو المعلومــات الغامضة على قــدرة الأطفال وفـهمهـم.

وهنــاك بالطبع أفـلام تعليمية يتـم عرضها في الأوقــات المناسبة لتعليم الأطفال مثل: تعليمهم بعض القواعد السلوكية والخلـقية والصحـية، واكسابهـم العادات السليمة، وتعليمهم بعض المفاهـيم العلمية، وتنميـة بعض المهــارات اللغوية، بالإضــافة إلى إعــطائهم معلومــات تفيدهم حـسب خصائـص مرحـلتهم الطفولية هـذه.

ويمكن أن تُعـرض عليهم أفـلام بهـدف التسلية والترفيه واللعب والفكاهــة، لكن مع ضــرورة مــراعاة إدخــال عناصر ذات نفع وقيمة تربويـة يستفيد منها الأطفــال.

أمّا من حـيث المكان الذي يتم فيه العـرض، فيفضّل أن يـكون في قاعـة خــاصة بالعرض السينمائي، يتوافر فيها الإتســاع المناسب لجـلوس الأطفال، والمقاعد المريحــة، والتهويــة المناسبــة، مع مراعــاة ابتعادها عن مصــادر الحرارة صيفاً أو البرودة شتــاء. وأن يتم وضـع الشاشة في مكــان يسهـل على الأطفال مشاهـدة مــا يعرض عليها من أفــلام، والمحــافظة على الأبعــاد الصحيـة لمصادر الرؤية الواضحــة المريحة للأطفــال.

أما بالنسبة للعرض في المدارس فالأمـر لا يختـلف كـثيراً عنه في ريــاض الأطفال، حـيث من المهـم مراعــاة ظروف الأطفــال، وأوقــاتهم أثنــاء العـرض، فــلا يــكون على حــساب راحتهم أو نومهم، أو تناولهم الطعام، أو عــلى حــساب ألعابهم ورحــلاتهم.

وكـذلك ضرورة اختيـار الأفـلام المناسبة للأطفـال حـسب مراحـلهم التعليمية، مع ربطهـا بخـصائص نموهم.

فالفيـلم التسجـيلي أو التوثيقي، أو الفيلم التعليمي يجـب أن يناسب مـراحل الأطفال السنية والتعليمية، من حـيث المستوى العقلي واللغوي والمعرفي.

ويفَضّل أن يـكون العرض بإشــراف المعلمين وحـضورهم، حـتى يشرحوا بعض المعلومـات الغامضة، ويـردوا على استفسـارات الأطفال وأسئلتهم. فهنـاك جـوانب قد تشكّل خـطورة غير متعمّدة إذا شاهـد الأطفال العرض لوحـدهم، لأنهم سيجهـلون تفسيرها، وسيخطـئون في التعرف إلى تفصيلاتها.

والمفروض التركيز على نوعية الفيلم التعليمي من حـيث موضوعه ولغتـه ووضوح صوره وصوته، ومـدى تناسبه مع المادة المنهـجية التي سيوضّح تفصيلاتها كوسيـلة تعليمية معينة للمعلم والطفـل.

أمّـا فيما يتعلّق بأفـلام الترفيه والتسلية، فالمفـروض أن تـكون مفيدة على المستوى التربوي، وأن يتـم عرضها في أوقـات منـاسبة للتسلية، ولا تتعـارض مع أوقـات تعليم الأطفال أو استراحـاتهم، أو نومهم، أو ألعابهـم، أو مطالعتهـم للقصص، أو حـضور عرض مسرحـي.

والمكـان يجـب أن يـكون معدّاً من حـيث الجلسـة المريحـة، والإتسـاع، والتهوية، ومواصفـات العرض الفني المنـاسب، وقد يـكون في قاعـة خـاصة في المدرسة، أو في غرفة صف منـاسبة.

الفصل السادس

«الفيديو والطفل»

- الخصائص الإعلامية للفيديو
- أثر الفيديو في الطفل
- أوجه التشابه والاختلاف بين التلفزيون والسينما والفيديو
- استخدام الفيديو في الأسرة ورياض الأطفال والمدارس

الخصائص الإعلامية للفيديو:

يعتبر الفيديو من الوسائل الإعلامية الحديثة، وهو عبارة عن جهاز تسجيل وعرض بواسطة جهاز التلفاز، ولقيامه بهاتين المهمتين، فقد انتشر في معظم البيوت، حيث يتيح الفرصة لصاحبه أن يسجّل البرنامج التلفزيوني في ذات الوقت الذي يشاهده فيه، وذلك بهدف إعادته في وقت ومكان آخرين. وقد يتم التسجيل حسب البرمجة الخاصة للجهاز في غياب صاحبه عن البرنامج التلفزيوني، مما يسمح له بمشاهدته حسب رغبته في الوقت الذي يريد بعد أن تمّ تسجيله. وكذلك يمكن شراء برنامج مسجّل، ليتم عرضه بواسطة الفيديو واستعمال جهاز التلفاز.

يعتمد جهاز الفيديو على الصوت والصورة، وهذا ما يجعل له الأثر الفاعل كوسيلة اعلامية، وكوسيط إعلامي يساهم في نقل أدب الأطفال إلى جمهوره من الأطفال الذين يشاهدون أفلام الفيديو، والتي يمكن أن تكون أفلاماً توثيقيّة أو تسجيليّة، أو تعليمية، أو أفلاماً مسلسلة، أو أفلام رسوم متحركة.

وتعود خصائصه الإعلامية الهامة لاعتماده على مخاطبة حاستي السمع والبصر في آن واحد.

إن الصورة تتميّز بقيمة هامة في العصر الحاضر كوسيلة اتصال بين الناس، وتعزز التفاهم اللغوي.

وهذه الصورة تقدر على تزويد الأطفال بالمعنى المطلوب، والتوضيح

المقصود بشكل دقيق، وتعينهم على الإستيعاب والفهم حتى لو كانت الوسيلة اللغوية غير مفهومة. فإذا ما كان الفيلم أو البرنامج يعرض بلغة غير لغة الطفل، إلا أنه يستطيع من خلال الصورة أن يفهم المعاني والمدلولات المقصودة.

وهذه خاصية توفّر للفيديو الإنتشار، والإهتمام من قبل الأهالي والمدارس. كذلك فإن استخدام الفيديو في الزمان والمكان اللذين يحدّدهما المشاهد يعتبر من الخصائص الإعلامية التي ساعدت على انتشاره، إضافة إلى أن المشاهد يستطيع التحكّم بالفيلم من حيث تثبيت الصورة عند المشهد الذي يريده، أو إعادته ومسحه، والتسجيل من جديد. وهذه خصائص تفيد في استعمال الجهاز، ويتيح للمشاهد فرص الإستفادة من الفيلم بالوجهة التي يراها مناسبة.

إن بإمكان الطفل استغلال هذه الخاصية، وتسجيل المواد التي تهمه نقلاً عن التلفزيون أو من خلال فيلم فيديو.

ومن خصائصه الإعلامية الأخرى، إتاحة الفرصة للطفل لمشاهدة برامج لا يقوم التلفزيون ببثها ضمن برامجه، سواء كانت هذه البرامج علمية، أو ثقافية، أو اجتماعية، حيث تكون مسجّلة على أشرطة الفيديو الخاصة.

ولا شك، بأن جهاز الفيديو والتلفزيون والدائرة المغلقة، من أهم وسائل التعليم الدقيقة، لامكانية توافر أجهزة خاصة للتسجل، وعرض الصورة والصوت والحركة على شاشة التلفزيون. كما أن أفلام الفيديو سهلة الحمل والنقل من مكان إلى آخر، وكذلك كاميرا التصوير وجهاز التسجيل، مما يسهل استعمال جهاز الفيديو للتسجيل والتصوير والعرض.

ويتيح الفيديو للأطفال فائدة في مجال التعليم، لعرضه الأفلام التعليمية والتربوية الهادفة، وكذلك يعرّف الأطفال إلى العالم، فهو وسيط جيّد لنقل الثقافة والمعرفة والعلوم إلى الأطفال، سواء كانوا في البيت أو المدرسة أو الروضة.

تعتمد الصورة التي يعتمد عليها الفيلم في الفيديومن البدائل الناجحة للخبرة المباشرة، وبخاصة إذا كانت ملونة ومتحركة، ومصحوبة بما يناسبها من التأثيرات الصوتية.

وهكذا فإن جهاز الفيديو بما يمتلكه من خصائص إعلامية ينفرد بها عن سواه، تجعل منه وسيلة إعلامية، ووسيطاً إعلامياً ناجحاً في إيصال أدب الطفل بأشكاله المختلفة إلى الأطفال، إذ يمكنه بواسطة الفيلم نقل القصة المصوّرة، أو المسرحية المسجّلة بصوت الممثلين وصورهم وحركاتهم، وكذلك نقل درس

تعليمي مسجّل ومصوّر، أو أي معلومات علمية ثقافية، تساعد الطفل على مشاهدتها في الزمان والمكان الذي يريد: في البيت، أو الروضة، أو المدرسة.

أثر الفيديو في الطفل، وكيفية استخدامه في الأسرة وروضة الأطفال والمدرسة:

- لا شك أن للفيديو آثاراً إيجابية، وأخرى سلبية. فاختيار الفيلم التربوي التعليمي الهادف، الذي ينقل العلم والمعرفة والثقافة، والتوجيه والسلوك السليم، ويعزّز العادات والقيم والمثل السليمة، ويمتع الأطفال ويسليهم بمعلومات تعزّز المناهج المدرسية، أو يقوي معلوماتهم الثقافية، يعطي آثاراً إيجابية نافعة في حياة الطفل الحاضرة والمستقبلية.

أمّا الأفلام التي لا يتم اختيارها، ومراقبة عرضها بناء على هذه الأسس، وبخاصة أفلام العنف والجريمة والقتل، والأفلام الهابطة، فإنها تعتبر سلبية في آثارها ونتائجها على الأطفال، وتلحق الضرر بهم.

فالفيلم له قدرة قوية على توصيل المعلومات، وتغيير الإتجاهات عند الأفراد، وبخاصة الأطفال، لذلك يجب اختيار الأفلام النافعة، ومراقبة عرضها عليهم، والابتعاد كلياً عن الأفلام التي لا تفيدهم، وتلحق الضرر بهم، حتى ندفع السلبيات عنهم.

والفيلم في الفيديو قادر على نقل المضمون والفكرة بشكل واضح ومباشر، وهذا ما يجعله ذا أثر فاعل في تعزيز العملية التعليمية، وإكساب الأطفال المهارات اللغوية والمعرفية.

وبما أن الفيلم يعتمد على الصورة والصوت والحركة، فإنه يجذب اهتمام وانتباه وتركيز الأطفال، مما يؤثر في تفاعلهم واستجاباتهم مع أحداثه ومادته.

أمّا الأفلام التعليمية والتربوية، فتعتبر من الوسائل الهامة في مجال تعليم الأطفال، وبخاصة في إطار المنهاج المدرسي، وهذا مما يثري معلومات الطفل المنهجية، ويدعّم المنهاج بالأفكار والحقائق والمعاني والمفاهيم الواضحة. فهو وسيلة تعليمية معينة للمعلم والطفل في فهم المادة التعليمية.

كذلك فإن تسجيل الفيلم وإعادته في الوقت المطلوب يتيح للأطفال فرصة استرجاع المادة وتذكّرها وحفظها وفهمها بشكل أفضل من السماع الشفوي لها في محاضرة تعليمية مجرّدة.

فالفيلم المصوّر، والمدعم بالصوت والحركة، يساعد على إيصال المادة

التعليمية إلى جميع فئات الأطفال، وبخاصة ذوي نسب الذكاء المتوسط، حيث إن هذه العناصر: الصورة، الصوت، والحركة، تقوي سرعة البديهة والذاكرة، وتعزّز لديهم قدرة الحفظ، والفهم.

ولكن هذه المنافع الإيجابية للفيديو لن تحقّق للأطفال، إلا إذا أحسن اختيار الأفلام المناسبة لهم، وتم عرضها في أوقات مناسبة أيضاً، وفي أمكنة مناسبة. سواء أكان ذلك في الأسرة داخل البيت، أم في روضة الأطفال، أم في المدرسة، وأن يكون العرض بإشراف الكبار وحضورهم، حتى يوجهوا الأطفال، ويشرحوا لهم بعض المفاهيم والدلالات الخيالية أو الغامضة.

ولا شك بأن هناك أوجه تشابه بين السينما والتلفزيون والفيديو، من حيث اشتراكها جميعها في الصورة والصوت والحركة والتشابه في بعض الأجهزة كالتسجيل والعرض.

لذلك يمكن الإستفادة منها مجتمعة أحياناً، حيث يمكن الاستعانة بفيلم الفيديو في تسجيل وتصوير فيلم السينما أو التلفزيون، وكذلك يمكن الإستفادة من الفيلم السينمائي في العرض التلفزيوني، كما يجب الاستفادة من الفيلم السينمائي والتلفزيوني، بعد تسجيله على فيلم الفيديو، وعرضه. وكل من هذه الوسائل الإعلامية الثلاثة يمتلك وسائل التصوير من الكاميرات الخاصة، ولكن تختلف كل وسيلة عن الأخرى في طريقة التسجيل والتصوير والتقديم والإمكانات الفنية والعلمية المتاحة لكل منها.

فالسينما تحتاج إلى طواقم بشرية كثيرة من مصورين ومسجلين ومنتجين ومخرجين وممثلين وكذلك إلى آلات وأدوات خاصة بذلك، كما تحتاج إلى التصوير الداخلي والخارجي، وإلى الحركة الدائبة في نقل الصورة والصوت، وما تعرضه يكون في مكان واحد وزمان واحد.

أما التلفزيون فيحتاج إلى طواقم بشرية أيضاً، لكن قد تقل أو تزيد. حسب طبيعة البرنامج أو المادة المنوي تصويرها وتسجيلها، وتقديمها يتم ضمن برمجة خاضعة للإدارات المشرفة على المؤسسات التلفزيونية. أما جمهور العرض فقد يختلف عن جمهور السينما، كذلك فإن جمهور الفيديو قد يختلف عنهما في هذه الناحية.

ومهما اختلفت وسائل كل منها في التسجيل والتصوير والعرض، إلاّ أنها تلتقي جميعها بتأثيرها في الطفل إيجاباً أو سلباً حسب ما تعرفنا إليه من آثار عند حديثنا عن كل وسيلة على حدّة.

المهم أن نقول ينفع هذه الوسائل الإعلامية، ونجاحها كوسائط في نقل الأدب والثقافة والمعرفة والعلوم بأشكالها المختلفة على الأطفال، إذا راعت الخصائص التربوية بدقة.

المراجع العربية

ابراهيم إمام: الإعلام والإتصال بالجماهير. القاهرة، ١٩٦٩.

إدوارد كين: مقدمة إلى وسائل الإتصال. بيروت، ١٩٧٨.

أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال. القاهرة، ١٩٨٢.

أحمد نجيب: المضمون في كتب الأطفال. القاهرة، ١٩٧٨.

بشير عبد الرحيم الكلوب: التكنولوجيا في عملية التعلّم والتعليم. دار الشروق. عمان، ١٩٨٨.

جان جبران كرم: التلفزيون والأطفال. دار الجيل. بيروت، ١٩٨٨.

حسن الحسن: الإعلام والدولة. بيروت، ١٩٦٥.

حسّان أبو غنيمة: السينما ظواهر ودلالات. عمان، ١٩٨٨.

جيهان أحمد رشتي: الإعلام نظرياته في العصر الحديث، القاهرة، ١٩٧١.

سعيد أحمد حسن: أدب الأطفال ومكتباتهم. عمان، ١٩٨٤.

شاكر إبراهيم: الإعلام وسائله ودوره في التنمية الإجتماعية والإقتصادية، القاهرة، ١٩٦٩.

عبد الجبار داوود: في الممارسة الإعلامية. بغداد، ١٩٧٦.

عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق. دار الشروق. عمان، ١٩٨٨.

عبد الفتاح أبو معال: في مسرح الأطفال. دار الشروق. عمان، ١٩٨٤.

عبد الفتاح أبو معال: دراسات في أناشيد الأطفال وأغانيهم. دار البشير. عمان، ١٩٨٦.

عبد الفتـاح أبو معال: تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال. دار الشروق. عمان، ١٩٨٩.
عبد اللطيف حمزة: الإعلام له تـاريخه ومذاهـبه. القاهرة، ١٩٦٥.
فاروق عبد الحميد اللقاني: تثقيف الطفل فلسفته وأهـدافه ومصادره ووسائله. القاهـرة، ١٩٧٦.
فتح الباب وآخـرون: النـاس والتلفزيون. القاهـرة، ١٩٦٣.
محمد عبد القادر حـاتم: الإعلام والدعاية. القاهـرة، ١٩٧٢.
مصطفى عـيروط وسـائل الإعلام والمجتمع. عمـان، ١٩٨٢.
النادي الثقافي العربي: الإتجـاهات الجديدة في ثقافة الأطفال. بيروت، ١٩٨٦.
هـادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال أهـدافه، أساليبه، فنونه. بغداد، ١٩٧٨.
هيفاء شرايحـة: أدب الأطفال ومكتباتهم. عمان، ١٩٧٨.

المراجع الأجنبية

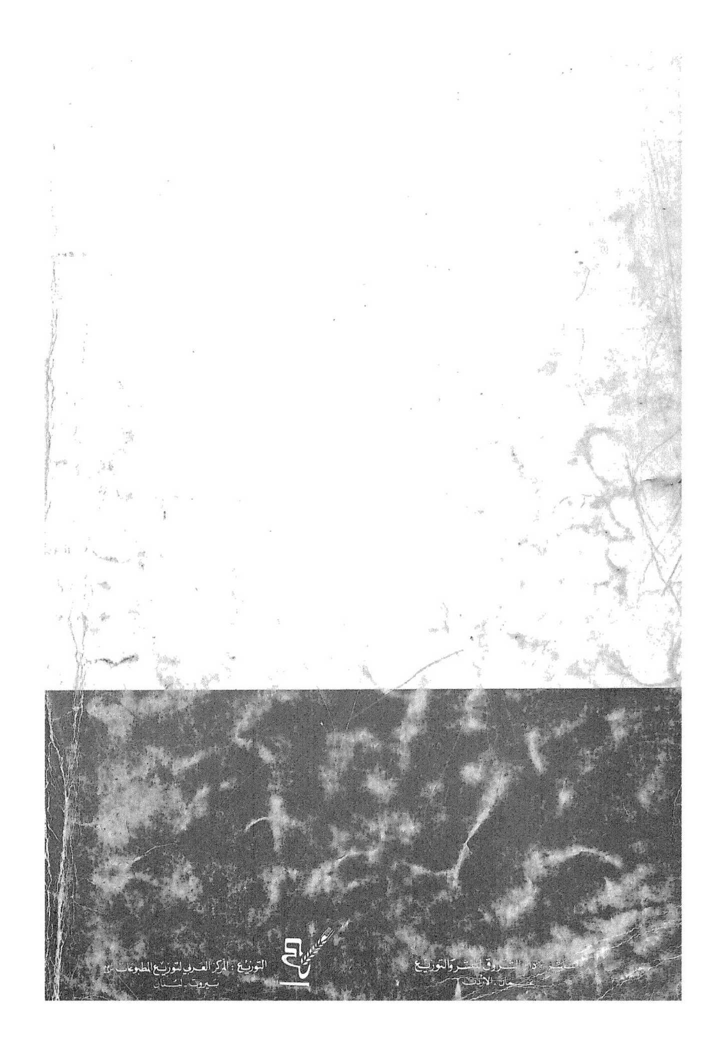
1- Bandova-Agression- A Social Learning analysis. Engle wood cliffs, 1973.
2 - Cleen, Victor, The Desensitization of Children to television violence. Bethesda, 1972.
3 - Deer, Ivring and Havret Langugges of the Mass Media Boston, 1967.
4 - Schramm, The process and Effects of Mass communication, Illionios, 1961.
5 - Hudson, An Introduction to the study of Litrature, London, 1970.

الفهرس

الفصل الرابع: الصحافة والطفل

الفصل الخامس: السينما والطفل

الفصل السادس: الفيديو والطفل


الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع
عمان - الأردن
التوزيع: المركز العربي لتوزيع المطبوعات
بيروت - لبنان